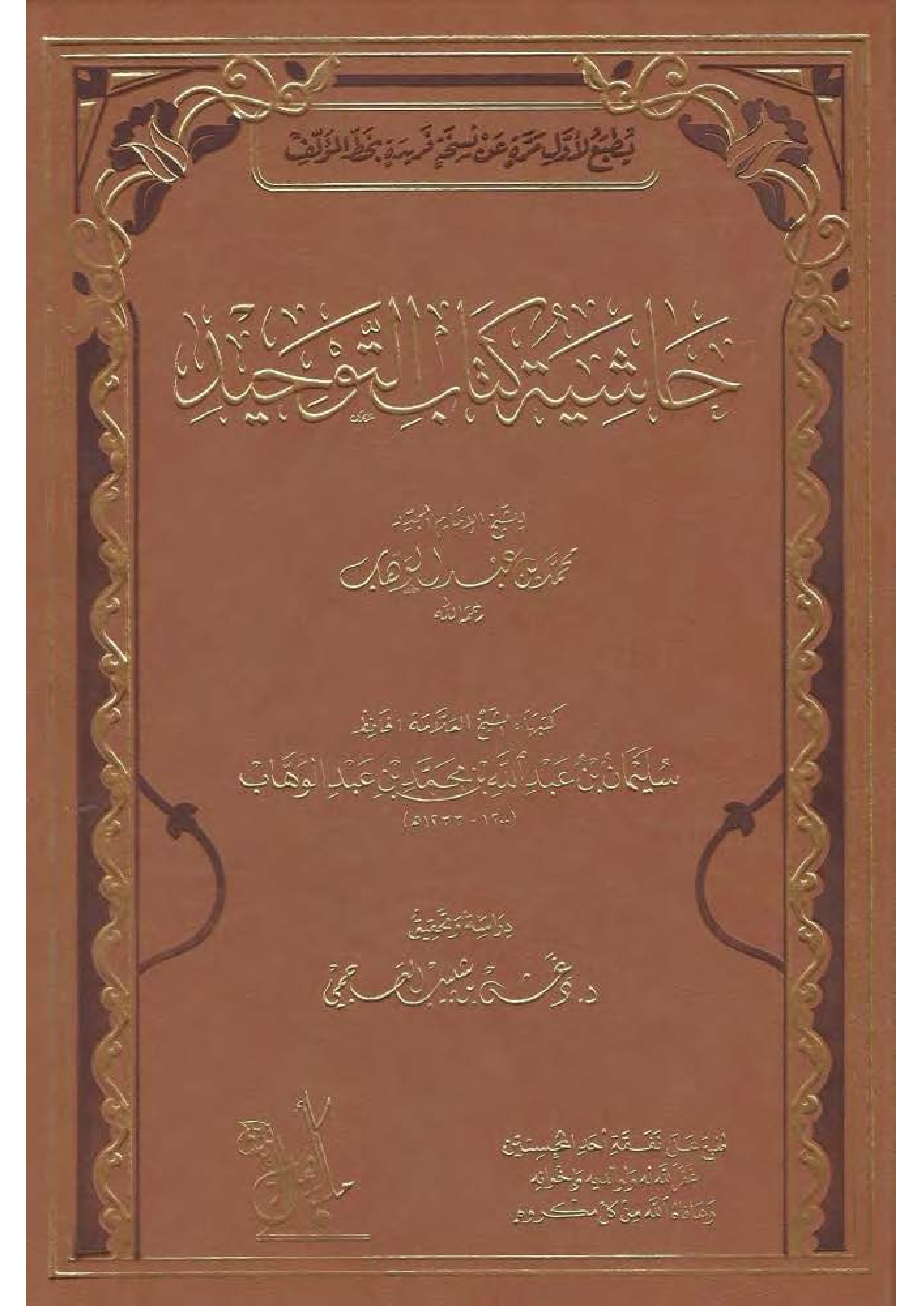
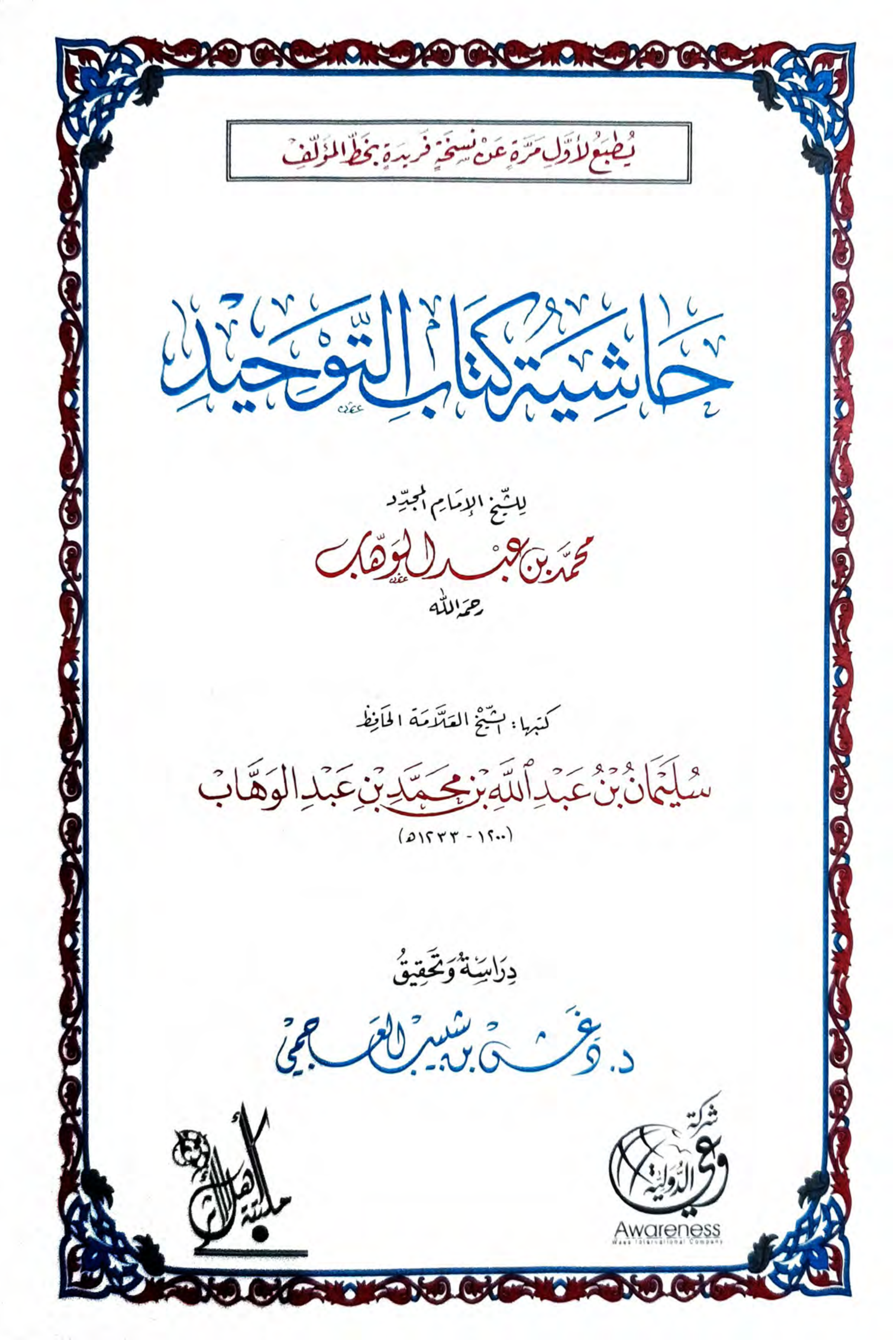

يطبع لأول مرة عن نسخة فريدة بخط المؤلف
حاشية كتاب التوحيد
للشيخ الإمام المجدد
محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
كتبها الشيخ العلامة الحافظ
سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
(١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ)
دراسة وتحقيق
طبع على نفقة أحد المحسنين
غفر الله له ولوالديه وإخوانه
وعافاه الله من كل مكروه



يطبع لأول مرة عن نسخة فريدة بخط المؤلف

حاشية كتاب التوحيد

للشيخ الإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

كتبها: الشيخ العلامة الحافظ

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. غشي بن شبيب العجمي

مكتبة أهل الأثر

شركة وعي الدولية
Awareness
Waves International Company



مكتبة أهل الأثر

للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ /

الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E-Mail: ahel_alather@hotmail.com



شركة وعي الدولية

القاهرة - مدينة الأمل

الخط الساخن: ٠١٠٠١٢٩٤٣٢٣

E-Mail: waee.international@gmail.com

الموزعون المعتمدون

السعودية

- التدمرية - الرياض

☏: ٠٦ ٤٩٢٤٧ - 🖷: ٤٩٣٧١٣٠

- دار النصيحة - المدينة المنورة:

☏: ٠٥٩٥٩٨٢٠٤٦ - 🖷: ٤٨٤٧٠٧٠٨

السودان

- الروضة الندية:

☏: ٠٠٢٤٩٩٩٥٥٦١٦٤٢

قطر

- مكتبة الجمعة - الدوحة:

☏: ٥٥٤٥٨٥٢٣

العراق

- مكتبة صلاح الدين - أربيل

☏: ٧٥٠٤٨٥٥٦٦٤

مصر

- وعي الدولية - القاهرة

☏: ٠١٠٠١٢٩٤٣٢٣

- الدار العالمية - الإسكندرية:

☏: ٢٠٣٤٩٧٠٣٧٠ - 🖷: ٢٠٣٣٩٠٧٣٠٥

- دار الآثار - القاهرة:

☏: ٢٠٢٦٤٢٢٣٢٣ - 🖷: ٢٠٢٦٣٦٣٧٨٦

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي:

☏: ٧٠٣٦١٠٥٧ - 🖷: ٢٥٣٩١٣١٨

- القدس للكتاب:

☏: ٠٦٩٩٥٩٩٠٤٦ - 🖷: ٠٢١٢١٠٧١٣

تركيا

- مكتبة الإرشاد - اسطنبول

☏: ٥٣١٣٨٥٣٥٢٥

الطبعة الثالثة

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيِّد الأولين والآخرين ، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذه الطبعة الثانية من تحقيقي لكتاب : «حاشية كتاب التوحيد» للشيخ العلامة سليمان بن عبد الله (ت: ١٢٣٣هـ) ، وقد يسَّرَ اللهُ لي أن كنتُ أول مَن أخرجها ، وسُرَّ بها أهلُ العلم وطلبته كثيرًا ، ولمَّا نفدت ، وأردتُ إعادَتها مرَّةً ثانية أعدتُ النظرَ فيها ، وقابلتُها علىٰ النُّسخةِ الخطيَّةِ مرَّةً أُخرىٰ ، فاستدركتُ ما ندَّ عنِّي وفاتَني ، وصحَّحتُ ما وقعتُ فيه مِن الخطأ الذي لا يكادُ يخلو منهُ كتابٌ خطَّته يدا بني آدم ، أسأل الله أن ينفع بها ، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم .

والله أعلم .



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وعلىٰ آله وصحبه، أما بعد:

فهذه حاشيةٌ نادِرةٌ علىٰ كتاب «التوحيد» لعالم قلَّ نظيرُهُ وهو الشيخ العلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ) تُنشَرُ لأول مرة، بعد أن كانت حبيسة المخطوط لأكثر من قرنين، بل ظنَّ الكثير من أهل العلم أنها مفقودة، وتمتاز هذه الحاشية -علىٰ اختصارها- أنها كُتِبت بيدِ عالم خبير بـ«كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فهو: ناسخُه، وناشرُه، وهو المعتني به، والشارح له.

وهذه الحاشيةُ تقتَصِرُ علىٰ المتن فقط، وقد حَذَفَ صاحبُ الحاشية المسائلَ واعتنىٰ بالمتن.

وفيها ما ليس في الشرح المطوَّل المسمىٰ بـ«تيسير العزيز الحميد»، ففيها علىٰ اختصارها: تحقيق، وفوائد، وفرائد.

ومن مميزاتها : أنها تعليق على أغلب الكتاب ، ويشمل ذلك المواضعَ التي لم يشرحها الشيخ سليمان في «كتاب التوحيد» من شرحه «التيسير» فقام بشرحها هنا ، مِمَّا يُرشِدُنا إلىٰ أنَّ هذه الحاشيةَ المباركةَ كَتَبها الشيخُ قبل شرحه المطوَّل «تيسير العزيز الحميد» الذي وافته المنيةُ قبل إتمامه .

وقد قمتُ بكتابةِ مقدِّمةٍ مُختصرةٍ حول الكتاب والمؤلف ، واختصرت التخريج اعتماداً علىٰ طبعتي السابقة لـ«كتاب التوحيد» التي نشرتها علىٰ أكثر من ثلاثين نسخة خطية ، وقدمت بمقدمة علمية حول الكتاب .

ولذا فإني سأختصر الكلام هنا علىٰ خمسة مطالب مهمة -علىٰ إيجازها- :

المطلب الأول : التعريف بالمؤلف .

المطلب الثاني : التعريف بصاحب الحاشية .

المطلب الثالث : التعريف بالحاشية ، وصحة نسبتها للشيخ سليمان .

المطلب الرابع : النسخ الخطية .

المطلب الخامس : عملي في الكتاب .

وسيتبعُ هذه الحاشية -إن شاء الله تعالىٰ- ، كتاب : «مختصر الصواعق المرسلة» للإمام محمد بن عبد الوهاب -يُطبَع لأوَّلِ مرةٍ- ، و«قرة عيون المُوحِّدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين» للشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٢٨٥هـ) محققاً علىٰ عدة نسخ خطية ، ومخدوماً خدمة تليق به ، نسأل الله أن يجعلنا من أهل التوحيد : المحققين له ، والناشرين له ، والذابين عنه .

والحمد لله علىٰ نعمه وفضائله ، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

د. غازي بن بنيان العجمي

غفر الله له ولوالديه

✿✿✿



المطلب الأول : التعريف بالمؤلف

هو الشيخُ الإمامُ العلامةُ المجدِّدُ لِمَا اندَرَسَ مِن معالم الإسلام، مِصباحُ الظَّلام ، ومُفِيدُ الأنام ، **محمد بن عبد الوهاب** بن سليمان بن علي بن مشرف الوهيبي التميمي النَّجدي الحنبلي .

مولده ونشأته :

ولد عام (١١١٥هـ) في قرية العيينة بنجد قريباً من **الرياض** ، ونشأ فيها وترعرع .

طلبه للعلم :

حَفِظَ القرآن واستَظْهَره قبل بلوغه سِنَّ العاشرة ، ودَرَس علىٰ والده الفقه الحنبلي والتفسير والحديث . وكان في صغره ، مُكِباً علىٰ كتب التفسير والحديث والعقائد . وكان له عناية خاصة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم رحمهما الله .

رحلته في طلب العلم :

كانت أولىٰ رحلاته إلىٰ مكة والمدينة عام (١١٣٦هـ) حاجاً لله تعالىٰ ، وساعياً لأخذِ العلم عن علماء الحرمين ، ثم رحل للبصرة والزبير وجلس هناك وأخذ العلم عن العلماء ، ثم توجه إلىٰ الشام

مترجلًا مستزيداً من مناهل العلماء . غير أنه قلَّت نفقتُه ، فقفل راجعاً ، فأتىٰ الإحساء ، فنزل بها عند الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي ، وقرأ عنده ما شاء الله أن يقرأ ، ثم عاد إلىٰ حريملاء -من قرىٰ نجد- حيث كان والده يقيم فيها إلىٰ أن توفي والده سنة (١١٥٣هـ) ، ومنها عاد للعيينة عام (١١٥٧هـ) .

شيوخه :

وممن أخذ عنه بالمدينة النبوية : الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي ، واستفاد الشيخ من مصاحبته فوائد عظيمة وأجازه الشيخ بكتب الحديث ومنها الكتب الستة ، ومسند الإمام الشافعي ، وموطأ الإمام مالك ، ومسند الإمام أحمد ، وغيرها .

ومن شيوخه : المُحدِّث الشيخ محمد حياة السندي ، والشيخ علي أفندي الداغستاني ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ عبد اللطيف العفالقي الأحسائي ، والشيخ محمد العفالقي الأحسائي .

وقد أجازه الشيخان الداغستاني والأحسائي بمثل ما أجازه الشيخ عبد الله بن إبراهيم .

وقد أقام مدة بالبصرة ، ودرس العلم فيها علىٰ جماعة من العلماء . **ومن شيوخه بالبصرة** : الشيخ محمد المجموعي ، وقرأ الكثير من النحو واللغة والحديث ، كما كتب كثيراً في تلك الإقامة من المباحث النافعة والكتب القيمة .

دعوته :

جهر بالدعوة إلىٰ التوحيد في البصرة وأوذي هناك حيث أُغرِيَ به العامة والغوغاء حتىٰ أُخرِجَ منها ، ولمَّا عاد إلىٰ حريملاء صدع بالحق هناك أيضاً ، فاستجاب له الناس ثم انتقل إلىٰ العيينة ، وناصره أميرها ابن معمر ، ثم هدده صاحب الأحساء بأنه إن لم يُخْرج الشيخ فإنه سيفعل ويفعل ، فانتقل الشيخ منها إلىٰ الدرعية في نجد فتلقاه أميرها الإمام محمد بن سعود عام (١١٥٧هـ) ، وقَبِلَ دعوته وآزره وناصره ، فانتشرت الدَّعوة ، كما آزره أبناؤُهُ مِن بَعْدِهِ : الإمام عبد العزيز ثم سعود بن عبد العزيز ، ومن ذلك اليوم إلىٰ يومنا هذا والدَّعوة قائمة علىٰ التناصر بين ولاة الأمر من الأمراء والعلماء في نشر هذه الدعوة المباركة .

مؤلفاته :

طُبِعت مؤلفاته ضمن «مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب» في خمسة عشر مجلداً ، وقد قامت علىٰ طباعتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، علىٰ خلل فيها من جهة : الضبط ، والتحقيق ، والتخريج .

ومن أشهر ما طبع مفرداً واعتنىٰ العلماء بشرحه : «كتاب التوحيد» ، و«كشف الشبهات» ، و«أصول الإيمان» ، و«الأصول الثلاثة» ، و«مسائل الجاهلية» وغيرها .

وفاته :

بعد عمر طويل قضاه في العلم والتعليم والجهاد في سبيل الله وافته المنية سنة (١٢٠٦هـ) وله من العمر قريباً من ثنتين وتسعين سنة ، وحزن الناس حزناً عظيماً لفراقه ، رحمه الله وغفر له .





المطلب الثاني : التعريف بصاحب الحاشية

هو الشيخ العلامة الحافظ : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، حفيد مجدد الدعوة .

مولده ونشأته :

وُلِدَ في مدينة الدِّرعية -**عاصمة الدولة السعودية آنذاك**- عام (١٢٠٠هـ) وذلك في أواخر أيام جدِّه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الإمام عبد العزيز ، فلم يُدرِك القراءةَ عليه ، وإنما تربَّىٰ في بيت علم وصلاح وتقىٰ ، فنشأ علىٰ هذه الصفات الكريمة منذ نعومة أظفاره ، وكان آية في العلم والحلم ، والحفظ والذكاء ، له المعرفةُ التامة في الحديث ورجاله ، وصحيحه وحَسَنه وضعيفه ، والفقه والتفسير والنحو ، وكان في معرفة رجال الحديث يُسامي أكابر الحفاظ ، وكان يقول : «**أنا برجال الحديث أعرف مني برجال الدرعية**» .

طلبه للعلم :

كانت الدرعية يومئذ في أوج عزها ، وتمام زهرتها من كثرة العلماء ، ورواج سوق العلم ، فحثه هذا البيت العلمي والوسط

الفاضل على الإقبال على العلم ، والانهماك فيه ، فانقطع إليه بكليته ، وشغل جميع أوقاته ، وأعرض عن الدنيا وما فيها ، وصار لا يخرج من مكتبة الدرعية ، ولا يجتمع بأحد إلا في حلقات الدروس أو أثناء المذاكرة والمباحثة .

ولم يكن يشغل نفسه بغير العلم تعلماً وبحثاً ومراجعةً ، حتى بزَّ أقرانه ، وتفوق على زملائه ، وحصل علماً كثيراً في زمن قصير .

شيوخه :

وقد درس على عدد من العلماء وأجازه البعض منهم وممن درس عليهم : والده الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وعمه الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب ، وعمه الشيخ علي ابن محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ الفقيه حمد بن ناصر بن معمر ، والشيخ عبد الله بن فاضل ، والشيخ محمد بن علي بن غريب ، والشيخ عبد الرحمن بن خميس ، والشيخ محمد بن علي الشوكاني ، والشيخ حسن بن خالد الحازمي الحسني العريشي ، وغيرهم .

مؤلفاته :

- صنَّفَ شرح كتاب التوحيد المسمى بـ«تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» ، ومات قبل إتمامه ، وتوقف عند «باب ما جاء في المصورين» وبقي سبعة أبواب منه ، واختصره وأكمله الشيخ عبد الرحمن بن حسن بكتاب «فتح المجيد» . وكل من أتى

بعده عالةٌ عليه في شرح هذا الكتاب، وله حاشية مختصرة نافعةٌ جداً -وهي هذا الكتاب- .

وله : «الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك» ، و«رسالة في بيان عدد الجمعة» ، و«تحفة الناسك في أحكام المناسك» ، و«حاشية على المقنع» ، و«أوثق عرى الإيمان» ، وفتاوى ورسائل محررة مفيدة ، طبعت ضمن : «الدرر السنية» ، و«مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» يبلغ عددها (٢٥) مسألة تقريباً .

وكتب بخطه الجميل الرسائل الكثيرة ، وخطه مميز .

وتوجد له عدة مخطوطات متناثرة بين المكتبات الخاصة والعامة في داخل المملكة وخارجها ، وقد نشرت دارة الملك عبد العزيز «المقنع» بخطه عام (١٤٣١هـ) ، والنسخة كتبها عام (١٢٢٢هـ) ، أي له من العمر (٢٢) عاماً .

وفاته :

توفي -رَحِمَهُ اللهُ- سنة (١٢٣٣هـ) وعمره (٣٣) عاماً [(١)] .

✿✿✿

---

(١) انظر ترجمته في : عنوان المجد» (١/ ٢٨٢) ، و«الدرر السنية» لابن قاسم (١٦/ ٣٨٥-٣٨٦) ، و«علماء نجد» للبسام (٢/ ٣٤١-٣٤٩) ، و«تسهيل السابلة» لابن عثيمين (٣/ ١٦٦٢-١٦٦٣) .



المطلب الثالث : إثبات صحة نسبة الكتاب

وفي هذا المطلب نُثبتُ صِحَّة نِسبة هذه «الحاشية» لمؤلفها الشيخ سليمان ، وذلك من وجوه :

١ - أن الكتاب بخط الشيخ سليمان الذي لا يشك فيه أحدٌ عَرَفَهُ ، وأثبتَ الشيخ ابن عتيق أن الحاشيةَ والمتنَ بخَطِّ الشيخ سليمان [1] .

٢ - التوافق التام بين كثير من الحاشية ، وكتاب : «تيسير العزيز الحميد» [2] .

٣ - إثبات العلماء لهذه الحاشية له ، ونقلهم عنها ، ومنهم :

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **(ت: ١٢٨٥هـ)** في كتابه : «فتح المجيد» حيث قال : «فيكون في ناصب : «أيتهن» وجهان : ذكرهما الشارح» [3] .

---

(١) انظر : «إبطال التنديد» (٣، ٢٨٥ ، ٢٩٦) وستأتي قريباً بقية المواضع في إثبات ابن عتيق هذه الرسالة للشيخ سليمان .

(٢) انظر على سبيل المثال شرحه هنا ص (٤٢، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١) .

(٣) انظر : «فتح المجيد» (٢/ ٨٢٠) .

قلتُ: وقد ذكر الوجهين الشارح لـ«كتاب التوحيد» الشيخ سليمان في حاشيته هذه[1]؛ ولأن الشيخ سليمان لم يشرح هذا الباب -باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله- في «التيسير» للسبب المتقدم وهو وفاته، وإنما شرحه في «حاشيته» هذه.

ومنهم: **الشيخ العلامة حمد بن علي بن عتيق** -رَحِمَهُ اللَّهُ- (ت: ١٣٠١هـ) في كتابه: «إبطال التنديد» فقد نقل تعليقاته على الحاشية وقال: «علقه الشارح على نسخته»[2].

وقال: «نقلتُ الكلامَ على هذا الحديث من خطِّ الشارح، وذكر أنه نقله من القرطبي والنووي»[3].

وتجد نقل الشيخ ابن عتيق يكثر من المُحشِّي من باب ما جاء في المصورين وهو برقم (٦٠)، لأنه الباب الذي لم يشرحه الشيخ سليمان في كتابه «تيسير العزيز الحميد»؛ للسبب المتقدِّم، فقد توقَّف عند باب: «ما جاء في منكري القدر»[4].

ومنهم: **الشيخ العلامة ابن قاسم** -رَحِمَهُ اللَّهُ- (ت: ١٣٩٢هـ)، حيث

---

(١) انظر: «فتح المجيد» (٢/ ٨٢٠)، وانظر ما يوافقه هنا ص () باب (٦٢).

(٢) انظر: «إبطال التنديد» (٢٨٥).

(٣) انظر: «إبطال التنديد» (٢٩٦)، وراجع ص (١٨٦) باب (٦٢) من هذه الحاشية وقارنها بـ«إبطال التنديد».

(٤) انظر: «إبطال التنديد» ص (٣، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧-٣٠٩) ستجد التوافق التام بين ما نقله ابن عتيق عن الشيخ سليمان، وما هو موجود هنا في «الحاشية».

قال في ترجمة الشيخ سليمان: «صنَّفَ شرح كتاب التوحيد لجدِّهِ، فمن بعده عيالٌ عليه، ولكنه لم يكمله، **وله حاشية علىٰ شرحِهِ**»[1].

ومنهم: سماحة شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٤٢٠هـ) فقد قُرِئت عليه في «الدلم» لمَّا كان قاضياً فيها بين عامي (١٣٥٧هـ-١٣٧١هـ) كما حدَّث هو بنفسه بذلك[2].

وقد استفاد من هذه الحاشية بعض أهل العلم، وقد وقفتُ علىٰ نسخة خطية جعلتُها الأصل في تحقيقي لكتاب «قرة عيون الموحدين» ابتدأ بنسخها عام (١٢٨٥هـ)[3] وعلىٰ غلافها خط الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وقد علق الناسخُ علىٰ مواضع منها بكلام الشيخ سليمان، وقال في هامش (٥/ ب): «انتهىٰ نقله من تعليق الشيخ سليمان علىٰ كتاب التوحيد». والكلام بحروفه للشيخ سليمان من حاشيته هذه، وليس موجوداً في «التيسير»، كما ستراه في تحقيقي لـ«قرة العيون» وبالله التوفيق.



---

(١) انظر: «الدرر السنية» (١٦/ ٣٨٥).

(٢) كما ذكره الدكتور الوليد آل فريان عن شيخنا ابن باز في مقدمته لـ«فتح المجيد» (١/ ٢٤)، و«مجموع رسائل الشيخ سليمان بن عبد الله» (١٦).

(٣) مصورة من «دارة الملك عبد العزيز»، رقم السجل (٣١٧).
وانظر: (٧/ ب)، و(٩/ ب)، و(١٠/ ب)، و(١١/ ب)، و(١١/ أ)، (١٥/ أ)، و(١٨/ ب)، و(١٩/ ب) وقارنها بالحواشي هنا.



المطلب الرابع : النسخ الخطية

لم أقف بعد البحث والتنقيب إلا علىٰ نسخة خطية واحدة لحاشية الشيخ سليمان علىٰ «كتاب التوحيد» ، وهي كافية بفضل الله ، فهي نسخة المؤلف نفسه ، التي خطَّها بيَدِه ، فهي في عالم المخطوطات أعلىٰ درجة ونِسبة ، لكن مِمَّا يعيبها رداءة التصوير ، وذهاب بعض أطراف الكلمات ، وإلا فالخطُّ واضِحٌ جميلٌ والأبواب وبدايات الأحاديث والحواشي مكتوبة بالحمرة ، وهي طريقة الشيخ سليمان المميزة في نسخ المخطوطات .

وقد استكملت النقص الموجود في كثير من المواضع عبر الرجوع إلىٰ «تيسير العزيز الحميد» ، و«إبطال التنديد» وغيرها من شروحات «التوحيد» ، كما رجعت لشروحات الحديث التي رجع لها الشارح ، كـ«المفهم» للقرطبي ، و«شرح صحيح مسلم» للنووي ، و«فتح الباري» لابن حجر ، وشرح الطيبي ، وملا علي القاري ، وغيرهم لـ«مشكاة المصابيح» كما ستراه في مواضعه .

وقد فُقِدت أول وآخر ورقة في النسخة ، ولذلك لم نعرف سنة النسخ ، والنسخةُ مقابلةٌ ومصحَّحةٌ ، مِمَّا يدل علىٰ عناية الناسخ بها ، فهي كتابه -أعني الشرح- ، وكتاب جده -أعني : المتن- .

والنسخة صوَّرتُها من دارة الملك عبد العزيز بالرياض، شكر الله للإخوان فيها تقبلهم وبذلهم للكتب والمخطوطات للباحثين، والدارة مشروع مميز يحتوي النفيس من المخطوطات التي كان أكثرها مفقوداً أو شبه مفقود ، وبعضها معرض للضياع ، ولكن الحمد لله الذي وفق الدارة لحفظ هذا التراث العظيم .

والنسخة رقمها (٢٧٨٩) ، وتقع في (١٦) ورقة ، كل ورقة ذات وجهين .

هذا بالنسبة للحاشية ، أما بالنسبة للمتن فقد اعتمدت علىٰ نسخة ثانية بخط الشيخ سليمان وهي : نسخة تامة ، لكنها دون الأولىٰ في الإتقان ، وهي نسخة مقابلة كما في صفحة (٦) منها ، وقد جعلتُها الأصل الثاني للمتن ، وأتممتُ ما فات من النسخة الأولىٰ ، والنسخة منسوبة لزيد بن عمر وقد أُقحِمَت نسخة زيد هذا في ضمن نسخة الشيخ سليمان ، ولم يكتب الشيخ سليمان اسمه ، وإنما المذكور زيد وخطه معروف ، وقد بدأت نسخته من الوجه (ب) من الورقة (٨) إلىٰ الوجه (أ) من الورقة (٣٣) ولم ير المفهرِسُ إلَّا اسمَ زيد ابن عمر فنسَبَها إليه ، ونسي الفرق الكبير بين الخطين ، وبعد وقوفي عليها تأملت في خطها فإذا هو خط الشيخ سليمان المعروف ، وقارنته بالنسخة الأخرىٰ من «كتاب التوحيد» فإذا هو هو ، ونظرت في بعض الرسائل التي كتبها بيده في دارة الملك عبد العزيز فإذا الخط واحد والحمد لله علىٰ توفيقه وتسديده .

والنسخة ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية -زادها الله شرفًا- ، وهي مصورة من المكتبة المحمودية ، وقد صورتها من مكتبة الملك عبد العزيز .

وتبدأُ نسخة الشيخ سليمان من أول الكتاب إلىٰ الورقة (٨) ، ثم من (٣٣) إلىٰ آخر الكتاب .





المطلب الخامس : عملي في الكتاب

كان عملي في الكتاب كالآتي :

١- نسختُ الأصلَ ، وهي نسخةُ الشيخ سليمان ، وضبطتُها ، ثم قابلتُها علىٰ النسخة الثانية وهي بخطِّ الشيخ سليمان -أيضاً- ، وقد تقدم ذِكرُها ووصفها .

وقد خلت النسختان من ذكر المسائل ، ولذلك لما أذكرها (١) .

٢- ما كان من سقط في نسخة الأصل ، أتممتُهُ مِن الأصل الثاني ، أو بقية النسخ ، وقد ذكرتُ في تحقيقي لـ «كتاب التوحيد» النسخ التي اعتمدتها في ضبط الكتاب ، ولذلك استفدت من تحقيقي السابق في ضبط الكتاب .

فإن وُجِدَت بعض الفروق الجوهرية أذكره في الهامش من النسخة الثانية ، وما سَقَطَ مِن الأصل فإني أجعله بين معقوفتين علىٰ

---

(١) مما وقع فيه أكثر محققي شروحات «كتاب التوحيد» إقحام المسائل في الشرح ، مع عدم ذكر الشرَّاح لها ! وإذا كان من المعيب في حق المحقق والمعتني بالكتاب إقحام بعض الكلمات في المتن ، فما ظنك بمن يقحم مئات الكلمات ؟!!

هذا النحو [ ] وأُنَبِّهُ في الحاشية .

٣- نسختُ حاشية المؤلف وفرَّقتُها علىٰ مواضعها ، فهي تأتي في أكثر الأحاديث في شرح حديث واحد في سياق واحد ، فأضع شرح كل فقرة تحت ما يناسبها .

وأبتدئُ الحاشية بقول : «قال الشيخ سليمان : » ، ثم أذكر قوله .

وأختمها بـ : «اهـ» .

فإن كان لي بعده تعليق كتخريج أو عزو ، قلت : «قلتُ :» ، حتىٰ أميز كلامي عن كلام الشيخ .

وكان الشيخ يمايز بين فقرة وأخرىٰ بجعلها باللون الأحمر ، فيقول مثلاً : «قوله : ...» ثم الشرح بالقلم الأسود .

٤- الآيات جعلتها علىٰ رسم المصحف ، ثم عزوتها إلىٰ سورها وجعلتها في المتن حتىٰ لا أثقل الحواشي .

٥- الأحاديث والآثار جعلتها بين مزدوجتين « » .

٦- خرَّجتُ جميع الأحاديث ، والآثار ، وعزوت جميع الأقوال إلىٰ كتب أصحابها ، وطريقتي في تخريج الأحاديث : إن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيتُ بتخريجه بالعزو إليهما ، فإن لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما عزوته إلىٰ بعض المصادر المشهورة ، وقد اختصرت هنا لأني قد أطلت في تحقيقي لـ«كتاب التوحيد» فمن

أراد التوسع فليرجع إليه ، هذا بالنسبة لأحاديث المتن .

أما الأحاديث التي ذكرها الشارح الشيخ سليمان في حاشيته فأكتفي فيها بالعزو ، فقد يعزوه للبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم فأعزوه كما ذكر ، ولا أزيد عليه ولا أنقص عنه ، وإن كنت أرىٰ أن في عزوه للصحيحين كفاية ، لكن هنا وظيفتي عزوه للكتب التي نسبه الشارح لها .

٧- راعيتُ في نسخ الكتاب قواعد الإملاء الحديثة ، وحرصت علىٰ استخدام علامات الترقيم .

٨- صنعتُ سبعة فهارس علمية تفصيلية وهي : الآيات ، والأحاديث ، والآثار ، والأعلام ، والكتب الواردة في المتن والحاشية ، والمراجع ، والموضوعات .

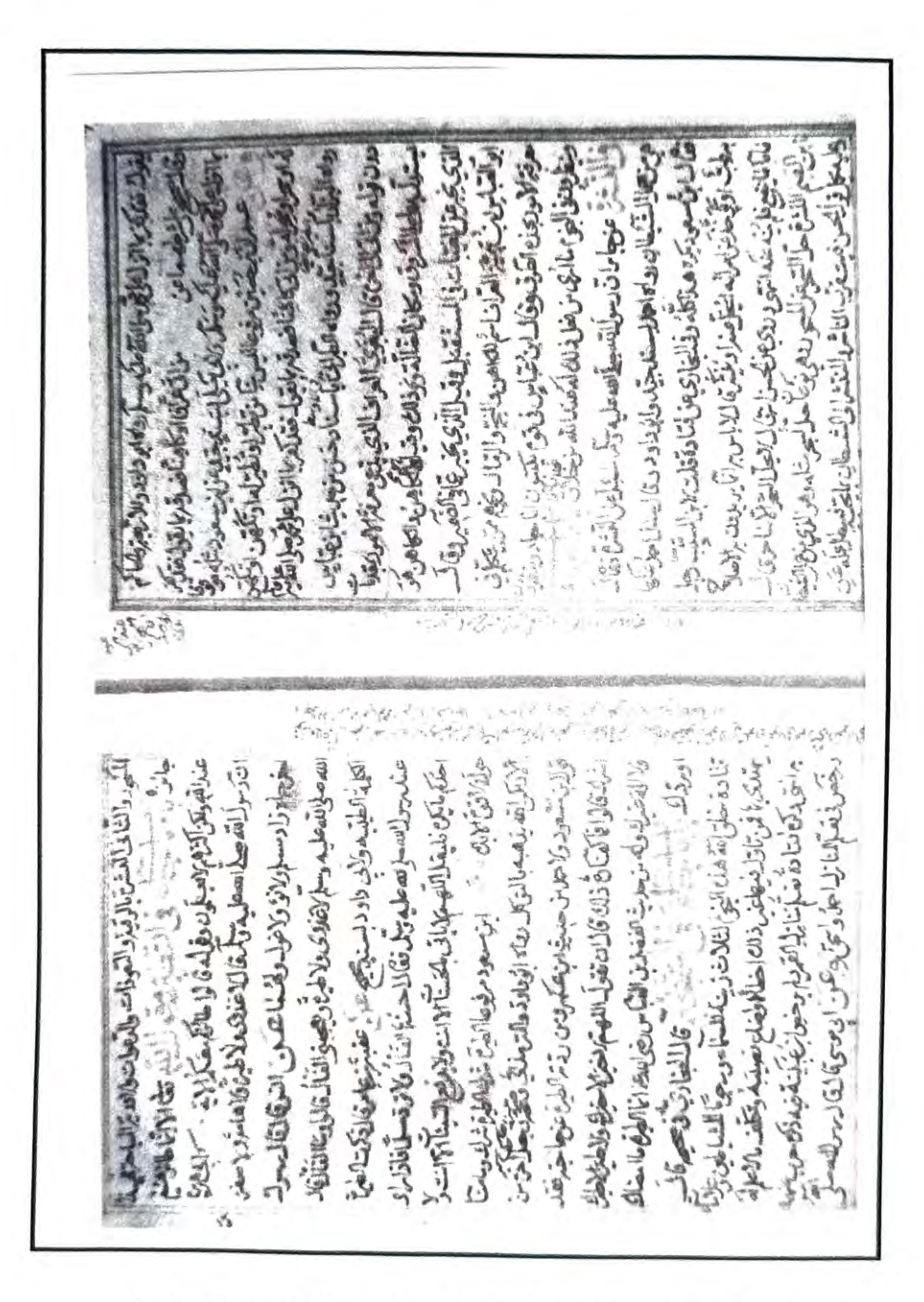
هذا عملي ولا أدعي فيه الكمال ، ولكن حسبي أني اجتهدت في قراءة النص وضبطه وفيه بعض الطمس فأجتهد في استخراج الكلمة -وهي نسخة فريدة- ، وأرجع للشروح المتقدمة للحديث ، ولشروح «كتاب التوحيد» ، وكثير من المراجع ، حتىٰ أقومها قدر استطاعتي ، واحتسب أجري علىٰ الله في ذلك .

وبالله التوفيق .

❁ ❁ ❁

على ما كان من العمل أخرجاه ولهما في حديث عتبان فإن الله حرم على النار من قال
لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به قال قل يا موسى
لا إله إلا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن
غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله
رواه ابن حبان والحاكم وصححه وللترمذي وحسنه عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة باب من حقق التوحيد دخل
الجنة بغير حساب وقال تعالى إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
وقال والذين هم بربهم لا يشركون عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن
[illegible]
حدثنا الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال لا رقية إلا
من عين أو حمة قال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل
والرجلان والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا
موسى وقومه فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك فقال
بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين

الورقة الأولىٰ من نسخة الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بخطه وهي الأصل المعتمد



الورقة الثانية من الأصل المعتمد وتظهر حاشية الشيخ سليمان

كتاب التوحيد الذي
هو حق الله على
العبيد تصنيف
الشيخ



غلاف النسخة الثانية بخط الشيخ العلامة سليمان بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الوهاب



الورقة الأولىٰ من الأصل الثاني للشيخ سليمان بخطه أيضاً

يُطبع لأول مرة عن نسخة فريدة بخط المؤلف

حاشية كتاب التوحيد

للشيخ الإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

كتبها: الشيخ العلامة الحافظ

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. دغش بن شبيب العجمي

مُقدِّمة المؤلِّف



وقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] (1) .

وقولِهِ : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل : ٣٦] الآيةَ .

وقولِهِ : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] الآيةَ .

وقولِهِ : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء : ٣٦] الآيةَ (2) .

وقولِهِ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ

---

(١) هذه الآيةُ سقطت مِن الأصلِ الثاني ، وهي مُثبتةٌ من بقيَّةِ النَّسخِ ، وكافة الشروح .

(٢) هذه الآيةُ سقطت من الأصلِ الثاني ، ولم يبدأ الأصلُ الأول إلَّا عندَ نهايةِ حديثِ عُبادةَ الآتي ، وهي مُثبتةٌ مِن بقيةِ النُّسخِ ، وقد ذكرَ الشيخُ سُليمانُ في «التيسير» (١/ ١٥٨) أنها ثابتةٌ في نسخةٍ بخطِّ المصنِّف .

شَيْـًٔا ﴾ [الأنعام: ١٥١] الآياتِ [(١)].

قال ابنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «مَنْ أَرادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ التي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؛ فَلْيَقْرَأْ: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾، إلىٰ قوله: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام:١٥٣] الآيةَ [(٢)].

وَعَنْ معاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قالَ: كُنتُ رَدِيفَ النَّبيِّ ﷺ علىٰ حمارٍ، فقال لي: «يا معاذُ! أَتَدْري ما حَقُّ اللهِ علىٰ العِبادِ، وما حَقُّ العِبادِ علىٰ اللهِ؟».

فقُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قال: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ علىٰ العِبادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقَّ العِبادِ علىٰ اللهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

فقلتُ: يا رَسُولَ اللهِ! أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟

قال: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا». أَخْرَجاهُ في «الصَّحِيحَيْنِ» [(٣)].

❁❁❁

---

(١) في الأصل الثاني: «الآية»، والمُثبت من بقية النُّسخِ، و«التيسير».

(٢) رواهُ الترمذيُّ (٥/ ١٥٥ رقم ٣٠٧٠)، وابن أبي حاتمٍ في «التفسير» (٥/ ١٤١٤ رقم ٨٠٥٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠/ ٩٣ رقم ١٠٠٦٠)، و«الأوسط» (٢/ ٤٣ رقم ١١٨٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠/ ٣٠٨ رقم ٧٥٤٠). وحسَّنَهُ التِّرمِذيُّ.

(٣) رواهُ البخاريُّ (١/ ٣٧ رقم ١٢٨)، ومسلم (١/ ٦١ رقم ٣٢).

الباب الأول



وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام] .

عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ شَهِدَ أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وأنَّ عِيسَىٰ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنهُ ، والجَنَّةَ حَقٌّ ، والنارَ حَقٌّ : أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ علىٰ مَا كَانَ مِنْ العَمَلِ» . أَخْرَجَاهُ [1] .

وَلَهُما في حَدِيثِ عِتْبانَ [2] : «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ علىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ :

---

(١) رواهُ البخاريُّ (٤/ ١٦٥ رقم ٣٤٣٥) ، ومسلمٌ (١/ ٥٧ رقم ٤٦) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «ومعنىٰ هذه الأحاديث : مَن قال هذه الكلمةَ وأدَّىٰ حقَّها وفريضَتَها ، وهذا قولُ الحَسَن .
وقيل : إن ذلك لِمَنْ قالَها عند النَّدم والتوبة وماتَ علىٰ ذلك ، وهذا قول البخاريِّ .
وقال ابن المُسيَّب : «كان هذا قبلَ أن تنزلَ الفرائض ، والأمر والنهي» .
قال بعضُ المُحقِّقين : قد يتَّخِذُ أمثالَ هذه الأحاديث البطلة والمباحية ذريعةً إلىٰ طرح التكاليفِ ، ورفعِ الأحكام ، وإبطالِ الأعمال ، معتقدينَ بأنَّ الشَّهادةَ وعدمَ الإشراك كافٍ ، وربما يتمسَّكُ بها المرجئةُ ، وهذا الاعتقادُ يستلزمُ : طيَّ بساطِ الشريعةِ ، وإبطالَ الحدودِ والزواجرِ السَّمعيةِ ، ويُوجِبُ =

لا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، يَبْتَغي بذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»[1] .

وعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه : عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : «قال مُوسىٰ : يا رَبِّ ! عَلِّمْني شَيْئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بهِ .

قال : قُلْ يا موسىٰ : «لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» . قال : كُلُّ عِبادِكَ يقُولونَ هَذا !

قال : يا موسىٰ ! لَوْ أَنَّ السَّماواتِ السَّبْعَ وَعامِرَهُنَّ -غَيْري-، وَالأَرَضينَ السَّبْعَ في كِفَّةٍ ، ولا إِلهَ إِلَّا اللهُ في كِفةٍ ، مالَتْ بِهِنَّ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ»[2] .

أن يكونَ التكليفُ بالتَّرغيب في الطاعاتِ والتحذير عن المعاصي والجنايات ، غير متضمن طائلاً ، بل يقتضي الانخلاعَ عن رِبقةِ الدِّين والمِلَّة ، والانسلالَ عن قيدِ الشريعةِ والحِكمةِ والسُّنةِ ، والولوجَ والخَبْطَ ، والخروجَ عن الضَّبطِ» اهـ .

قلت : انظر هذه الأقوال في : «شرح مسلم» للنووي (١/ ٣٣٤) ، و«فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٢٧٤) .

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «روىٰ حديثَ عِتبانَ : أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجَهْ ، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» اهـ .

قلتُ : رواهُ البخاريُّ (١/ ٩٢ رقم ٤٢٥) ، ومسلمٌ (١/ ٤٥٥ رقم ٢٦٣) ، وأحمدُ (٢٧/ ١٠ رقم ١٦٤٨٢) ، والنسائيُّ (٩/ ٤٠٦ رقم ١٠٨٨١) ، وابن ماجه (١/ ٢٤٩ رقم ٧٥٤) ، والبيهقيُّ (٢/ ٨٣ رقم ٦٤٩) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قال الحاكمُ في «مستدركه» : أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أصبغ بن الفرج المصري ، أنبأ ابن وهب ،ثنا عمرو بن الحارث ، أن دراجاً أبا السَّمح حدَّثهم ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري بنحوه ، ولعلَّ ما ذَكَر المُصنِّفُ لفظًا له ، أو لعلَّهُ اختَصَره ، فإن لفظَه : «كلُّ عبادِكَ يقولُ هذا ، قال : قل لا إله إلَّا اللهُ ، قال : لا إله إلا أنتَ ، ربِّ إنَّما أُريدُ شيئاً تخُصُّني به ، قال : يا موسىٰ لو أنَّ السَّماوات السبع» . » اهـ .

قلتُ : الحديث أكثره مطموس بسبب رداءة الأصل ، واجتهدت في قراءته وتصويبه من «المستدرك» وغيره ، وبالله التوفيق .

رواهُ ابنُ حِبَّانَ، والحاكِمُ، وصَحَّحَهُ[1].

وللتِّرْمِذِيِّ وحَسَّنَهُ عَنْ أَنَسٍ ﷺ[2]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللهُ تَعالىٰ: يا ابنَ آدمَ! لَوْ أَتَيْتَني بِقُرابِ الأَرْضِ خَطايا، ثُمَّ لَقِيتَني لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً، لَأَتَيْتُكَ بِقُرابِها مَغْفِرَةً»[3].

✿✿✿

---

(١) رواه النسائي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٠٧ رقم ١٠٦٠٢، ١٠٩١٣)، وأبو يعلىٰ (٢/ ٥٢٨ رقم ١٣٩٣)، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٤٨٩ رقم ١٤٨٠، ١٤٨١)، وابنُ حِبَّانَ (١٤/ ١٠٢ رقم ٦٢١٨)، والحاكمُ (١/ ٥٢٨-٥٢٩). والحديثُ صحَّحهُ ابن حبانَ، والحاكمُ، ووافقه الذَّهبيُّ، وابنُ حجرٍ في «فتح الباري» (١١/ ٢٠٨).

(٢) قال الشيخ سليمان: «ومثلُ حديثِ أنس حديثُ أبي ذرٍّ عند الإمام أحمد: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن المَعْرور بن سُوَيد، عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول اللهُ ﷻ: مَن عَمِلَ قُرابَ الأرضِ خَطيئةً، ثم لَقِيَني لا يُشركُ بي شيئاً، جَعَلتُ له مِثْلَها مَغفِرةً**».
ورواه مسلم عن أبي كُرَيْب وزاد الأول عن أبي معاوية، والثاني عن وكيع» اهـ.
قلتُ: رواه أحمد (٣٥/ ٢٨٩ رقم ٢١٣٦٠).
ورواه مسلم (٤/ ٢٠٦٨ رقم ٢٦٨٧).

(٣) رواه الترمذي (٥/ ٥٠٩ رقم ٣٥٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣١٥ رقم ٤٣٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٣١)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٣٩٩ رقم ١٥٧١). والحديث حسَّنهُ التِّرمذي، وصحَّحه الألباني في «الصحيحة» (١/ ١٩٩ رقم ١٢٧).

الباب الثاني



وقالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النحل] .

وقالَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [المؤمنون] .

عن حُصَيْنِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قالَ : كُنتُ عِندَ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ فقالَ : أَيُّكُمْ رَأَىٰ الكَوْكَبَ الذي انقَضَّ البارِحَةَ ؟

فقلتُ : أَنا . ثُمَّ قُلتُ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ في صَلاةٍ ، ولكِنِّي لُدِغْتُ .

قالَ : فَما صَنَعْتَ ؟

قلتُ : ارتَقَيْتُ .

قالَ : فَما حَمَلَكَ علىٰ ذَلِكَ ؟

قلتُ : حديثٌ حَدَّثَناهُ الشَّعْبِي .

قالَ : وما حَدَّثَكُم ؟

قلتُ : حدَّثَنا عن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ أنهُ قالَ : «لا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ

عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ»[1].

فقال: قَدْ أَحْسَنَ مَن انتَهىٰ إلىٰ ما سَمِعَ. ولكن **حدَّثنا ابنُ عبَّاسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ[2]، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، والنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ والرَّجُلانِ، والنَّبِيَّ ولَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ؛ إِذْ رُفِعَ لي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُم أُمَّتِي».**

---

(١) **قال الشيخ سليمان**: «قوله: «لا رُقيةَ إلَّا مِن عَيْنٍ أو حُمَةٍ»، هذا الحديثُ رواهُ أحمدُ، وأبو داودَ، والترمذي من حديث عمرانَ بن حُصين أيضاً.
و«الحُمَة»: السُّمُّ، والمعنىٰ: لا رُقيةَ أنفعُ وأولىٰ من رُقيةِ المَعيونِ، أي: المُصاب بالعين، ورُقية مِن لَدْغةِ ذي حُمَةٍ، فالحصرُ بمعنىٰ: الأفضل، من باب: لا فتىٰ إلَّا عليٌّ، فلا تَعارُض بينَهُ وبين الأَخبارِ الآمِرَةِ بالرُّقيةِ بكلماتِ الله التاماتِ، وآياتهِ المنزلات، لأمراض كثيرة.
وقال بعضهم: معنىٰ الحصر فيه: أنهُمَا أصلُ كل ما يَحتاج [إلىٰ الرقية فيلحق بالعين نحوَ: خَبَل ومسٍّ؛ لاشتِراكِهما في كونهما] تنشآنِ عن أحوالٍ [شيطانيةٍ] مِن إنسٍ أو جِنٍّ، وبالسُّمِّ كُل [عارضٍ] للبدنِ مِن الموادِّ السُّمية]» اهـ.
قلت: رواه أحمد (٣٣/ ١٣٩ رقم ١٩٩٠٨)، وأبو داود (٤/ ١٣٨ رقم ٣٨٨٤)، والترمذي (٣/ ٥٧٥ رقم ٢٠٥٧).
وما بين المعقوفتين صوَّبتُه من «فتح الباري» (١٠/ ٢٠٦)، و«فيض القدير» (٦/ ٤٢٦)، فهو مطوس بالأصل.

(٢) **قال الشيخ سليمان**: «قوله: «عُرِضَت عليَّ الأمم»، أي: ليلةَ الإسراءِ كما عند الترمذيِّ، والنَّسائيِّ مِن رواية عَبْثَر بن القاسم عن حصين بن عبد الرحمن» اهـ.
قلتُ: رواه الترمذي (٤/ ٢٣٨ رقم ٢٤٤٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٧/ ٩٦ رقم ٧٥٦٠).

فَقيلَ لي : هذا موسىٰ وقَومُهُ .

فَنَظَرْتُ ، فإذا سوادٌ عَظِيمٌ .

فقيل لي : هذهِ أُمَّتُكَ ، ومعهُمْ سبعونَ أَلْفاً يدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ» .

ثُمَّ نَهَضَ فدَخَلَ مَنْزِلَهُ . فَخاضَ الناسُ في أُولئِكَ .

فقال بعضُهُم : فَلَعَلَّهُم الذينَ صَحِبُوا رسولَ الله ﷺ .

وقال بعضُهُم : فلعلَّهُم الذين وُلِدُوا في الإسلامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا باللهِ شيئاً ، وذَكَرُوا أَشياءَ ، فَخَرَجَ عليهم رَسُولُ اللهِ ﷺ فأَخبَرُوهُ ، فقالَ : «هُمُ الذين لا يَسْتَرْقُونَ ، وَلا يَكْتَوُونَ ، ولا يتَطَيَّرُونَ ، وعلىٰ ربِّهم يتَوَكَّلونَ» .

فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ فقالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنهُمْ .

قال : «أنتَ مِنْهُمْ» .

ثم قامَ رَجُلٌ آخَرُ ، فقالَ : ادعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ .

فقالَ : «سَبَقَكَ بِها عُكَّاشَةُ» [1] .

٭٭٭

---

(١) رواه البخاري (٧/ ١٢٦ رقم ٥٧٠٥) ، ومسلم (١/ ١٩٩ رقم ٢٢٠) .



الباب الثالث

وقولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨] الآيةَ[1].

وقالَ الخليلُ عليه السلام: ﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [إبراهيم].

وفي الحَدِيثِ: «أَخْوَفُ ما أَخافُ عليكُمْ: الشِّرْكُ الأَصغَرُ»[2].

فَسُئِلَ عنهُ، فقالَ: «الرِّياءُ»[3].

---

(١) في الأصل الثاني: «﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾».

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «أمَّا الأكبرُ: فلا عَمَلَ مَعهُ» اهـ.

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «هذا الحديثُ: رواهُ الإمامُ أحمدُ، والطَّبَرانيُّ، والبيهقيُّ، عن محمودِ بن لَبيدٍ» اهـ.

قلتُ: رواه أحمد (٣٩/ ٣٩ رقم ٢٣٦٣٠، ٢٣٦٣١، ٢٣٦٣٦)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٥٣ رقم ٤٣١٠)، والبيهقي في «الشعب» (٩/ ١٥٥ رقم ٦٤١٢) من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه. قال المُنذِرِيُّ في «الترغيب والترهيب» (١/ ٦٩): «إسنادُهُ جيِّدٌ»، وحسَّنَ إسنادَ الإمام أحمدَ: ابنُ حَجَرٍ في «بلوغ المَرَام» (٢/ ٢١٢ رقم ١٤٨٤)، وجوَّدَ إسنادَهُ الألبانيُّ في «الصحيحة» (٢/ ٦٧١ رقم ٩٥١).

وعن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال : «مَنْ ماتَ وهوَ يَدْعُو للهِ نِداً ؛ دَخَلَ النَّارَ» . رواهُ البخاريُّ [١] .

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال : «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شيئاً ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شيئاً ؛ دَخَلَ النَّارَ» [٢] .

❁❁❁

---

(١) (٦/ ٢٣ رقم ٤٤٩٧) .

(٢) (١/ ٩٤ رقم ١٥٢/ ٩٣) .



الباب الرابع

باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ [1] أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف : ١٠٨] الآيةَ .

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لمَّا بَعَثَ مُعاذاً إلىٰ اليَمَنِ [2] قال لهُ : «إِنَّكَ تَأْتي قَوْماً مِنْ أَهلِ الكِتابِ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إليه : شَهادَةُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ - وفي روايةٍ : «إلىٰ أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ» - ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ [3] ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يومٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعوكَ لِذلِكَ ؛ فَأعلِمْهُمْ [4] أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عليهم صدقةً تُؤخَذُ مِنْ أَغنِيائِهِمْ فتُرَدُّ علىٰ فُقَرائِهِمْ ، فإِنْ هُمْ أَطاعوكَ لذلك ؛ فإيَّاكَ وكَرائِمَ أَموالِهِمْ [5] ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ ،

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «أي : طريقتي ودعوتي» اهـ .
(٢) قال الشيخ سليمانُ : «سنةَ عَشْرٍ ، قَبلَ حَجَّةِ الوداع» اهـ .
(٣) قال الشيخ سليمانُ : «أي : لتوحيدِ اللهِ ، ونفيِ الألوهيَّةِ عن غيرِهِ» اهـ .
(٤) في الأصل الثاني : «فأَخبِرْهم» .
(٥) قال الشيخ سليمانُ : ««كرائمَ» : جمعُ : كريمةٍ ، قال في «المَطَالِع» : «هي جامعةُ الكمالِ المُمكِنِ في حقِّها من : غَزارَةِ لبنٍ ، وجمالِ صورةٍ ، أو كَثْرَةِ لحمٍ ، أو صُوفٍ» اهـ .
قلتُ : انظر : «مطالع الأنوار» لابنِ قُرْقول (٣/ ٣٥٣) .

فَإِنَّهُ ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حِجَابٌ»[1] أَخْرَجاهُ[2] .

ولهُما عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ خَيْبَرَ : «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللهُ علىٰ يَدَيْهِ» .

فباتَ الناسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ : أَيُّهُمْ يُعْطَاها ؟ فلمَّا أَصْبَحُوا ، غَدَوْا علىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا .

---

(١) قال الشيخ سليمانُ : «قولُهُ : «ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ» ، أي : أنَّها مسموعةٌ لا تُرَدُّ .
وفيه : قَبولُ خبرِ الواحِدِ ، ووجوبُ العملِ بهِ .
وأنَّ الوِترَ ليسَ بواجبٍ ؛ لأن بَعْثَ معاذٍ رضي الله عنه إلىٰ اليمنِ كان قَبلَ وفاةِ النبيِّ ﷺ بقليل ، بعدَ الأَمرِ بالوِترِ والعملِ بهِ .
وأنَّ الكفارَ يُدعَوْن إلىٰ التوحيدِ قبلَ كلِّ الفرائضِ .
وأن التوحيدَ أَفرضُ الفرائضِ ، إذْ لولا ذلك لمَا أَمَرَهُ بالدعوةِ إليه قبلَ الصَّلاةِ .
وأنَّهُ أوَّلُ واجبٍ ؛ لأَمْرِهِ بالدَّعوةِ إليه قبلَ كُلِّ فريضةٍ .
وأنه يَحْرُمُ علىٰ السَّاعي أخذُ كَرائِمِ المالِ في الزكاةِ ، بل يأخذُ الوَسَطَ .
ويَحرُمُ علىٰ ربِّ المالِ إخراجُ شرِّ المالِ .
وأنَّ الزكاةَ لا تُدْفعُ إلىٰ كافِرٍ .
وتحريمُ الظُّلمِ ، [وأنَّ الإمامَ] ينبغي أنْ يعِظَ وُلَاتَهُ ويأمُرَهُمْ بتقوىٰ اللهِ ، ويزجُرَهم عن الظُّلمِ ، ويعرِّفهُم قَبيحَ عاقِبتِهِ» . اهـ .
وما بين المعقوفتين مطموس بالأصل ، واستفدته من «التيسير» (١/ ٢٦٧) .
(٢) رواه البخاري (٢/ ١٠٤ رقم ١٣٩٥ ، ١٤٩٦ ، ٤٣٤٧)، ومسلم (١/ ٥٠ رقم ١٩) .

فقالَ : «أينَ عليُّ بنُ أَبي طالِبٍ» ؟

فقيلَ : هُوَ يَشْتكي عَيْنَيْهِ ، فَأَرْسِلُوا إليهِ ، فَأُتِيَ بهِ [1] ، فَبَصَقَ [2] في عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ [3] كأَنْ لَمْ يَكُنْ بهِ وَجَعٌ ! فَأَعْطَاهُ الرَّايةَ ، فقال : «انفُذْ [4] علىٰ رِسْلِكَ [5] حتىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ [6] ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلىٰ الإسلامِ [7] ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عليهم مِنْ حَقِّ اللهِ تعالىٰ فيهِ [8] ،

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «في «صحيح مسلم» : أنَّ الذي جاءَ بهِ : سعدُ ابنُ أبي وقَّاصٍ» اهـ .
قلتُ : الذي رأيته في «مسلم» أنه : سلمةُ بنُ الأَكوع (٣/ ١٤٤١ رقم ١٨٠٧) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُهُ : «فبصقَ» ، أي : تفَلَ» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «فَدَعَا له فَبَرَأَ» ، -هو بفتح الراء والهمزة- أي : عُوفِيَ في الحالِ عافيةً كامِلةً ، وذلك بدعوةِ النبي ﷺ ، كما في الحديثِ ، فدَعَا فاستُجيبَ لهُ ﷺ .
وفيه عَلَمٌ من أعلام نُبوَّتِهِ ، وذلك كُلُّهُ باللهِ ومِن اللهِ وَحْدَهُ ، وهو الذي يَمْلِكُ الضُرَّ والنَّفعَ والعَطاءَ والمَنْعَ ، لا إلهَ غيرَهُ ولا ربَّ سِواهُ» اهـ .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «انُفُذْ» ، بضمِّ الفاءِ والهمزةِ» اهـ .

(٥) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «علىٰ رِسْلِكَ» ، أمَرَهُ أن يسيرَ إليهمْ بأدبٍ وأناةٍ» اهـ .

(٦) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «حتىٰ تنزِلَ بساحَتِهِمْ» ، ساحَتُهُم : ما قَرُبَ من حُصونِهم» اهـ .

(٧) قال الشيخُ سليمانُ : «ثُمَّ ادْعُهُمْ إلىٰ الإسلام» ، هذا هو شاهِدُ التَّرجَمَةِ» اهـ .

(٨) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «وأخبِرْهُم بما يَجِبُ عليهم من حقِّ الله تعالىٰ فيه» ، مِمَّا أمرَ بهِ وشَرَعَهُ مِن حقوقِ لا إلهَ إلَّا اللهُ ، وهذا يدلُّ علىٰ أنَّ الأعمالَ مِن الإيمانِ خِلافاً للأشاعرةِ والمُرجئةِ في قولهم : إنهُ القولُ ، وزَعَمُوا أنَّ الإيمانَ هو : مُجَرَّدُ التَّصديقِ ، وتركوا ما عليه الكتابُ والسنةُ ؛ لأنَّ الدِّينَ : ما أَمَرَ اللهُ بهِ فِعْلاً ، وما نَهىٰ عنهُ تَرْكاً» اهـ .

فَوَاللهِ ، لأَنْ يَهْدِيَ (١) اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (٢).

«يدُوكُونَ» أي : يَخُوضُونَ .

۞۞۞

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «لأَنْ يَهْدِيَ» ، اللَّامُ : لامُ القَسَم ، «وأن يهدي» في تأويلِ مَصْدَرٍ مُبتَدَأ ، و«خَيْرٌ» ، خَبَرُهُ ، والجُمْلَة : جوابُ القَسَم» اهـ .

(٢) رواه البخاري (٤/ ٤٧ رقم ٢٩٤٢) ، ومسلم (٤/ ١٨٧٢ رقم ٢٤٠٦) .



الباب الخامس

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء : ٥٧] الآيةَ [١] .

وقولِه : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [الزخرف : ٢٦-٢٧] الآيةَ .

وقولِه : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣١] الآيةَ .

وقولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] الآيةَ [٢] .

---

(١) نبَّهَ الشيخُ سليمانُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «التيسير» إلىٰ أنَّ آيةَ الباب يتبيَّنُ معناها بذِكرِ الآيةِ التي قبْلَها ، وهي قولُهُ تعالىٰ : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ الآية» وقد ذُكِرت تامة في بعض النسخ . انظر : «التيسير» (١/ ٢٨٢) ، وتحقيقي لـ«كتاب التوحيد» (١٣٧) .

(٢) في الأصل الثاني : إلىٰ قوله : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ .

وفي «الصَّحيحِ»[1] عن النَّبيِّ ﷺ أنهُ قالَ: «مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ علىٰ اللهِ ﷻ»[2].

وشَرْحُ هذهِ التَّرْجَمَةِ: ما بَعْدَهَا مِنَ الأَبوابِ[3].

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُهُ: «في الصحيح»، أي: «صحيح مسلم»، عن أبي مالكٍ الأَشْجَعِيِّ عن أبيه، عن النبي ﷺ.
وأبو مالكٍ اسمُهُ: سعدٌ، وأبوهُ اسمُهُ: طارِقُ بن أَشْيَمَ» اهـ.

(٢) رواه مسلم (١/ ٥٣ رقم ٢٣) عن أبي مالك عن أبيه طارق بن أَشْيَم رضي الله عنه.

(٣) قال الشيخ سليمان في «التيسير» (١/ ٢٩٧): «يعني: أنَّ ما يأتي بعدَ هذهِ التَّرجمةِ من الأبوابِ شرحٌ للتوحيدِ، وشهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، لأنَّ معنىٰ التوحيدِ وشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ: أنْ لا يُعبَدَ إلا اللهُ، ولا يُعْتَقَدَ النَّفعُ والضُّرُّ إلَّا في اللهِ، وما بعدَ هذا مِنَ الأَبوابِ بيانٌ لأنواعٍ من العباداتِ والاعتقاداتِ التي يَجِبُ إخلاصُها للهِ تعالىٰ».



وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ [الزمر : ٣٨] الآيةَ (١) .

عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأىٰ رَجُلاً في يَدِهِ حَلْقَةٌ مِن صُفْرٍ ، فقالَ : «ما هَذِه» ؟ (٢) قالَ : مِنَ الواهِنَةِ (٣) .

فقالَ : «انزِعْهَا ؛ فَإِنَّها لا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً ، فإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهْيَ

(١) في الأصل الثاني : إلىٰ قوله : «﴿.. بِضُرٍّ﴾ الآية» .

(٢) في الأصل : «ما هذا» ، والمُثْبَت من الأصل الثاني ، وكافة النسخ الخطية ، و«التيسير» (١/ ٣٠٥) ، و«فتح المجيد» (١/ ٢٣٠) ، و«مسند الإمام أحمد» .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «الواهِنةُ : عِرْقٌ يأخذُ الرَّجُلَ في المِنْكَبِ ، وفي اليدِ كُلِّها فيُرْقىٰ منها .
وقيل : هو مرضٌ يأْخُذُ في العَضُدِ .
وإنما نَهاهُ ؛ لأنه اتَّخَذَها علىٰ أنها تَعْصِمُهُ مِن الألَمِ ، فكان في معنىٰ التَّمائمِ التي هي شِرْكٌ» اهـ .

عليكَ ؛ ما أَفْلَحْتَ أَبداً» . رواهُ أحمدُ بسندٍ لا بأسَ بهِ [(١)] .

ولهُ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رضي الله عنه مرفوعاً : «مَنْ تَعَلَّقَ تميمَةً ، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً ، فلا وَدَعَ اللهُ لهُ [(٢)] » [(٣)] .

وفي روايةٍ [(٤)] : «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً ؛ فقد أَشْرَكَ» [(٥)] .

---

(١) رواه أحمدُ (٣٣/ ٢٠٤ رقم ٢٠٠٠٠) ، وابنُ ماجه (٢/ ١١٦٧ رقم ٣٥٣١) ، والبزَّارُ في «مسنده» (٩/ ٣١ رقم ٣٥٤٥-٣٥٤٧) ، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٨/ ١٥٩ رقم ٣٤٨ ، ٣٩١ ، ٤١٤) ، وابنُ حبانَ (١٣/ ٤٤٩ رقم ٦٠٨٥ ، ٦٠٨٨) ، والحاكم (٤/ ٢١٦) . والحديث صحَّحَهُ ابنُ حبانَ ، والحاكمُ وأقرَّهُ الذَّهبيُّ ، وحسَّنَ إسنادَهُ البوصيريُّ في «مِصباح الزُّجاجة» (٣/ ١٤) . هذا وقد ذكره المصنِّف بمعناه .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «الوَدَعَةُ -بالتحريك والسكون- : معروفٌ يُعَلَّقُ على حُلوقِ الصِّبيانِ وغيرهم ، مَخافَةَ العينِ فنهي عنها ؛ لِمَا فيها من التَّعلُّقِ على غير الله .
قولُه : «فلا ودَعَ اللهُ لهُ» ، أي : لا جعلَهُ في دَعَةٍ وسُكونٍ . وقيل : هو لفظٌ مبْنِيٌّ من الوَدَعَةِ ، أي : لا خفَّفَ اللهُ عنهُ ما يخافُه» . قالَه ابنُ الأثيرِ» اهـ .
قلتُ : كلامُ ابنِ الأثير في «النهاية» (٥/ ١٦٨) .

(٣) رواه أحمد (٢٨/ ٦٢٣ رقم ١٧٤٠٤) ، وأبو يعلىٰ (٣/ ٢٩٦ رقم ١٧٥٩) ، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩٧ رقم ٨٢٠) ، و«مسند الشاميين» (١/ ١٤٦ رقم ٢٣٤) ، وابن حبان (١٣/ ٤٥٠ رقم ٦٠٨٦) ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٢٥ رقم ٧١٧٢) ، والحاكم (٤/ ٢١٦) . والحديث صحَّحهُ الحاكمُ ، ووافقَهُ الذَّهبيُّ ، وقال المُنْذِريُّ في «الترغيب» (٤/ ٣٠٦) : «إسنادُهُ جيِّدٌ» .

(٤) يعني : في حديثٍ آخر ، قاله : الشيخُ سليمانُ في «التيسير» (١/ ٣١٠) .

(٥) رواه أحمد (٢٨/ ٦٣٧ رقم ١٧٤٢٢) ، وابن أبي أسامة في «المسند» (٢/ ٦٠٠ رقم ٥٦٣) ، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣١٩ رقم ٨٨٥) ، والحاكم (٤/ ٢١٩) عن عقبةَ بن عامر رضي الله عنه .
قال المنذري (٤/ ٣٠٧) ، والهيثمي (٥/ ١٠٣) : «رجالُ أحمدَ ثقاتٌ» .

ولابن أبي حاتِم عن حُذَيْفةَ رضي الله عنه أنَّهُ رأَىٰ رَجُلاً في يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الحُمَّىٰ ، فَقَطَعَهُ ، وتَلَا قولَهُ تعالىٰ : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦ ﴾ [يوسف] [1].

❁❁❁

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٢٠٨ رقم ١٢٠٤٠).

الباب السابع

باب
ما جاء في الرُّقى والتَّمائم

في «الصَّحيحِ» عَنْ أَبي بَشِيرٍ الأَنصارِيِّ رضي الله عنه أنهُ كانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أَسْفارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً: «أَنْ لا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بعيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلادَةٌ[1]، إِلَّا قُطِعَتْ»[2].

وعن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إِنَّ الرُّقَىٰ[3] والتَّمائِمَ والتِّوَلَةَ: شِرْكٌ[4]».

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «أو قلادةٌ»، معناهُ: أنَّ الرَّاوي شكَّ، هل قال: «قلادةٌ مِن وَتَرٍ»، أو قال: «قلادةٌ»، فقط، فلم يقيِّدها بالوَتَر؟

قال أبو عُبيدٍ: «كانوا يقلِّدونَ الإبلَ الأوتارَ لئَلَّا تُصيبُها العينُ، فأَمَرَهم النبيُّ ﷺ بإزالَتِها؛ إعلاماً لهم أنَّ الأوتارَ لا تَرُدُّ شيئاً». » اهـ.

قلتُ: كلام أبي عبيد في «غريب الحديث» تأليفُهُ (٣/ ٣٧٣).

(٢) رواه البخاري (٤/ ٥٩ رقم ٣٠٠٥)، ومسلم (٣/ ١٦٧٢ رقم ٢١١٥).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «إنَّ الرُّقىٰ»، قال الخطَّابي: «المرادُ بهِ: ما كان بغير لِسانِ العَرَبِ، فلا يُفهَمُ معناهُ، ولعلَّهُ قد يكونُ فيه سِحْرٌ أو نَحْوِهِ مِن المَحظورِ». ولا يدخُلُ في هذا: التَّعوُّذُ بالقرآنِ.

قولُه: «شركٌ»، أي: لاعْتِقادهم أن ذلك يؤثِّرُ ويفعل خلاف ما قدَّرهُ الله تعالىٰ»» اهـ.

قلتُ: كلامُ الخطابي في «معالم السنن» (٣/ ٢٧١).

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «إنما جعلَ هذه الخِصالَ شِرْكاً؛ لأنهم أرادوا بها دفعَ المقاديرَ المكتوبةَ، وطلبوا دفعَ الأذىٰ مِن غير اللهِ؛ فأبطَلَهُ الإسلامُ» اهـ.

رواهُ أحمَدُ، وأبو داودَ [1].

وعن عبدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعاً : «**مَنْ تَعَلَّقَ شيئاً؛ وُكِلَ إليهِ**».
رواهُ أحمدُ، والتِّرْمِذِيُّ [2].

«**التَّمَائِمُ**» [3] : شيءٌ يُعَلَّقُ علىٰ الأولادِ عنَ العَيْنِ، لكن إِذَا كَانَ [المُعَلَّقُ] [4] مِنَ القُرآنِ، فَرَخَّصَ فيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخِّصْ فيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِن المَنْهِيِّ عنهُ، مِنهم: ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

و«**الرُّقَىٰ**» : هي التي تُسَمَّىٰ: العَزَائِمَ، وخَصَّ منهُ الدَّليلُ ما خَلا مِنَ الشِّركِ، فقد رَخَّصَ فيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ العَيْنِ والحُمَةِ.

---

(١) رواه أحمدُ (٦/ ١١٠ رقم ٣٦١٥)، وأبو داودَ (٤/ ١٣٧ رقم ٥٢٠٨)، وابن ماجه (٢/ ١١٦٦ رقم ٣٥٣٠)، وأبو يعلىٰ (٩/ ١٣٣ رقم ٥٢٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٧٤ رقم ٨٨٦٣)، و«الأوسط» (٢/ ١١٩ رقم ١٤٤٢)، وابن حبان (١٣/ ٤٥٦ رقم ٦٠٩٠)، والحاكم (٤/ ٢١٧، ٤١٨). والحديث صحَّحهُ: الحاكِمُ، والذَّهبيُّ، والألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٥٨٤ رقم ٣٣١).

(٢) رواه أحمدُ (٣١/ ٧٧ رقم ١٨٧٨١، ١٨٧٨٦)، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّف» (١٢/ ٤٠ رقم ٢٣٩٢٣)، و«المُسند» (٢/ ٢٨٨ رقم ٧٨٦)، والترمذي (٣/ ٥٨٥ رقم ٢٠٧٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٧ رقم ٢٥٧٦)، والطبراني (٢٢/ ٣٨٥ رقم ٩٦٠)، والحاكم (٤/ ٢١٦). والحديث في إسناده: ابنُ أبي ليلي: «سيِّئُ الحِفْظِ» كما في «التَّقريب» (٨٧١ رقم ٦١٢١). لكن يشهدُ لهُ ما تقدَّم مِن حديثِ: عِمْرانَ، وعُقْبَةَ رضي الله عنهما، وغيرُهما، فالحديثُ لا يقلُّ عن دَرجةِ الحَسَنِ.

(٣) **قال الشيخُ سليمانُ**: «خَرَزَات» اهـ.

(٤) ما بين المعقوفتين: من النسخ الخطيَّةِ الأُخرىٰ، و«التيسير» (١/ ٣٢٦)، و«فتح الحميد» (٢/ ٥١٣).

و«التِّوَلَةُ» : شيءٌ يَصْنَعُونَهُ ، يَزْعُمُونَ أنهُ يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إلىٰ زَوْجِها ، والرَّجُلَ إلىٰ امرَأَتِهِ .

ورَوَىٰ أحمدُ عن رُوَيْفِع قالَ : قالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يا رُوَيْفِعُ ! لَعَلَّ الحياةَ سَتَطُولُ بِكَ ، فَأَخْبِرِ الناسَ أنَّ مَن عَقَدَ لِحْيَتَهُ ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَراً ، أَو استَنْجَىٰ بِرَجِيعِ دابةٍ أَوْ عَظْمٍ ؛ فَإِنَّ مُحَمَّداً بَرِيءٌ مِنهُ» [1] .

وَعَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ : «مَنْ قَطَعَ تَمِيمةً مِن إنسانٍ كان كَعَدْلِ رَقَبَةٍ» . رواهُ وكيعٌ [2] .

ولهُ عن إبراهيمَ قالَ : «كانُوا يَكْرَهُونَ التَّمائِمَ كُلَّهَا ، مِنَ القُرآنِ وغيرِ القُرآنِ» [3] .

❁❁❁

---

(١) رواه أحمدُ (٢٨/ ٢٠٥ رقم ١٦٩٩٥) ، وابنُ أبي شيبةَ في «المُسند» (٢/ ٢٤٦ رقم ٧٣٦) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٢١٠ رقم ٢١٩٦) ، وأبو داود (١/ ٣٢ رقم ٣٦) ، والنسائي (٨/ ١٣٥-١٣٦ رقم ٥٠٦٧) ، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٨ رقم ٤٤٩١) .
قال الشيخُ سليمانُ في «التيسير» (١/ ٣٣٣) : «إسنادُهُ صَحِيحٌ» ، وصحَّحهُ الشيخُ الألبانيُّ في «صحيح سنن أبي داود» [الأم] (١/ ٦٥-٦٧ رقم ٢٧) .

(٢) رواه ابنُ أبي شيبةَ في «المُصنَّفِ» (١٢/ ٤٣ رقم ٢٣٩٣٩) .

(٣) رواه ابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١٢/ ٤٢ رقم ٢٣٩٣٣) ، وأبو عُبَيْدِ القاسم ابن سلَّام في «فضائل القرآن» (٣٨٢) عن إبراهيم النَّخَعِيِّ (ت:٩٦هـ) .



الباب الثامن

وقولُ اللهِ تعالىٰ : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾(٢) الآياتِ [النجم](٣) .

عن أبي واقِدٍ اللَّيثيِّ قال : خَرَجْنا مع رَسُولِ اللهِ ﷺ إلىٰ حُنَيْنٍ ونَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ ، وللمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِندَهَا وَيَنُوطُونَ بها أَسْلِحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا : ذاتُ أَنْواطٍ ، فَمَرَرْنا بِسِدْرَةٍ ، فقُلْنا : يا رَسُولَ اللهِ ! اجعَلْ لنا ذاتَ أَنواطٍ كما لَهُمْ ذاتُ أَنواطٍ .

---

(١) في الأصل الثاني : «بشَجَرٍ» .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «روىٰ عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : «كان اللَّاتُ : رجلاً يلُتُّ السَّويقَ للحاجِّ» .
وعنهُ قال : «إن العُزَّىٰ : كانت ببَطْنِ نَخْلَةَ ، واللَّاتَ : كانت بالطَّائفِ ، وأنَّ مَناةَ : كانت بقُدَيْدٍ» رواهُ الطبرانيُّ» اهـ .
قلتُ : الأثرُ الأولُ : رواهُ البخاريُّ (٦/ ١٤١ رقم ٤٨٥٩) ، وابنُ جرير (٢٢/ ٤٨) ، والبقيَّةُ كما ذكره السُّيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (١٤/ ٣٠) .
والأثر الثاني : رواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣١٢ رقم ١٢١٠٦) .

(٣) في الأصل الثاني : «الآية» .

فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَكبَرُ! إِنَّها السُّنَنُ، قُلْتُمْ -والذي نَفْسي بيَدِهِ- كَما قالتْ بَنُو إِسرائيلَ لِمُوسىٰ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ١٣٨﴾ [الأعراف]، «لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ»، رواهُ التِّرمِذِيُّ وصَحَّحَهُ[1].

❁❁❁

---

(١) رواه أحمد (٣٦/ ٢٢٥ رقم ٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢١/ ١٥٢ رقم ٣٨٥٣٠)، والترمذي (٤/ ٤٩ رقم ٢١٨٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠/ ١٠٠ رقم ١١١٢١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٨٣ رقم ٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٤٣ رقم ٣٢٩٠-٣٢٩٤)، وابن حبان (١٥/ ٩٤ رقم ٦٧٠٢). والحديث صحيحٌ، صحَّحهُ التِّرمذي، وابن حِبَّان، والألباني.



باب ما جاء في الذبح لغير الله

وقَوْلِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام] الآيةَ (1) .

وقَوْلِهِ : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر] (2) .

---

(١) **قال الشيخُ سليمانُ :** «قولُه : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي ﴾ الآيةَ ، يأمُرُهُ تعالىٰ أن يُخبِرَ المشركينَ الذين يَعْبُدونَ غيرَ اللهِ ويذبحونَ لغيرِهِ ، وهذا كقوله : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ أي : أَخْلِصْ لهُ صلاتَكَ وذبيحَتَكَ ؛ فإنَّ المشركينَ كانوا يعبدونَ الأصنامَ ويَذْبَحونَ لها ، فأَمَرَهُ اللهُ تعالىٰ بمخالَفَتِهم والانحرافِ عمَّا هُمْ فيهِ ، والإقبالِ بالقصدِ والنيةِ والعَزْمِ علىٰ الإخلاصِ للهِ تعالىٰ .
قال سعيدُ بن جُبَيْر في قوله : ﴿ وَنُسُكِي ﴾ ، **قال : ذَبْحي**» .
وقوله : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ ، **قال قتادَةُ : مِن هذه الأُمةِ**» اهـ .
قلتُ : قول سعيد وقتاده رواهما : عبد الرزاق (١/ ٢٢٣) ، والطبري (١٠/ ٤٧) في تفسيريهما .

(٢) **قال الشيخُ سليمانُ :** « عن سعيدِ بن جُبير أنه قال : كانت هذه الآيةُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ ، أَتاهُ جبريلُ فقال : انْحَرْ وارْجِعْ ، فقامَ رسولُ الله ﷺ ، فخَطَبَ خُطبة الأضحىٰ ثم رَكَعَ ركعتين ، ثم انصرَفَ إلىٰ البُدن فنَحَرَها ، فذلك حين يقول : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ رواهُ ابنُ جرير .
وعن مجاهدٍ وعطاءٍ وعِكْرِمَةَ ، قالوا : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ قالوا : صلاةُ الصُّبح بجَمْعٍ ، ونَحْرُ البُدْنِ بِمِنىٰ» رواهُ عبدُ الرزَّاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ المُنذِرِ .
=

عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه قالَ : حدَّثني رسُولُ اللهِ ﷺ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ [1] ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ والِدَيْهِ ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوىٰ مُحْدِثاً ، لَعَنَ اللهُ مَنْ غيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ [2] ». رواه مسلم [3] .

وعن طارقِ بنِ شِهَابٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «دَخَلَ الجنةَ رَجُلٌ في ذُبابٍ ، ودَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ في ذُبابٍ» .

قالوا : وكيفَ ذَلِكَ يا رسولَ اللهِ ؟!

وعن ابنِ عباسٍ -﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾- : «الصلاةُ المكتوبةُ والذَّبحُ يوم الأضحىٰ» رواه ابن جرير» اهـ .

قلتُ : أثرُ سعيد بن جبير رواه : الطَّبريُّ (٢٤/ ٦٩٥) .

وأثــرُ مجاهــدٍ ومَــن مَعَــهُ رواهُ : الطبــري (٢٤/ ٦٩٢) ، وعبــد الــرزاق (٢/ ٢/ ٤٠١) .

وأثرُ ابن عباس الأخير رواه : الطبري (٢٤/ ٦٩٣) .

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «اللَّعنُ : العذابُ الذي يَستحِقُّهُ علىٰ ذَنبهِ والطَّرْدُ عن الجنةِ ، وليس كلعنةِ الكُفار الذينَ يُبْعَدون مِن رحمةِ اللهِ كُلَّ الإبعادِ .

المـراد : أن يـذبَحَ لغيـرِ اللهِ ، كمـن ذبـحَ للصَّـنَم ، أو للصَّـليبِ ، أو لموسـىٰ ، أو لعيسىٰ ، أو للكعبة ونحو ذلك ، وكلُّ هذا حرامٌ ، ولا تَحِلُّ هـذه الذبيحـةُ سـواءٌ كان الذابحُ مُسْلِماً أو نصرانياً ، فإن قَصَدَ تعظيمَ المـذبوحِ لـهُ غيـرَ اللهِ والعبـادَةَ له ؛ كان ذلك كُفراً ، فإن كان الذابحُ مسلماً قبل ذلك ، صارَ بالذبح مرتداً» اهـ .

وهذا الكلامُ مُستفادٌ مِن : «شرح النووي لمسلم» (١٣/ ١٥٠) .

(٢) قال الشيخُ سـليمانُ : «منـارُ الأرض : علامـاتُ حُـدودِها التـي بَيْـن الجـارَيْن ؛ وتَغييرُها : أن يُدْخِلَها في أرضِهِ فيكونُ في معنىٰ الغَاصِب» اهـ .

(٣) رواه مسلم (٣/ ١٥٦٧ رقم ١٩٧٨) .

قالَ : «مَرَّ رَجُلانِ علىٰ قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ ، لا يَجُوزُهُ[1] أَحَدٌ حتىٰ يُقَرِّبَ لَهُ شيئاً ، فقالوا لأَحَدِهِما : قَرِّبْ .

قالَ : ليسَ عِنْدِي شيءٌ أُقَرِّبُ .

قالوا لهُ : قَرِّبْ ولَوْ ذُباباً ، فقَرَّبَ ذُباباً ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ ، فَدَخَلَ النَّارَ .

وقالوا للآخَرِ : قَرِّبْ .

فقالَ : ما كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأحدٍ شيئاً دونَ الله ﷻ ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ ، فَدَخَلَ الجَنةَ» . رواهُ أحمدُ[2] .

❁❁❁

---

(١) في الأصل الثاني : «لا يُجاوِزُهُ» .

(٢) رواه أحمدُ في «الزهد» (١٥-١٦) ، وابنُ أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٥٣٧ رقم ٣٣٧٠٩) ، وابنُ الأعرابيِّ في «المعجم» (٢/ ٨٦٢ رقم ١٧٩٦) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٠٣) ، والبيهقي في «الشعب» (٩/ ٤٥٧ رقم ٦٩٦٢) ، والخطيبُ في «الكفاية» (١٨٥) . عن طارق بن شِهاب ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه به موقوفاً ، وإسنادهُ صحيحٌ . ولم يتيسر لي الوقوف عليه مرفوعاً سوىٰ ما ذكره ابن القيم في «الجواب الكافي» (٣٤) مِن أنهُ مرفوعٌ ، وأشارَ الشيخُ سليمانُ في «التيسير» (١/ ٣٦٩) إلىٰ أن المؤلفَ تابع ابنَ القيِّمِ في رفعِهِ .



بابٌ
لا يُذبَحُ للَّهِ بمكانٍ يُذبَحُ فيهِ لغيرِ اللَّهِ

وقولُ اللهِ تعالىٰ : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ ﴾ [التوبة : ١٠٨] الآيةَ .

عن ثابتِ بنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قالَ : نَذَرَ رَجُلٌ أنْ يَنْحَرَ إِبلاً بِبُوَانَةَ .

فَسَأَلَ النَّبيُّ ﷺ ، فقالَ : «هلْ كانَ فيها وَثَنٌ مِنْ أَوْثانِ الجاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ» ؟

قالوا : لا .

قال : «فهَلْ كانَ فيها عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ» ؟

قالوا : لا .

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَوْفِ بنَذْرِكَ ، فإنَّهُ لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيةِ اللهِ ، ولا فِيما لا يَمْلِكُ ابنُ آدمَ» (١) .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قلتُ : وروىٰ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وغيرُهُم ، عنه عن النبيِّ ﷺ قال : «ليسَ علىٰ العبدِ نذرٌ فيما لا يملِكُ» اهـ .
قلت : رواه البخاري (٨/ ١٥ رقم ٦٠٤٧) ، ومسلم (١/ ١٠٤ رقم ١٧٦) ، والترمذي (٣/ ١٨٨ رقم ١٥٢٧) والنسائي (٧/ ١٩ رقم ٣٨١٣) عن ثابت بن الضَّحَّاكِ رضي الله عنه .

رواهُ أبو دَاوُدَ، وإِسنادُهُ علىٰ شَرْطِهِما[1].

✿✿✿

(1) رواهُ أبو داودَ (٣/ ٣٩٤ رقم ٣٣١٣)، والطبرانيُّ في «الكبير» (٢/ ٧٦ رقم ١٣٤١)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٨٣).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاقتضاء» (١/ ٤٣٧): «أصلُ هذا الحديثِ في الصَّحيحين»، وهذا الإسنادُ -إسنادُ أبي داودَ- علىٰ شرطِ الصَّحيحينِ، وإسنادُهُ كُلُّهم ثقاتٌ مشاهيرُ، وهو مُتَّصِلٌ بلا عنعنةٍ» اهـ.
تنبيهٌ: قال في الأصل الثاني: «رواهُ أحمدُ، وأبو داودَ..».



الباب الحادي عَشَر

وقولُ اللهِ تعالىٰ: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ [الإنسان: ٧] [1].

وقولُهُ: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وفي «الصَّحِيحِ» [2] عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلا يَعْصِهِ [3]» [4].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «عن مُجاهِدٍ: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ قال: «إذا نَذَرُوا في حقِّ اللهِ». وعن عكرمةَ: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾، قال: «كُلُّ نذرٍ في شُكرٍ». رواه عَبدُ بن حُمَيْد» اهـ.
قلتُ: أثر مجاهد رواه الطبري (٢٣/ ٥٤١).
وعكرمة: ذكره في «الدر المنثور» (١٥/ ١٥١).

(٢) رواه البخاري (٨/ ١٤٢ رقم ٦٦٩٦).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «من نذرَ أنْ يُطِعِ اللهَ؛ وَجَبَ عليه الوفاءُ بنَذْرِهِ، ومَن نذَرَ أن يَعْصِهِ؛ حَرُمَ عليه الوفاءُ بهِ، وإذا قال: «عليَّ نذرٌ»، ولم يُسمِّ شيئاً؛ فعلَيْهِ كفَّارةُ يمينٍ» اهـ.

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «وعن عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا نذرَ في معصيةٍ، وكفَّارَتُهُ كفَّارةُ يمينٍ». رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجَهْ.
وعن عُقبَةَ بنِ عامرٍ قال: قال ﷺ: «كفارةُ النَّذرِ إنْ لمْ يُسَمَّ كفارةُ يمين». رواه مسلمٌ، وابنُ أبي شيبةَ، والأربعةُ.
=

وعن ابنِ عُمَرَ أنَّ النبيَّ ﷺ نهىٰ عن النذرِ، **وقال: «إنهُ لا يأتي بخيرٍ وإنَّما يُسْتَخْرَجُ بهِ مِن البخيلِ»**. رواه البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ.

وعن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ شيخاً يُهادَىٰ بين ابْنَيْهِ، فقال: «**ما بالُ هذا**»؟! فقالوا: نَذَرَ أنْ يَمْشي إلىٰ الكعبةِ! **فقال: «إنَّ اللهَ عن تعذيبِ هذا نفْسَهُ لغنيٌّ»**، وأمَرَهُ أن يرْكَبَ». رواهُ البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ.

وروىٰ مسلمٌ، وأبو داودَ مِن حديثِ أبي هريرةَ نحوَهُ.

وعن عُقبةَ بن عامر -رَفَعَهُ-: نَذَرَت أُختي أنْ تَمْشِيَ إلىٰ بيتِ اللهِ حافيةً، فأَمَرَتْني أنْ أستَفْتيَ لها رسولَ الله ﷺ فاسْتَفْتَيْتُهُ، **فقال: «لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ»** رواه البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائيُّ» اهـ.

قلتُ: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها: رواه أبو داودَ (٣/ ٣٨٦ رقم ٣٢٩٠)، والترمذيُّ (٣/ ١٨٥ رقم ١٥٢٤)، والنسائي (٧/ ٢٦ رقم ٣٨٣٤)، وابن ماجه (١/ ٦٨٦ رقم ٢١٢٥).

وحديثُ عُقبةَ رضي الله عنه: رواه مسلمٌ (٣/ ١٢٦٥ رقم ١٦٤٥)، والترمذيُّ (٣/ ١٨٨ رقم ١٥٢٨)، والنسائي (٧/ ٢٦ رقم ٣٨٣٢) مِن طُرُقٍ، وهذا لفظُ الترمذيِّ.

وحديثُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: رواه البخاريُّ (٨/ ١٤١ رقم ٦٦٩٣)، ومسلم (٣/ ١٢٦١ رقم ١٦٣٩)، وأبو داود (٣/ ٣٨٤ رقم ٣٢٨٧)، والنسائي (٧/ ١٥ رقم ٣٨٠١)، وابن ماجه (١/ ٦٨٦ رقم ٢١٢٢).

وحديث أنسٍ رضي الله عنه: رواه البخاري (٨/ ١٤٢ رقم ٦٧٠١)، ومسلم (٣/ ١٢٦٤ رقم ١٦٤٢)، وأبو داود (٣/ ٣٨٩ رقم ٣٣٠١)، والترمذي (٣/ ١٩٧ رقم ١٥٣٧)، والنسائي (٧/ ٣٠ رقم ٣٨٥٢).

وحديث أبي هريرةَ رضي الله عنه: رواه مسلم (٣/ ١٢٦٤ رقم ١٦٤٣)، وأبو داود (٣/ ٣٩٠ رقم ٣٣٠١).

وحديث عُقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه: رواه البخاري (٣/ ٢٠ رقم ١٨٦٦)، ومسلم (٣/ ١٢٦٤ رقم ١٦٤٤)، وأبو داود (٣/ ٣٨٨ رقم ٣٢٩٩)، والنسائي (٧/ ١٩ رقم ٣٨١٤).



الباب الثَّاني عشر

وقَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [الجن] .

وعن خَوْلَةَ بِنتِ حَكِيم رضي الله عنها قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَنْ نَزَلَ مَنزِلاً فقالَ : أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ (١) مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ حتىٰ يَرْحَلَ (٢) مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» . رواهُ مُسلِمٌ (٣) .

❁❁❁

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «معنىٰ : «التَّاماتِ» : الكاملاتُ اللَّاتي لا يَلْحَقُهُنَّ نَقْصٌ ولا عيبٌ كما يلحقُ كلام البشرِ .
وقيلَ : معناهُ : الكافِيةُ الشَّافيةُ . وقيل : الكلماتُ هنا : هي القرآنُ ، فإنَّ اللهَ قد أخبرَ عنهُ بأنهُ : ﴿ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [فصلت : ٤٤]» اهـ .

(٢) في «صحيح مسلم» : «يَرْتَحِلَ» .

(٣) رواه مسلم (٤/ ٢٠٨٠ رقم ٢٧٠٨) .



بابُ
مِنَ الشِّرْكِ أنْ يَسْتغيثَ بغيرِ اللهِ أوْ يَدعوَ غيرَه

وقولُ اللهِ تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [يونس] الآيةَ.

وقَوْلُهُ: ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ ﴾ [العنكبوت: ١٧] الآيةَ.

وقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأحقاف: ٥] الآيتَيْنِ.

وقولُهُ: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

ورَوَىٰ الطَّبَرانِيُّ بإسنادِهِ أَنهُ كان في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنافقٌ يُؤْذِي المؤمنينَ، فقال بعضُهُمْ: قوموا بنا نَسْتَغيثُ برسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ هذا المُنافِقِ! فقالَ النبيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لا يُسْتَغاثُ بي، وإِنَّما يُسْتَغاثُ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[1].

❁❁❁

---

(١) رواه الطبرانيُّ في «الكبير» -كما في «مَجْمَع الزَّوائد»- (١٠/ ١٥٩) عن عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه. قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير ابن لَهيعَةَ وهو حسنُ الحديث».
ورواه أحمد (٣٧/ ٣٨٠ رقم ٢٢٧٠٦)، وابن سعد (١/ ٣٨٧) بلفظ: «**إنه لا يُقام لي وإنما يُقامُ للهِ**». وفيه ابن لهيعة، ورجلٌ لم يُسم، وبهذا أعلَّهُ الهيثمي (٨/ ٤٠).



الباب الرابع عشر

باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ الآية

وقولِهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [فاطر] الآيةَ(1).

وفي «الصَّحيح» عن أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يومَ أُحُدٍ

---

(1) قال الشيخُ سليمانُ: «عن ابنِ عباسٍ قال: «القِطميرُ: القِشرُ الذي يكونُ علىٰ ظَهْرِ النَّواةِ». رواهُ سعيدُ بنُ منصورٍ، وعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المُنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ.
وقال الضَّحَّاكُ: في قولِه: ﴿ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ قال: «رأسُ التَّمرةِ، يعني: القُمْعُ». رواهُ ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ.
وقال قتادةُ في قولِه: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ أي: ما قَبِلوا ذلك منكم، ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾، ولا يَرْضَوْنَ به، ولا يُقِرُّونَ به ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾، واللهُ هو الخبيرُ أنه سيكون هذا من أمرِهِم يومَ القيامة» رواهُ ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ.
وعن السُّدِّيِّ نحوُهُ، رواهُ ابنُ أبي حاتم» اهـ.
قلتُ: انظر هذه الآثار في: «تفسير الطبري» (١٩/ ٣٤٩-٣٥٢)، و«الدر المنثور» للسيوطي (١٢/ ٢٦٩-٢٧١).

وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ [1] ، فقالَ : «كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ» ؟! فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] [2] .

وفيهِ : عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ في الرَّكعةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الفَجْرِ : «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً» بعدما يَقُولُ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [3] .

وفي روايةٍ : «يَدْعُو علىٰ : صَفْوانَ بنِ أُمَيَّةَ ، وسُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو والحارِثِ بنِ هِشامٍ» . فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [4] .

وفيهِ : عن أَبي هُريرةَ رضي الله عنه قالَ : قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حينَ أُنْزِلَ عليهِ [5] : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال : «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ !

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «رَبَاعيته» ، أي : اليُمنىٰ السُّفْلىٰ ، أي : اليُمنىٰ التي علىٰ الثَّنِيَّةِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، وللإنسانِ أربعُ رَبَاعيَّاتٍ ، وكان الذي تولىٰ ذلك : عُتبةَ بنُ أبي وقَّاصٍ» اهـ .

(٢) رواه البخاريُّ (٥/ ٩٩) معلَّقاً ، ومسلمٌ (٣/ ١٤١٧ رقم ١٧٩١) موصولاً .

(٣) رواه البخاريُّ (٥/ ٩٩ رقم ٤٠٦٩) .

(٤) والحديث رواه البخاري (٥/ ٩٩ رقم ٤٠٧٠) مرسلاً ، ووصله : أحمد (٩/ ٤٨٦ رقم ٥٦٧٤) ، والترمذي (٥/ ١٠٦ رقم ٣٠٠٤) ، والطبري (٦/ ٤٧) من طريقِ عُمرَ بنِ حمزَةَ ، عن سالم ، عن ابنِ عمرَ ، وعمرُ متكلَّمٌ فيه، لكنَّ الحديثَ صحيحٌ كما تقدَّم ، وصحَّحهُ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٤٠٢) .

(٥) في الأصل الثاني : «أُنزِلتْ عليهِ» .

-أَوْ كَلِمةً نَحْوَها- اشتَرُوا أنفُسَكُمْ [1] ، **لا أُغْني عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئاً .**

يا عباسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ ! لا أُغني عنكَ مِنَ اللهِ شيئاً .

يا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ! لا أُغْني عنكِ مِن اللهِ شيئاً .

ويا فاطمةُ بنتَ مُحمَّدٍ ! سَلِيني مِنْ مَالي مَا شِئْتِ ، لا أُغْني عَنكِ مِن اللهِ شيئاً» [2] .

✿✿✿

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «اشتَرُوا أنفُسَكُم» ، أي : بتخليصِها مِن عذابِ اللهِ بالطاعةِ ؛ لأنها ثَمَنُ النَّجاةِ .
وقولُه : «لا أُغْني» ، أي : أدفعُ عنكم مِن الله شيئاً ، أي : مِن عَذابِهِ» اهـ .

(٢) رواه البخاري (٤/ ٦ رقم ٢٧٥٣) ، ومسلم (١/ ١٩٢ رقم ٢٠٦) .



الباب الخامس عشر

باب قول الله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾

وفي «الصَّحِيحِ» عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِذا قَضَىٰ اللهُ الأَمرَ في السَّماءِ، ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعاناً (٢) لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ علىٰ صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾، فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ (٣)، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هكذا بعضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «وروىٰ حديثَ أبي هريرةَ: سعيدُ بنُ منصورٍ، وعَبْدُ ابن حُمَيدٍ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، وابنُ ماجَهْ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتم، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصِّفاتِ». » اهـ.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: ««خضعاناً»، -بفتحتين-: من الخُضُوع، وبضمِّ أوَّلِهِ وسكون ثانيه: مصدرٌ، بمعنىٰ: خاضِعينَ.
«كأنه»، أي: القولُ المَسموعُ، «سِلْسِلَةٌ علىٰ صَفْوانٍ»، هو: الحَجَرُ الأَملَسُ» اهـ.

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «**قولُه**: «مُسترِقُ السَّمع»، بالإفراد: روايةُ أبي داودَ.
وأمَّا روايةُ البخاريِّ فهي: «**مُسْتَرِقُوا السَّمْعِ**» بصيغةِ الجَمْعِ في المَوْضِعَيْن» اهـ.
قلتُ: لم أقِفْ علىٰ روايةِ أبي داودَ، وهو بلَفْظِ الإفرادِ في البخاريِّ (٦/ ١٢٢ رقم ٤٨٠٠).

-وَصَفَهُ سُفيانُ بكَفِّهِ فَحَرَّفَها وبَدَّدَ بَيْنَ أَصابعِهِ- فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلْقِيها إِلىٰ مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيها الآخَرُ إِلىٰ مَنْ تَحْتَهُ، حتىٰ يُلْقِيها علىٰ لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكاهِنِ، فَرُبَّما أَدْرَكَهُ الشِّهابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيها، ورُبَّما أَلْقاها قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَها مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قد قالَ لَنا يومَ كذا وكذا؟ فَيُصَدَّقُ بتِلْكَ الكَلِمَةِ التي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ»[1].

وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذا أَرادَ اللهُ تعالىٰ أَنْ يُوحِيَ بالأَمرِ: تَكَلَّمَ بالوَحْيِ؛ أَخَذَتِ السَّماواتِ مِنهُ رَجْفَةٌ -أَوْ قالَ: رَعْدَةٌ- شَدِيدَةٌ، خَوْفاً مِنَ اللهِ عز وجل. فَإِذا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّماواتِ؛ صُعِقُوا وخَرُّوا للهِ سُجَّداً، فيكونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ: جِبْريلُ عليه السلام، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ[2] بما أَرادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جبريلُ علىٰ الملائكةِ، كُلَّما مَرَّ بِسَماءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُها: ماذا قالَ رَبُّنَا يا جِبريلُ؟ فيقولُ جِبريلُ: قال الحَقَّ وهوَ العَلِيُّ الكَبيرُ»[3].

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٨٠ رقم ٤٧٠١).

(٢) في الأصل الثاني: «بوَحْيِهِ».

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «وعن ابن عباس قال: لمَّا أوحىٰ الجبَّارُ إلىٰ محمدٍ ﷺ دَعَا الرَّسولُ مِن الملائكةِ لِيَبْعَثَهُ بالوحي، فسمعت الملائكةُ صوتَ الجبَّارِ يتكلَّمُ بالوحي ..»، الحديثُ رواهُ ابنُ أبي حاتم وابن مردَوَيْه.
وعن ابن مسعودٍ قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إذا تكلَّمَ اللهُ بالوحي، سَمِعَ أهلُ السماءِ الدنيا صَلْصَلَةً كجرِّ السِّلسلةِ علىٰ الصَّفا فيُصْعَقُونَ ...» الحديثُ رواهُ أبو داودَ.
وعن عِكرِمَةَ قال: «إذا قضىٰ الله تعالىٰ أَمرَهُ تكلَّمَ تباركَ وتعالىٰ، رجَفَتِ السَّماواتُ والأرضُ والجبالُ، وخرَّتِ الملائكةُ كُلُّهم سُجَّداً» الحديثُ رواهُ ابنُ أبي حاتمٍ» اهـ.

=

[قالَ] [1] : فيقولونَ كُلُّهُمْ مِثلَ ما قال جبريلُ ، فَيَنْتَهي جبريلُ بالوَحْيِ إلىٰ حيثُ أَمَرَهُ اللهُ ﷻ [2] » [3] .

✿✿✿

قلتُ : حديثُ ابنُ عباس رضي الله عنهما : عَزَاه في «الدُّرِّ المنثورِ» لابن أبي حاتم وابن مردويه (١٢/ ٢٠٦) .

وحديث ابن مسعود : رواه أبو داود (٥/ ٧٠ رقم ٤٧٣٨) .

وأما أثرُ عكرمة : فذكره في «الدر المنثور» (١٢/ ٢١٣) .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل . وهو مثبت من الأصل الثاني ، وبقية النسخ ، و«التيسير» (١/ ٤٩٠) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ في «التيسير» (١/ ٤٩٤-٤٩٥) بعدَهُ : «بيَّضَ له المؤلف ولعلَّهُ أرادَ أنْ يَكْتُبَ تَمامَ الحَدِيثِ ومَنْ رَوَاهُ» .

قلتُ : وتمام الحديث بعده : «مِنَ السَّماءِ والأَرضِ» .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «حديثُ النوَّاسِ : أخرَجَهُ ابنُ جرير ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ أبي حاتم ، والطبرانيُّ ، وأبو الشَّيخِ في «العَظَمةِ» ، والبيهَقِيُّ في الأسماءِ والصِّفاتِ» . » اهـ .

قلتُ : رواهُ ابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (١/ ٣٦٠ رقم ٥٢٧) ، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ٢٣٦ رقم ٢١٦) ، وابنُ خُزَيمةَ في «التوحيد» (١/ ٣٤٨ رقم ٢٠٦) ، والطبريُّ في «تفسيره» (١٩/ ٢٧٨) ، والطبرانيُّ في «مُسند الشَّاميين» (١/ ٣٣٦ رقم ٥٩١) ، والآجري في «الشريعة» (٣/ ١٠٩٢ رقم ٦٦٨) ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٠١ رقم ١٦٢) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥١١-٥١٢ رقم ٤٣٥) .

والحديثُ في سَنَدِهِ : نُعَيْمُ بنُ حمَّادٍ : ضعيفٌ ، والوليدُ بنُ مُسْلِم : مُدَلِّسٌ وقد عَنْعَنَ ، لكنَّ الحديثَ لهُ شواهدُ ، منها : حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه المتقدِّمُ ، ولذلك صحَّحهُ الإمامُ ابنُ خُزَيْمَةَ .

الباب السادس عشر



باب الشفاعة

وقولِ اللهِ ﷻ: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام: ٥١].

وَقَوْلِهِ: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٤٤] (١).

وقولِهِ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقولِهِ: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا (٢) إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم: ٢٦] (٣).

وقولِهِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سبأ: ٢٢] الآيَتَيْنِ.

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «وأخرجَ ابنُ جرير، وعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وابنُ المُنْذِرِ عن قتادةَ في قوله: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ قال: لا يشفعُ عِندَهُ أحدٌ إلَّا بإذنه» اهـ» اهـ.
قلتُ: رواه الطبريُّ (٢٠/ ٢١٨)، وابنُ المنذر، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (١٢/ ٦٦٨) عن مجاهدٍ وليس قتادةَ.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «روىٰ ابنُ المُنذِرِ عن ابن جريج في قوله: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ قال: لقولهم: إن الغَرانِقَةَ يَشْفعونَ» اهـ.
قلتُ: ذكره في «الدر المنثور» (١٤/ ٣٥). والغرانِقةُ: الأصنامُ. كما في «النهاية» (٣/ ٣٦٤).

(٣) في الأصل الثاني إلىٰ قوله: «﴿ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ ﴾ الآية».

قال أبو العبَّاسِ : «نَفىٰ اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ ما يَتَعَلَّقُ بهِ المُشْرِكُونَ، فَنَفىٰ أنْ يَكونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أو قِسطٌ مِنهُ، أو يكونَ عَوْناً للهِ، ولَمْ يَبْقَ إلَّا الشَّفاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّها لا تَنْفَعُ إلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قالَ تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] (١) فهذِهِ الشَّفاعَةُ التي يَظُنُّهَا المُشْرِكُونَ، هي مُنْتَفِيَةٌ يومَ القِيامةِ كَمَا نَفَاهَا القُرآنُ (٢).

وَأَخْبَرَ النبيُّ ﷺ أنه يأتي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ، لا يَبْدَأُ بالشَّفاعةِ أَوَّلاً، ثم يقالُ لَهُ: «**ارفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَع، وَسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ**» (٣).

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قال قتادةُ: لا تشفعُ الملائكةُ يومَ القيامةِ، ﴿ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾. **قال**: لأهل التوحيدِ» رواهُ ابنُ المُنذِرِ، وابنُ أبي حاتم» اهـ.
قلتُ: عزَاهُ في «الدر المنثور» لهما (١٠/ ٢٨٣-٢٨٤).

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «الشَّفاعةُ تفضُّلٌ من الله علىٰ عِبادِهِ، وهي: شفاعةٌ مثبتةٌ، وشفاعةٌ منفيَّةٌ.
فالشفاعةُ المُثْبَتة هي: التي تُطلَبُ مِن الله بإذنِهِ لمن يرضىٰ قولَهُ وعمَلَهُ، واللهُ لا يرضىٰ مِن القولِ والعملِ إلَّا توحيدَهُ.
والشفاعةُ المنفيَّةُ هي: التي تُطلَبُ مِن غَيرِ اللهِ، أو بغيرِ إذنِهِ، أو لِمَنْ لا يرضىٰ قولَهُ وعملَهُ، وهو لا يُبْغِضُ مِن القولِ والعملِ إلَّا معصيتَه والشِّركَ به» اهـ.
قلت: الفقرة مكتوبة بقلم باهت بخط الشيخ سليمان وعليها علامة المقابلة، ولم يتَّضح أكثرها، وقد اجتهدت في قراءتها وتصويبها.

(٣) رواه البخاري (٦/ ١٧ رقم ٤٤٧٦)، ومسلم (١/ ١٨٠ رقم ١٩٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وقالَ لهُ أبو هُرَيْرَةَ : «مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفاعَتِكَ؟» قال : «مَنْ قال : لا إلهَ إلَّا اللهُ خالِصاً مِنْ قَلْبِهِ»[1] .

فَتِلكَ الشَّفاعةُ لأَهلِ الإخلاصِ بإذْنِ اللهِ ، ولا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ باللهِ .

وحَقِيقَتُهُ : أنَّ اللهَ سُبحانَهُ هو الذي يتفَضَّلُ علىٰ أَهلِ الإخلاصِ فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِواسِطَةِ دُعاءِ مَنْ أَذِنَ لهُ أَنْ يَشْفَعَ ؛ لِيُكْرِمَهُ ويَنَالَ المَقَامَ المَحْمُودَ .

فالشَّفاعَةُ[2] التي نَفاها القُرآنُ : مَا كانَ فيها شِرْكٌ ، ولِهذا ؛ أَثْبَتَ الشَّفاعَةَ بإذْنِهِ في مَواضِعَ . وقَدْ بيَّنَ النبيُّ ﷺ أَنَّها لا تكُونُ إلَّا لأَهْلِ التَّوحِيدِ والإخلاصِ» . انتهىٰ كلامُهُ[3] .

٭٭٭

---

(١) رواه البخاري (١/ ٣١ رقم ٩٩) .

(٢) في الأصل الثاني : «فإنَّ الشفاعة ..» .

(٣) كلامُ شيخِ الإسلامِ ابن تيميَّةَ في : «الإيمان الكبير» تأليفُهُ (٧٥) ، وهو مطبوعٌ ضِمنَ «مجموع الفتاوىٰ» (٧/ ٧٧-٧٨) .



بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآيَةَ(١)

الباب السَّابع عشر

في «الصَّحيحِ» عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبيهِ قال (٢) : «لمَّا حَضَرَتْ أَبا طَالِبٍ الوَفاةُ ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبي أُمَيَّةَ (٣)

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ، ﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ هدايتَهُ ؛ لِقَرابتِـهِ ، أو أَحبَبْتَـهُ لهـا ، ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ﴾ بفَضْـلِهِ ورَحمَتِـهِ ، ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ ، ولا تَنافِـيَ بـينَ الآيـةِ والأُخـرىٰ ، وهـي : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورىٰ] ؛ لأنَّ الذي أثبَتَهُ وأضافَهُ إليه : الدعوةُ ، والذي نُفِي عنه : هدايةُ التوفيقِ وشرحِ الصَّدرِ ، وهو : نورٌ يقذِفُهُ في القلب ، فيَحْيَىٰ به» اهـ .

(٢) قـال الشيـخُ سـليمانُ : «روىٰ حـديثَ ابـنِ المسيَّب : أحمـدُ ، والبخـاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، والبيهقيُّ .
وروىٰ مسلمٌ ، والترمذيُّ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ مِن حديثِ أبي هريرةَ نَحْوَهُ» اهـ .
قلت: حديث ابن المسيب : رواه أحمد (٣٩/ ٧٨ رقم ٢٣٦٧٤) ، والنسائي (٤/ ٩٠ رقم ٢٠٣٥) ، وابن جرير (١٢/ ٢٠-٢١) ، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٩٤ رقم ١٠٠٥٢) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٤٢) ، وابن أبي شيبة ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور» (٧/ ٥٠٠) .
وحديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه مسلم (١/ ٥٥ رقم ٢٥) ، والترمذي (٥/ ٢٥٠ رقم ٣١٨٨) ، وابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٩٤ رقم ١٧٠٠٠) ، والبيهقي (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥) ، وعبد بن حميد كما في «الدر» (١١/ ٤٩٠) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «أسلمَ عامَ الفتحِ» اهـ .

وَأَبُو جَهْلٍ ، فقالَ لَهُ : «يا عَمِّ ! قُلْ : لا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، كَلِمَةً[1] أُحَاجُّ[2] لَكَ بِها عِنْدَ اللهِ» .

فَقَالَا لَهُ : أَتَرْغَبُ عنْ مِلَّةِ عَبدِ المُطَّلِبِ[3] ؟

فأَعَادَ عليهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فأَعَادَا ، فكانَ آخِرَ ما قالَ : هُوَ على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِبِ ، وأَبَىٰ أنْ يَقُولَ : لا إِلهَ إِلَّا اللهُ !

فقالَ النَّبيُّ ﷺ : «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فأنزلَ اللهُ ﷻ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] .

وأَنزَلَ اللهُ في أَبي طَالِبٍ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص : ٥٦]»[4] .

✿✿✿

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «بدلٌ ، وخَبَرُ مُبتدأ» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «بالجَزْمِ : جوابُ الأمر ، والرَّفْعُ : خبرُ مبتدأ» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «أترغبُ عن مِلَّةِ عبد المطلب» ؟ يُقالُ : رَغِبَ عن الشيءِ : إذا لَمْ يُرِدْهُ ، ورَغِبَ فيه : إذا أرادَهُ» اهـ .

(٤) رواه البخاري (٢/ ٩٥ رقم ١٣٦٠) ، ومسلم (١/ ٥٤ رقم ٢٤) .



وقولِ اللهِ عز وجل: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴾ [النساء:١٧١].

في «الصَّحيح» عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما في قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴾ [نوح:٢٣] قال: «هذهِ أَسماءُ رِجالٍ صالِحِينَ مِن قومِ نُوحٍ، فلمَّا هَلَكُوا أَوْحَىٰ الشَّيطانُ إلىٰ قومِهِمْ: أَنِ انصِبُوا إلىٰ مَجالِسِهِمُ التي كانوا يَجْلِسُونَ فيها أَنصاباً وسمُّوها بأَسمائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حتىٰ إِذا هَلَكَ أُولئكَ وَنُسِيَ العِلمُ، عُبِدَتْ»(١).

وقال ابنُ القَيِّم: «قال غَيْرُ واحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: لَمَّا ماتُوا عَكَفُوا علىٰ قُبورِهِم ثُمَّ صَوَّرُوا تَماثِيلَهُمْ، ثُمَّ طالَ عليهم الأَمَدُ فَعَبَدُوهُمْ»(٢).

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «أثرُ ابنُ عباسٍ: رواهُ البخاريُّ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدَوَيْه» اهـ.
رواه البخاري (٦/ ١٦٠ رقم ٤٩٢٠)، والبقيَّةُ كما في «الدُّرِّ» (١٤/ ٧١٢).

(٢) «إغاثةُ اللَّهفانِ» تأليفُهُ (١/ ١٨٤).

وعَنْ عُمَرَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : «لا تُطْرُوني [1] كَمَا أَطْرَتِ النَّصارىٰ ابنَ مريمَ، إنَّما أنا عَبْدٌ، فقُولُوا: عبدُ اللهِ ورَسُولُهُ» أَخْرَجاهُ [2].

[وعن ابن عباسٍ] [3] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ والغُلُوَّ، فَإِنَّما أَهلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ: الغُلُوُّ» [4] [5].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قوله: «لا تُطْرُوني»، الإطراءُ: مُجاوَزَةُ الحدِّ في المَدحِ، والكَذِبُ فيه. نهاية» اهـ. قلتُ: انظر «النهاية» (٣/ ١٢٣).

(٢) رواه البخاري (٤/ ١٦٧ رقم ٣٤٤٥) عن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه.

(٣) في الأصلِ بياضٌ بمقدارِ كلمةٍ أو كلمتَيْنِ.
قال الشيخُ سليمانُ في «التيسير» (١/ ٥٦٢): «هكذا ثبتَ هذا البياضُ في أصلِ المُصَنِّفِ، وذَكَرَهُ -أيضاً- غيرَ معْزُوٍّ».
وفي الأصل الثاني: «ولمسلم عن ابن عباس..»!

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «وهذا الحديثُ رواهُ: الإمامُ أحمدُ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجَهْ، مِن حديثِ أبي العاليةَ، عن ابن عباس.
ولفظُ النسائيِّ: قال لي رسولُ الله ﷺ غَداةَ العقبةِ وهو علىٰ راحِلَتِهِ: «هاتِ الْقُطْ لي»، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَياتٍ هُنَّ حصىٰ الخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ في يَدِهِ قال: «بِأمثالِ هؤُلاءِ فارْمُوا، وإِيَّاكُمْ والغُلُوَّ في الدِّينِ، فإِنَّما أهلَكَ الذينَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ الغُلُوُّ في الدِّين».
قال شيخُ الإسلام ابنُ تَيْمِيَّةَ: «قولُهُ: «إِيَّاكُمْ والغُلُوَّ» عامٌّ في جميعِ أنواعِ الغُلُوِّ في الاعتقاداتِ والأعمالِ، والغُلُوُّ: مُجاوَزَةُ الحَدِّ بأن يُزادَ في مدحِ الشيءِ أو ذمِّهِ علىٰ ما يستحقُّ، وسببُ هذا اللَّفظِ العامِّ: رَميُ الجِمارِ، وهو داخِلٌ فيه، مثل: الرَّمي بالحجارةِ الكبارِ بناءً علىٰ أنه أبلَغُ مِنَ الصِّغارِ، ثم علَّلَهُ بما يقتضي مجانَبَةَ هَدْيِهِمْ مُطْلَقاً إبعاداً عن الوقوع فيما هَلَكُوا بِهِ، وأنَّ المُشارِكَ لهم في بعض هَدْيِهِم يُخافُ عليه الهلاكُ» انتهىٰ مُلَخَّصاً.» اهـ.
قلتُ: كلامُ ابنُ تيمية: في «الاقتضاء» (١/ ٢٩٣-٢٩٤).

(٥) رواه أحمدُ (٣/ ٣٥٠ رقم ١٨٥١، ٣٢٤٨)، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّف» (٨/ ٣٢٣ رقم ١٤٠٩٧)، والنسائي (٥/ ٢٦٨ رقم ٣٠٥٧)، وابن ماجه =

ولـ«مُسلِمٍ» عنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ : «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»[1] ، قالها ثلاثاً[2] .

✿✿✿

(٢/ ١٠٠٨ رقم ٣٠٢٩) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ٢٧٤ رقم ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨) ، ، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٢١ رقم ١٢٧٤٧) ، (١٨/ ٢٨٩ رقم ٧٤٢) ، وابن حبان (٩/ ١٨٣ رقم ٣٨٧١) ، والحاكم (١/ ٤٦٦) من حديثِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما . والحديثُ صحَّحهُ ابنُ حِبَّانَ ، وصحَّحَ إسنادَهُ الحاكِمُ ، ووافقه الذهبيُّ ، وشيخُ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢٩٣) .

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «هَلَكَ المُتَنَطِّعونَ» قال الخطَّابيُّ : «المُتَنَطِّعُ : المتعمِّقُ في الشيء ، المُتَكَلِّفُ البحثَ عنهُ على مذهب أهلِ الكلامِ ، الدَّاخلينَ فيما لا يعنيهمْ ، الخائضينَ فيما لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُم» .
وقال في «النهاية» : «هُمُ المتعمِّقونَ المُغالونَ في الكلامِ ، المتكلِّمونَ بأقصىٰ حُلُوقِهم ، مأْخُوذٌ من النِّطْعِ ، وهو : الغارُ الأعلىٰ من الفَمِ ، ثُمَّ استُعْمِلَ في كلِّ تَعَمُّقٍ قولًا وفِعلًا» .
وقال غيرُهُ : «هم الغالونَ في عِبادَتِهِمْ بحيثُ تَخْرُجُ عن قوانينِ الشَّريعةِ ، ويَسْتَرْسِلُ مع الشيطانِ في الوَسْوَسَةِ» .
وقال النوويُّ : «فيه : كراهَةُ التقعُّرِ في الكلام بالتَّشَدُّقِ ، وتكَلُّفِ الفصاحةِ ، واستعمالُ وحْشيِّ اللُّغةِ ودقائقِ الإعرابِ في مُخاطبةِ العوامِّ ونَحْوِهِم» اهـ .
قلتُ : كلامُ الخطَّابي في «معالم السنن» (٣/ ٥١٧) ، وابن الأثير في «النهاية» (٥/ ٧٤) ، والنقل الثالث في «فيض القدير» (٦/ ٣٥٥) ، وكلام النووي في «رياض الصالحين» (٦٥٧) .

(٢) رواه مسلم (٤/ ٢٠٥٥ رقم ٢٦٧٠) .



في «الصَّحيحِ» (٢) عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْها بأَرْضِ الحَبَشَةِ وَما فيها مِنَ الصُّوَرِ ، فقالَ : «**أُولئِكَ إِذَا ماتَ فيهم الرَّجُلُ الصَّالِحُ -أو العَبْدُ الصَّالِحُ- بَنَوْا علىٰ قَبْرِهِ مَسْجِداً ، وصوَّرُوا فيهِ تِلكَ الصُّوَرَ ، أُولئِكَ شِرارُ الخَلْقِ عِندَ اللهِ**» (٣) .

---

(١) في الأصل الثاني : «ما جاء في» .

(٢) رواه البخاري (١/ ٩٥ رقم ٤٣٤) ، ومسلم (١/ ٣٧٥ رقم ٥٢٨) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قال القُرطُبيُّ رَحِمَهُ اللهُ -في الكلامِ علىٰ حديثِ عائشةَ عندَ قَوْلِها : «أُولئكَ إذا ماتَ فيهم الرَّجُلُ الصَّالِحُ ..» إلىٰ آخره- : وإنما فَعَلَ ذلك أوائلُهم ليتأنَّسُوا برُؤيةِ تِلكَ الصُّورِ ، ويتذكَّروا أحوالَهمْ الصَّالحةَ ، فيجتَهدونَ كاجتهادهمْ ، ويَعبدونَ اللهَ عندَ قُبورِهِمْ ، فَمَضَتْ لهم بذلك أزمانٌ ، ثمَّ إنهم خَلَفَ مِن بعدهم خَلْفٌ جَهِلوا أغرَاضَهُمْ ، وَوَسْوَسَ إليهمْ الشَّيطانُ : أنَّ آباءَكُمْ وأجدادكُمْ كانوا يُعظِّمونَ هذه الصُّورَ ، ويَعْبُدونَها ، فَعَبدُوها . فحذَّرَ النبيُّ ﷺ عن مثل ذلك ، وشدَّدَ النكيرَ والوعيدَ علىٰ فِعلِ ذلك ، وسدَّ الذَّرائعَ المؤدِّيَةَ إلىٰ ذلك ، ولهذا بالغَ المسلمونَ في سدِّ الذريعةِ في قبرِ النبيِّ ﷺ ، فأعْلَوا حِيطانَ تُرْبتِهِ ، وسدُّوا المداخلَ إليها ، وجعلوها =

فهؤلاءِ جَمَعُوا بينَ الفِتْنَتَيْنِ : فتنةِ القُبورِ ، وفتنةِ التَّماثيلِ [١] .

ولهُما عنها قالَتْ : «لَمَّا نُزِلَ [٢] برَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً [٣] لهُ علىٰ وَجْهِهِ ، فإذا اغتَمَّ بها كَشَفَها ، فقال -وهو كذلك- : «لَعْنَةُ اللهِ علىٰ اليَهُودِ والنَّصارَىٰ ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبيائِهِمْ مَساجِدَ» . يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا ، ولَوْلا ذَلِكَ أُبْرِزَ [٤] قَبْرُهُ ، غَيْرَ أنهُ خُشِيَ أنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً» . أَخْرَجاهُ [٥] .

مُحْدِقةً بقبرِهِ ﷺ ، ثم خافوا أن يُتَّخَذَ موضِعَ قَبْرِهِ قِبْلةً -إذْ كان مُسْتَقْبَلَ المُصلِّين- فتَتَصوَّرُ الصلاةُ إليهِ بصورةِ العبادةِ ، فبَنَوْا جِدَارَيْنِ مِن رُكْنَي القَبرِ الشِّماليين ، وحرَّفوهما حتىٰ التَقَيا علىٰ زاويةٍ مِن ناحيةِ الشمالِ ؛ حتىٰ لا يتمكنَ أحدٌ مِن استقبالِ قبرِهِ ، ولهذا الذي ذكرناهُ كُلِّهُ قالتْ عائِشَةُ : «ولولا ذلك لأُبرِزَ قبرُهُ ...» إلخ . انتهىٰ» .

وفيه : سدُّ الذرائع ، خلافاً للشافعيِّ .

وفيه : شِدَّةُ حمايتِهِ ﷺ لجنابِ التوحيدِ ، وسدِّهِ طُرُقَ التَّنديدِ» اهـ .

قلتُ : وكلامُ القُرْطبيُّ : في «المُفْهِم» (٢/ ١٢٧-١٢٨) .

(١) بلفظِهِ في «إغاثة اللهفان» لابن القيِّم (١/ ١٨٤) ، وبنحوِهِ في «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية (٢/ ٦٧٩) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «لَمَّا نُزِلَ» ، بضمِّ النونِ وكَسر الزَّاي ، أي : نَزَلَ به مَلَكُ الموتِ والملائكةُ الكِرامُ عليهم السلام» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولها : «طَفِقَ يطرحُ خميصةً» ، يُقال : طَفِقَ -بكَسْرِ الفاءِ وفَتْحِها- ، والكسرُ أفصحُ ، وبه جاءَ القرآنُ .

و«الخميصَةُ» ، كِساءٌ لهُ أعلامٌ» اهـ .

(٤) في «التيسير» (١/ ٥٧٥) : «لأُبرِزَ» . وفي رواية للبخاريِّ : «لأَبرَزُوا» .

(٥) رواه البخاريُّ (١/ ٩٥ رقم ٤٣٥) ، ومسلمٌ (١/ ٣٧٧ رقم ٥٣١) .

ولِـ«مُسْلِمٍ» عَنْ جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ : سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ قبلَ أنْ يموتَ بِخَمْسٍ وهوَ يقولُ : «إِنِّي أَبْرَأُ إِلىٰ اللهِ [1] أَنْ يَكُونَ لي مِنْكُمْ خَلِيلٌ ، فإنَّ اللهَ قَدْ اتَّخَذَني خَلِيلاً ، كَمَا اتَّخَذَ إبراهيمَ خَلِيلاً ، وَلَوْ كُنتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتي خَلِيلاً ، لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ خَلِيلاً ، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبورَ مَسَاجِدَ ؛ إِنِّي [2] أَنْهاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» [3] .

فقد نَهَىٰ عنهُ في آخِرِ حياتِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ -وهو في السِّياقِ- مَنْ فَعَلَهُ ، والصَّلاةُ عندَها مِنْ ذَلِكَ ، وإنْ لَمْ يُبْنَ مَسجِدٌ ، وهو معنىٰ قولِها : «خُشِيَ أنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً» ؛ فإنَّ الصَّحابةَ رضي الله عنهم [4] لم يكونُوا لِيَبْنُوا حولَ قَبْرِهِ مَسْجِداً ، وكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلاةُ فيه ، فقد اتُّخِذَ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «إني أبرأُ إلىٰ اللهِ» معنىٰ : أبرأُ ، أي : أَمْتَنِعُ من هذا وأُنكِرُهُ .
و«الخليلُ» ، هو : المُنْقَطِعُ إليه المختَصُّ بشيءٍ دونَ غيرِهِ ، مُشتَقٌّ مِن الخَلَّةِ -بفتح الخاءِ- ، وهي : تَخَلُّلُ المَودَّةِ في القلبِ ، فنفىٰ ﷺ أن يكونَ حاجَتُهُ وانقطاعُهُ لغيرِ اللهِ ؛ وإنما كانَ ذلكَ لأنَّ قلبَهُ ﷺ قد امتَلأَ مِن مَحبَّةِ اللهِ وتعظيمِهِ ، فلا يَسَعُ لمُخالَّةِ غيرِهِ .
أو لأنه ﷺ قد انقطَعَ بحاجاتِهِ كُلِّها إلىٰ اللهِ ، ولجأَ إليه في سدِّ خلّاتِه ، فكفاهُ ووقاهُ فلا يَحتاجُ إلىٰ أحدٍ مِن المخلوقينَ» اهـ .

(٢) في الأصلِ : «فإنِّي» . والمثبتُ من الأصلِ الثاني ، وبقيةِ النسخِ ، و«صحيح مسلم» ، و«التيسير» (١/ ٥٧٧) .

(٣) رواه مسلم (١/ ٣٧٧ رقم ٥٣٢) .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «فإنَّ الصَّحابة ..» إلخ ، أي : لِنَهْيِهِ لهم عن ذلك» اهـ .

مسجداً ، بلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّىٰ فيه ؛ يُسَمَّىٰ : مَسجداً ، كما قالَ ﷺ : «جُعِلَتْ ليَ الأَرضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً»[1] .

ولـ«أحمدَ» بسندٍ جَيِّدٍ عَنِ ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه مرفوعاً : «إنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحياءٌ ، والذِينَ يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَساجِدَ» . ورواهُ أبو حاتمٍ في «صحيحِهِ»[2] .

✿✿✿

---

(1) رواه البخاري (١/ ٧٤ رقم ٣٣٥) ، ومسلم (١/ ٣٧٠ رقم ٥٢١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(2) رواه أحمد (٦/ ٣٩٤ رقم ٣٨٤٤) ، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٧/ ٣٧١ رقم ١١٩٣٨) ، و«المسند» (١/ ١٨٦ رقم ٢٧٢) ، والبزار في «مسنده» (٥/ ١٣٦ رقم ١٧٢٤) ، وأبو يعلىٰ (٩/ ٢١٦ رقم ٥٣١٦) ، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٨٨ رقم ١٠٤١٣) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢/ ٦ رقم ٧٨٩) ، وابن حبان (١٣/ ٢٦٠ رقم ٦٨٤٧) . وهو حديث صحيح . جوَّد إسنادَه ابنُ تيمية في «الاقتضاء» (٢/ ٦٧٤) ، وحسَّنَ الهيثميُّ إسنادَ الطبرانيِّ في «المجمع» (٢/ ٢٧) ، وصحَّحهُ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» (٥/ ٣٢٤) ، والألباني في «تحذير الساجد» (١٨-١٩) . والحديث يشهَدُ لهُ ما في «الصحيحين» : فالفقرة الأولىٰ بنحوها في مسلم (٤/ ٢٢٦٨ رقم ٢٩٤٩) ، والفقرة الثانية يشهد لها حديث الباب عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .



الباب العشرون

رَوَىٰ مالكٌ في «المُوَطَّأ» : أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ ، اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ علىٰ قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبورَ أَنْبيائِهِمْ مَسَاجِدَ» (١) .

ولابنِ جَريرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفيانَ عَنْ مَنْصُورٍ عن مُجاهِدٍ : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [النجم : ١٩] قالَ : «كانَ يَلُتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ

(١) رواه مالكٌ في «الموطأ» (١/ ٢٤٣ رقم ٤٧٥) ، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٥٧٠) ، وسُوَيْدِ بن سعيدٍ (١٨٤) ، وابنِ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٤٠) بإسنادٍ صحيح ، عن عطاءِ بن يسار مُرْسَلاً .
وقد روىٰ البزار (١/ ٢٢٠ رقم ٤٤٠ كشف) ، وابن عبد البر (٥/ ٤٢-٤٣) هذا الحديث موصولاً ، من طريق عمرَ بنِ محمدٍ بنِ زيدٍ العُمَريِّ ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ ، عن عطاءِ بن يَسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
والحديث له شاهدٌ مِن حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه عند : أحمد (١٢/ ٣١٤ رقم ٧٣٥٨) ، وابن سعد (٢/ ٢٤١) ، وأبي يعلىٰ (١٢/ ٣٣-٣٤ رقم ٦٦٨١) .
وإسناده صحيح ، صحح البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٣/ ٢٦٠ رقم ٢٦٩٨) ، والألباني في «تحذير الساجد» (١٧-١٨) .

فَمَاتَ فَعَكَفُوا علىٰ قَبْرِهِ»[1].

وكذا قال أبو الجَوْزاءِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما[2]: «كانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ للحاجِّ»[3].

وعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زائِرَاتِ القُبُورِ، والمُتَّخِذِينَ عليها المَساجِدَ والسُّرُجَ»[4]. رواهُ أهلُ السُّننِ[5].

✿✿✿

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٤٧-٤٨).

(٢) في الأصل الثاني: «عن ابن عباس قال».

(٣) رواه البخاري (٦/ ١٤١ رقم ٤٨٥٩).

(٤) **قال الشيخُ سليمانُ**: «قال ابنُ القيِّم -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «وهذا وأمثالُهُ مِن المصطفىٰ صيانةٌ لحِمَىٰ التوحيدِ أن يَلْحَقَهُ الشِّركُ ويَغْشاهُ، وتجريداً لهُ وغَضَباً لربِّه أن يُعْدَلَ به سِواهُ».

وقال في موضعٍ آخَرَ: «وهذه الأحاديثُ ونحوِها تُفيدُ: أنَّ الذنوبَ تُدْخِلُ العبدَ تحتَ لعنةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فإنهُ لَعَنَ علىٰ هذه المعاصي، وغيرُها أكبرُ منها فهي أَوْلىٰ بدخولِ فاعِلِها تحتَ اللعنةِ، فلو لم يكنْ في فعلِ ذلك إلَّا رِضَا فاعِلِه بكونِهِ مِمَّن لَعَنَهُ اللهُ ورسولُه؛ لكان فيه رادعٌ عن تَرْكِهِ» اهـ.

قلتُ: كلامُ ابنِ القيِّمِ: الأولُ: في «إغاثة اللهفان» (١/ ١٨٩)، والثاني: في «الجواب الكافي» (٦٦، ٦٨).

(٥) رواه أحمد (٣/ ٤٧١ رقم ٢٠٣٠، ٢٦٠٣، ٢٩٨٤، ٣١١٨)، وأبو داود (٣/ ٣٦٢ رقم ٣٢٣٦)، والترمذي (١/ ٣٥٢ رقم ٣٢٠)، والنسائي (٤/ ٩٤ رقم ٢٠٤٣)، و«الكبرىٰ» (٢/ ٤٦٩ رقم ٢١٨١)، وابن ماجه (١/ ٥٠٢ رقم ١٥٧٥)، وابن حبان (٧/ ٤٥٢ رقم ٣١٧٩، ٣١٨٠)، والحاكم (١/ ٣٧٤) من حديث أبي صالح عن ابن عباس. والحديث حسَّنه الترمذي، وصحَّحهُ ابن حِبَّان، والحاكم، وابن تيمية في «الفتاوىٰ» (٢٤/ ٣٤٩-٣٥٢).

الباب الحادي والعشرون



وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨] الآيةَ .

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً ، ولا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً ، وصَلُّوا عليَّ ، فإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حيثُ كُنْتُمْ» . رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ حَسَنٍ ، ورُواتُهُ ثِقَاتٌ [(١)] .

وعن عليِّ بنِ الحُسَينِ رضي الله عنهما : أنهُ رَأَىٰ رَجُلاً يَجِيءُ إلىٰ فُرْجَةٍ

(١) رواه أحمد (١٤/ ٤٠٣ رقم ٨٨٠٤) ، وأبو داود (٢/ ٣٣٦ رقم ٢٠٤٢) ، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨١ رقم ٨٠٣٠) ، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٥٣ رقم ٣٨٦٥) ، وصحَّحه النووي في «الأذكار» (٢٠٣) ، وحسَّن إسنادَهُ ابنُ تيمية في «الاقتضاء» (٢/ ٦٥٩) ، وابنُ عبدِ الهادي في «الصارم المُنْكي» (١٩٩) ، وابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ١٩١) ، وسليمانُ آل الشيخ في «التيسير» (١/ ٦٢٨) ، والألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٦/ ٢٨٢ رقم ١٧٨٠) .

كانت عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَدْخُلُ فيها فَيَدْعُو [1] ، فَنَهاهُ ، وقال : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : «لا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً ، ولا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً ، فإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَينَ كُنْتُمْ» . رواهُ في «المُخْتارَةِ» [2] .

✿✿✿

---

(١) في الأصل الثاني : «فيدخلها فيدعو فيها» .

(٢) رواه علي بن حُجْرٍ في «حديثه عن إسماعيل المدني» (٤٩٢ رقم ٤٣٦) ، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّف» (٥/ ١٧٨ رقم ٧٦٢٤) ، والبخاريُّ في «التاريخ» (٢/ ١٨٦) ، والقاضي إسماعيلُ في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٣٣-٣٤ رقم ٢٠) ، وابنُ أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٨ رقم ٢٦ ، ٢٧) ، والضياءُ المقدسي في «المختارة» (٢/ ٤٩ رقم ٤٢٨) . والحديث صحيحٌ بشواهِدِهِ ، وقد حسَّنهُ السَّخاوي في «القول البديع» (٢٢٨) ، وأطالَ الشيخُ سليمانُ في «التيسير» الكلام على هذين الحديثين وبيَّن صحَّتَهُما (١/ ٦٢٨-٦٣١) ، وصحَّحه الألباني في تعليقه على كتاب القاضي إسماعيل ، وفي «تحذير الساجد» (٩٥) .



الباب الثَّاني والعِشرون

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء : ٥١] .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة : ٦٠][1] .

وقولِهِ : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف : ٢١] .

عَنْ أَبي سعيدٍ رضي الله عنه : أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ ، حتىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ» .

قالوا : يا رسولَ اللهِ ! اليهودَ والنَّصارىٰ ؟

قال : «فَمَنْ» ؟! . أَخْرَجاهُ[2] .

---

(١) في الأصل الثاني إلىٰ قوله : ﴿ .. وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ .

(٢) رواه البخاري (٤/ ١٦٩ رقم ٣٤٥٦) ، ومسلم (٤/ ٢٠٥٤ رقم ٢٦٦٩) .
وقد نبَّه الشيخ سليمان في «التيسير» (١/ ٦٥١-٦٥٢) إلىٰ أنَّ لفْظَهُ في الصَّحيحين -والسياق لمسلم- : «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كانَ قَبلَكُمْ شِبراً بِشِبرٍ ، وذِراعاً بِذراعٍ ، حتىٰ لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لاتَّبَعْتُمُوهُمْ ..» .

ولِـ«مُسْلِم» عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لي الأَرْضَ [1] ، فَرَأَيْتُ مَشارِقَها وَمَغارِبَها ، وإِنَّ أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها [2] مَا زُوِيَ لي مِنْها ، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ : الأَحمَرَ والأَبيضَ [3] ، وإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتي : أَنْ لا يُهْلِكَها بِسَنَةٍ بعامَّةٍ ، وأَنْ لا يُسَلِّطَ عليهم

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «إِنَّ اللهَ زوىٰ لي الأرضَ» ، أي : جَمَعَها حتىٰ أَبصرْتُ ما تملِكُهُ أُمَّتي مِن أَقصىٰ المشارِقِ والمغارِبِ مِنها ببَصَرِهِ ، ورَفَعَ اللهُ عنهُ المَوانِعَ المُعتادَةِ ، فأَدرَكَ البعيدَ مِن مَوْضِعِهِ ، كما أدركَ بيتَ المَقْدِسِ مِن مكةَ ، وأَخذَ يُخْبِرُهُمْ عن آياتِهِ وهو ينظُرُ إليه ، وكما قال : «إنـي لأُبصِرُ قصرَ المدائنِ الأبيضَ» اهـ .

قلتُ : والحديثُ رواهُ أحمدُ (٣٠/ ٦٢٦ رقم ١٨٦٩٤) ، وابنُ أبي شيبةَ في «المُصنَّف» (٢٠/ ٣٨٥ رقم ٣٧٩٧٥) ، والنسائيُّ في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٣ رقم ٨٨٠٧) عن البراء ﷺ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «وإنَّ أُمَّتي سيبْلُغُ مُلْكُها ..» إلخ ، هذا قد وَقَعَ كما أخبر -صلوات الله وسلامه عليه- ، فكان ذلك من دلائل نبوَّته ، وذلك أنَّ مُلْكَ أُمتِهِ اتَّسع إلىٰ أن بلغَ أقصىٰ بَحْرِ طَنْجَةَ الذي هو مُنْتَهىٰ عِمارةِ المغرب إلىٰ أقصىٰ المشرقِ مِمَّا وراءَ خُرَسانَ والنَّهر وكثير من بلاد السِّندِ والهند والصُّغْدِ . ولم يتسع كذلك من جهةِ الجنوب والشَّمال ، ولذلك لم يذكر ﷺ أنه أُريهُ ، ولا أخبرَ أنَّ مُلْكَ أُمَّتِهِ يَبْلُغُهُ» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «وأُعطيت الكنزين» ، يعني بهما كنزَ كِسرىٰ وقيصَرَ مَلكي الفرس والرُّوم ، وقُصورُهُما وبلادُهُما .

وعبَّرَ بـ«الأحمرِ» ، عن كنزِ قيصَرَ ؛ لأنَّ الغالِبَ عندهم كان الذَّهَبُ ، وبـ«الأبيضِ» ، عن كنزِ كِسرىٰ ؛ لأنَّ الغالبَ عندهم كان الفِضَّةَ والجَوْهَرَ .

وقد وُجِدَ كذلكَ في زمنِ عمر بنِ الخطاب ﷺ ، فإنه سيقَ إليه تاجُ كِسرىٰ وحِلْيَتُهُ وبيوتِ أموالِهِ وجميع ما حَوَتْهُ مملكتُهُ ، وكذلك فعلَ اللهُ بقيْصَرَ لمَّا فُتِحَتْ بلادُهُ» اهـ .

عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بيضَتَهُمْ [1] ، وإِنَّ رَبِّي قالَ : يا مُحَمَّدُ ! إِذَا قَضَيْتُ قَضاءً ، فإِنَّهُ لا يُرَدُّ [2] : وَإِنِي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وأَلَّا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجتَمَعَ عليهم مَنْ بِأَقْطَارِها ، حتىٰ يكونَ بعضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً [3] وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «وإني دعوتُ ربِّي لأُمَّتي أن لا يُهلِكَها بسنةٍ بعامة» ، كذا صحَّت الرواية بالباءِ في «بعامة» ، وكأنها زائدة ؛ لأن «عامة» صفةٌ لِـ«سنةٍ» ، فكأنه قال : بِسنةٍ عامَّةٍ . ويعني بالسَّنَةِ : الجَدْبَ العامَّ الذي يكونُ به الهلاكُ .
وبيضةُ المسلمينَ : مُعْظَمُهم وجماعَتُهم .
وفي «الصِّحاح» : «بيضةُ كُلِّ شيءٍ : حَوْزَتُهُ ، وبيضةُ القوم ساحَتُهُم» .
وعلىٰ هذا فيكون معنىٰ الحديث : أنَّ اللهَ تعالىٰ لا يُسَلِّطُ العدوَّ علىٰ المسلمين حتىٰ يستبيح جميع ما حازُوهُ مِن البلادِ ولو اجتمَعَ عليهم من بأقطارِ الأرض» اهـ .
قلت : انظر الرواية الأخرىٰ في «مسلم» (٨/ ١٧١ نسخةُ دارِ الطِّباعةِ العامرة). وكلام الجوهري في «الصِّحاح» (٣/ ١٠٦٨) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «وإن ربِّي قال : يا محمد» ، يُستفادُ مِنهُ : أنَّهُ لا يُستجابُ مِن الدُّعاءِ إلَّا ما وافقَهُ القضاءُ ، فيُشْكِل بحديث : «لا يردُّ القضاءَ إلَّا الدُّعاء» والجواب : أنَّ القضاء الذي لا يردُّهُ دُعاءٌ هو : الذي سَبَقَ في علمِ اللهِ بأنه لا بُدَّ من وُقوعِهِ . والقضاء الذي يردُّهُ الدعاء ، أو صِلةُ الرَّحِم ، هو الذي أظهَرَهُ اللهُ بالكتابةِ في اللَّوح المحفوظ ؛ الذي قال الله فيه : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الرعد]» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «حتىٰ يكون بعضهم» إلخ ، ظاهِرُ «حتىٰ» : الغايةُ ، فيقتضي أنه لا يُسلَّطُ عليهم عدُوَّهم فيَسْتَبيحَهُم ، إلَّا إذا كان منهم إهلاكُ بعضِهم بعضاً وسَبْيُ بعضِهم بعضاً ، وحاصِلُه : أنه إذا كان ذلك ؛ تفرَّقت جماعتهم ، واشتغل بعضُهُم ببعضٍ عن جِهادِ العدوِّ ، فقويَت شوكةُ العدوِّ ، واستولىٰ ، كما جرىٰ» اهـ .

بَعْضاً»[١] .

ورَوَاهُ البَرْقَانيُّ في «صحيحِهِ» ، وزَادَ : «وَإِنَّما أَخَافُ علىٰ أُمَّتي : الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ ، وإِذا وَقَعَ عليهم السَّيفُ ، لَمْ يُرْفَع إِلىٰ يوم القِيامَةِ ، ولا تقومُ السَّاعَةُ حتىٰ يَلْحَقَ حيٌّ مِنْ أُمَّتي بالمُشْرِكِينَ ، وحتىٰ تَعْبُدَ فِئامٌ مِنْ أُمَّتي الأَوْثانَ ، وإِنهُ سيكُونُ في أُمَّتي كذَّابونَ ثَلاثُونَ[٢] ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبيٌّ ، وأَنا خاتَمُ النَّبِيينَ ، لا نَبِيَّ بَعْدِي .

ولا تَزالُ طَائِفَةٌ[٣] مِنْ أُمَّتي علىٰ الحَقِّ مَنصُورَةً ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قلتُ : وأَخرَجَه أبو داودَ في «سننِهِ» ، والترمذيُّ في «جامِعِه» وصحَّحَهُ» . » اهـ .
قلتُ : رواه مسلمٌ (٤/ ٢٢١٥ رقم ٢٨٨٩) ، وأبو داودَ (٤/ ٢٩٠ رقم ٤٢٥٢) ، والترمذيُّ (٤/ ٤٦ رقم ٢١٧٦) .

(٢) في الأصل الثاني : «ثلاثون كذابون» .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «ولا تزال طائفةٌ» ، قال البخاريُّ : «هُمْ : أهلُ العِلمِ» . وقال أحمدُ بنُ حَنْبَلَ : «إنْ لم يكونوا أهلَ الحديثِ ؛ فلا أدري : مَنْ هُمْ» . ويُحْتَمَلُ أنَّ هذهِ الطائفةَ مِن أنواعِ المؤمنينَ ، فمنهم : شجعانٌ مقاتلونَ ، ومنهم : فُقَهاءُ ، ومنهم : مُحدِّثونَ ، ومنهم : زُهَّادٌ ، وآمرونَ بالمعروفِ وناهونَ عن المُنْكَرِ ، ومنهم : أهلُ أنواعٍ أُخَرَ مِن الخيرِ ، ولا يلزَمُ أن يكونوا مُجْتَمِعِينَ ، بل قد يكونونَ مُتفرِّقين في أقطارِ الأرضِ» اهـ .
قلتُ : بعض ما تقدم من الشرح مُستفادٌ مِن كلام القرطبي في «المفهم» (٧/ ٢١٦-٢١٨) ، وقد عزاه المؤلف له في «التيسير» (١/ ٦٥٧-٦٦٠) .
وقول الإمام أحمد رواه : الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٧) ، وقول البخاري في : «صحيحه» (٩/ ١٠١) .

خَذَلَهُمْ حتىٰ يَأْتيَ أَمْرُ اللهِ -تبارَكَ وتَعالىٰ-»[1] .

❁❁❁

---

(١) رواه أحمدُ (٣٧/ ٧٨ رقم ٢٢٣٩٥) ، وأبو داودَ (٤/ ٢٩٠ رقم ٤٢٥٢) ، وابن ماجه (٢/ ١٣٠٤ رقم ٣٩٥٢) ، وابن حبان (١٦/ ٢٢٠ رقم ٧٢٣٨) ، والحاكم (٤/ ٤٤٩) ، وأبو عَوانَة (٤/ ٥٠٨ رقم ٧٥٠٩) . والحديثُ صحَّحهُ ابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ ، والألبانيُّ .



الباب الثالث والعشرون

وقولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقولِهِ: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١].

قالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «**الجِبتُ**: السِّحرُ، **والطاغوتُ**: الشَّيطانُ»[(١)].

وقال جابِرٌ: «**الطواغيتُ**: كُهَّانٌ كانَ يَنزِلُ عليهم الشَّيطانُ في كُلِّ حيٍّ واحِدٌ»[(٢)].

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اجتَنِبُوا السَّبعَ

---

(١) علَّقهُ البخاري في «صحيحه» (٦/ ٤٥)، ووَصَلَهُ سعيدُ بن منصور في «سننه» (٢/ ٢٤٧ رقم ٢٥٣٤)، و-جزء التفسير- (٤/ ١٢٨٣)، والطبري (٤/ ٥٥٦)، (٧/ ١٣٥)، وابنُ المنذرِ (٢/ ٧٤٥ رقم ١٨٧٠، ١٨٧٨)، وابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٤ رقم ٥٤٤٣) في تفاسيرهم. قال الحافِظُ ابنُ حجر في «الفتح» (٨/ ١٠٠): «إسنادُهُ قويٌّ».

(٢) علَّقهُ البخاري (٦/ ٤٥)، ووصله الطبري (٤/ ٥٥٨)، وابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٦ رقم ٥٤٥٢).

المُوبِقَاتِ»[(١)].

قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟

قالَ: «الشِّركُ باللهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ مالِ اليَتيم، والتَّولِّي يومَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَناتِ الغافِلاتِ[(٢)] المُؤْمِناتِ»[(٣)].

وعن جُنْدُبٍ مَرْفُوعاً: «حَدُّ السَّاحِرِ: ضَرْبُهُ[(٤)] بالسَّيْفِ». رواهُ التِّرمِذِيُّ، وقالَ: «الصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ»[(٥)].

وفي «صحيحِ البُخاريِّ» عَنْ بَجَالَةَ بنِ عَبَدَةَ قالَ: كَتَبَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: «أَنِ اقتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وسَاحِرَةٍ»، قالَ: فَقَتَلْنَا ثلاثَ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «المُهلِكاتُ» اهـ.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «الغافِلاتُ»، كِنايةٌ عن البريئاتِ؛ لأنَّ البَرِيءَ غافلٌ عمَّا بُهِتَ بهِ مِن الزِّنا» اهـ.

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «حديثُ أبي هريرةَ: رواهُ البخاريُّ» اهـ.
قلت: رواه البخاري (٤/ ١٠ رقم ٢٧٦٦)، ومسلم (١/ ٩٢ رقم ٨٩).

(٤) كذا ضَبطَ الكلمة بالأصلين.
قال في «التيسير» (٢/ ٦٩٣): «رُوِيَ بالهاءِ وبالتَّاءِ وكِلاهُما صحيح».

(٥) رواه الترمذي (٣/ ١٢٧ رقم ١٤٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٦١ رقم ١٦٦٥)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٤٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١/ ٥٤٦ رقم ٣٦٥)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ١٢٠ رقم ٣٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٦٠)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٦) عن جندب بن كعب الغامدي المعروف بـ«جندب الخير» رضي الله عنه.
والحديثُ صحَّحهُ الحاكمُ ووافقَهُ الذَّهبيُّ، ورجَّحَ في «الكبائر» وَقْفَهُ (١١).

سَوَاحِرَ [1].

وصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها: أَنَّها أَمَرَتْ بِقَتْلِ جارِيَةٍ لها سَحَرَتْها؛ فقُتِلَتْ [2].

وكَذَلِكَ: صَحَّ عَنْ جُنْدُبٍ رضي الله عنه [3].

---

(1) رواه أحمد (٣/ ١٩٦ رقم ١٦٥٧)، وابن أبي شيبة (١٠/ ١٣٦ رقم ٢٩٥٨٥)، (١٧/ ٤١٠ رقم ٣٣٣٢٠)، وأبو داود (٣/ ٢٨٤ رقم ٣٠٤٣)، وأبو يعلىٰ (٢/ ١٦٧ رقم ٨٦١)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١١/ ٣٩٧).
وإسنادُهُ صحيحٌ، وقد صحَّحهُ ابن حزم، والألباني وغيرهما.
والمؤلف عزىٰ الحديث للبخاري ولعلَّه أرادَ أصْلَهُ لا لَفْظَهُ، فقد رواه البخاري في «صحيحه» (٤/ ٩٦ رقم ٣١٥٦). وقد سبقه إلىٰ هذا العزو ابن الملقن في «البدر المنير» (٩/ ١٩٠) وغيره من الأئمة.

(2) رواه عبد الرزاق (١٠/ ١٨٠ رقم ١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٣٠١ رقم ٢٨٤٩١، ٢٩٥٨٣)، وعبد الله بن أحمد في «مسائله عن أبيه» (٤٢٧ رقم ١٥٤٣)، والخلال في «الجامع» -أهل الملل والردة والزنادقة- (٢/ ٥٢٩ رقم ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٨٧ رقم ٣٠٣).

(3) رواه عبد الرزاق (١٠/ ١٨١ رقم ١٨٧٤٨)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٥٩١ رقم ٢٩٥٨٠)، والبخاري في «التاريخ» (٢/ ٢٢٢)، والخلال في «الجامع» (٢/ ٥٣١ رقم ١٣٥٥)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١/ ٥٤٥ رقم ٣٦٤)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٧٧ رقم ١٧٢٥)، والحاكم (٤/ ٣٦١). وإسنادُهُ صحيحٌ، صحَّحه الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٩٥)، والألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣/ ٦٤٢ رقم ١٤٤٦).

قال أحمدُ : «عَنْ ثلاثةٍ مِنْ أَصحابِ النَّبيِّ ﷺ»[1] .

❁❁❁

(1) رواه الخلَّال في «الجامع» -أهل الملل والردة والزنادقة- عن الإمامِ أحمدَ بن حنبلَ (٢/ ٥٢٩ رقم ١٣٤٥) .



باب
بيان شيء من أنواع السحر

الباب الرَّابعُ والعِشْرون

قالَ أَحمدُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- : حدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ جَعْفرٍ، حدَّثنا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بنِ العَلاءِ، حدَّثنا قَطَنُ بنُ قَبيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ العِيَافَةَ، والطَّرْقَ، والطِّيَرَةَ[1] : مِنَ الجِبْتِ»[2].

قالَ عوفٌ: «العِيافةُ: زَجْرُ الطَّيرِ[3]، والطَّرْقُ: الخَطُّ يُخَطُّ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: ««الطِّيَرةُ»: التشاؤُمُ بالشيءِ، مصدَرُ: تطيَّر، وأصلُه: التطيرُ بالسَّوانح مِن الطيرِ والظباءِ وغيرِها، وكان ذلك يَصُدُّهم عن مقاصِدِهم؛ فنَفَاهُ الشَّرعُ وأبطَلَهُ ونَهىٰ عنه، وأَخبَرَ أنه لا تأثيرَ له في جَلْبِ خيرٍ أو دَفع ضَيْرٍ» اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٥/ ٢٥٦ رقم ١٥٩١٥)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٣/ ٤٥٤ رقم ٢٦٩٣١)، و«الأدب» (٢١٧ رقم ١٧٤)، وأبو داود (٤/ ١٤٧ رقم ٣٩٠٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٦٦ رقم ١١٠٤٣)، وابن حبان (١٣/ ٥٠٢ رقم ٦١٣١) عن عوف به، وإسناده حسن من أجل حيَّان فإنه مقبول، ولذلك صحَّحهُ ابن حِبَّان، وحسَّن إسناده النووي في «رياض الصالحين» (٦٣٧)، وابن تيمية في «الفتاوىٰ» (٣٥/ ١٩٢).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: ««زَجْرُ الطَّيرِ»: هو التَّيمُّنُ والتَّشاؤُمُ بها، والتَّفؤُّلُ بطيَرانها، كالسَّانِح والبارِحِ، وهو نوعٌ من الكهانةِ والعِيافةِ». نهاية» اهـ.
قلت: انظر: «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٢٩٧).

بالأَرضِ»[1].

و«**الجِبْتُ**»: **قال الحَسَنُ**: «رَنَّةُ الشَّيطانِ». إسنادُهُ جيِّدٌ[2].

ولأبي داوُدَ، والنَّسائِيِّ، وابنِ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» المُسْنَدُ مِنهُ[3].

وعَنْ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن اقتَبَسَ شُعْبَةً[4] مِنَ النُّجومِ[5]؛ فَقَدِ اقتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زادَ ما زادَ»[6].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده»، وأبو داود في «سننه».
وقال الشيخُ سليمانُ في الأصل الثاني: «والطَّرقُ: يَخُطُّ في الأَرضِ» اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٥/٢٥٦ رقم ١٥٩١٥).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «ورواهُ: ابنُ ماجَهْ» اهـ.
وقال في «التيسير» (٢/ ٧٠٩): «**يعني**: أنَّ هؤلاءِ رَوَوا الحدِيثَ واقتَصَرُوا علىٰ المرفوعِ مِنهُ، ولم يَذْكُروا التفسيرَ الذي فسَّرهُ بِهِ عوفٌ».

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «وهو: قِطْعَةٌ» اهـ.

(٥) قال الشيخُ سليمانُ: «الذي في سُننِ أبي داودَ: «**مَن اقتَبَسَ عِلْماً**»، وكذلك في سُننِ ابنِ ماجَهْ» اهـ.

(٦) قال الشيخُ سليمانُ: «قوله: «زادَ ما زادَ»، يعني: كُلَّما زادَ في عِلمِ النُّجومِ زادَ لهُ مِنَ الإثمِ، أو زادَ اقتباسَ شُعَبِ السِّحْرِ ما زادَ اقتباسُ عِلمِ النُّجومِ؛ وذلك لأنه يَحكُمُ علىٰ الغيبِ الذي استأثَرَ اللهُ بعِلْمِهِ، فعِلمُ تأثيرِ النجومِ باطِلٌ مُحرَّمٌ، وكذا العملُ بمقتضاهُ، كالتَّقرُّبِ إليها بتقريبِ القرابينِ لها كفرٌ، كذا قاله: ابن رجب» اهـ.
قلتُ: كلام ابن رجب في «فضل علم السلف» (٤٧).

رواهُ أبو داودَ ، وإِسنادُهُ صَحِيحٌ [1] .

وللنَّسَائِيِّ [2] مِنْ حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ، ثُمَّ نَفَثَ فيها ؛ فَقَدْ سَحَرَ ، وَمَنْ سَحَرَ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً ؛ وُكِلَ إِليهِ» [3] .

وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ [4] ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ ؛ القالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» . رواهُ مُسْلِمٌ [5] .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «وصحَّحَهُ الذَّهبيُّ» اهـ .
قلت : رواه أحمد (٣/ ٤٥٤ رقم ٢٠٠٠) ، (٥/ ٤١ رقم ٢٨٤٠) ، وابن أبي شيبة (١٣/ ١٦٤ رقم ٢٦١٥٩) ، وعبد بن حميد (١/ ٥٩٩ رقم ٧١٣) ، وأبو داود (٤/ ١٤٥ رقم ٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٢/ ١٢٢٨ رقم ٣٧٢٦) . وإسنادهُ صحيحٌ ، رجالهُ كلهم ثقات ، وقد صحَّحَ إسناده النووي في «الرياض» (٦٣٧) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (٣٥/ ١٩٣) ، والذهبي في «الكبائر» (٧٢) ، وسليمان آل الشيخ في «التيسير» (٢/ ٧٠٩) ، والألباني في «الصحيحة» (٢/ ٤٣٥ رقم ٧٩٣) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «وابنُ مَرْدَوَيْهِ» اهـ .
قلت : رواه ابنُ مردويه كما في «الدر المنثور» (١٥/ ٨٠١) .

(٣) رواه النسائي في «الصغرى» (٧/ ١١٢ رقم ٤٠٧٩) ، و«الكبرى» (٣/ ٤٤٩ رقم ٣٥٢٨) ، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٢٧ رقم ١٤٦٩) من طريق عبَّاد بن ميسرة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٦٩) : «ويتوجَّه أنه حديث حسن» . والحديث له شاهد من حديث عبد الله بن عُكيم رضي الله عنه تقدَّم تخريجه في ص (٥٠) .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «العَضْهُ : البُهتانُ ، والكَذِبُ» اهـ .

(٥) رواه مسلم (٤/ ٢٠١٢ رقم ٢٦٠٦) .

ولَهُما عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً[1]»[2].

✿✿✿

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «إنَّ مِن البيان لَسِحْراً»، أي: أنَّ مِنهُ لنوعاً يحلُّ مِن العقولِ والقلوب في التَّمويهِ مَحِلَّ السِّحر، فإن الساحرَ بِسِحرِهِ يُزيِّنُ الباطلَ في عين المسحورِ حتىٰ يَراهُ حقاً، فكذا المُتكلِّمُ بمهارَتِهِ في البيانِ، وتفنُّنِهِ في البلاغةِ، ويَسْلُبُ عقل السَّامِع، ويَشغَلُهُ عن التفكيرِ فيهِ، والتدَبُّرِ لهُ حتىٰ يُخيَّلُ إليهِ الباطل حقاً والحقُّ باطلاً فكأنه سِحْرٌ، وما ضارَعَهُ فهو مكروهٌ، كما أن السِّحرَ مُحرَّمٌ، وفي الحديث: «إنَّ اللهَ يُبغِضُ الرَّجُلَ البليغَ الذي يتخلل بلسانِهِ كما تتخلَّلُ البقرةُ» اهـ.

قلت: الحديث رواه أحمد (١١/ ١٠١ رقم ٦٥٤٣)، وأبو داود (٥/ ١٧٢ رقم ٥٠٠٥)، والترمذي (٤/ ٥٣٤ رقم ٢٨٥٣) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٥٦٨ رقم ٨٨٠).

(٢) رواه البخاري (٧/ ١٩ رقم ٥١٤٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه مسلم (٢/ ٥٩٤ رقم ٨٦٩) من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه.



بابُ ما جاءَ في الكُهّانِ ونحوِهِم

البابُ الخامسُ والعشرون

رَوَىٰ مُسلِمٌ في «صَحِيحِهِ» عَنْ بَعضِ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «مَنْ أَتَىٰ عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيءٍ فَصَدَّقَهُ ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يوماً»(١) .

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «مَنْ أَتَىٰ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِما يَقُولُ ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِما أُنْزِلَ علىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ» . رواهُ أبو داودَ(٢) .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولـه : «لم تُقبَلْ لهُ صلاةٌ أربعينَ يوماً» ، أي : لا ثوابَ لهُ فيها ؛ للاتِّفاقِ علىٰ أنَّ مَن أتىٰ العرَّافَ لا يلزَمُهُ إعادَةُ صلواتِ الأربعينَ ليلة ، فوجبَ تأويلُهُ» اهـ .

قلتُ الحديث : رواه مسلم (٤/ ١٧٥١ رقم ٢٢٣٠) عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ، وليس فيه : «فَصَدَّقَهُ» ، وهي من رواية الإمام أحمد (٢٧/ ١٩٧ رقم ١٦٦٣٨) وإسنادها صحيح .

(٢) رواه أحمد (١٥/ ١٦٤ رقم ٩٢٩٠) ، وأبو داود (٤/ ١٤٥ رقم ٣٩٠٤) ، والترمذي (١/ ١٧٨ رقم ١٣٥) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨/ ٢٠١ رقم ٨٩٦٧ ، ٨٩٦٨) ، وابن ماجه (١/ ٢٠٩ رقم ٦٣٩) ، والدارمي (١/ ٧٣٢ رقم ١١٧٦) . وهو حديث صحيح ، صححه أحمد شاكر في تحقيقه لـ«الترمذي» (١/ ٢٤٤) ، والألباني في «الإرواء» (٧/ ٦٨ رقم ٢٠٠٦) .

وللأَرْبَعةِ [(١)] ، والحاكم وقالَ : «صَحيحٌ علىٰ شَرْطِهِما» ، عن [أبي هريرة رضي الله عنه] [(٢)] : «**مَنْ أَتَىٰ [(٣)] عَرَّافاً أو كاهناً فصدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِما أُنْزِلَ علىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ**» [(٤)] .

ولأبي يَعْلىٰ بِسَنَدٍ جيِّدٍ ، عنِ ابنِ مسعودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفاً [(٥)] .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «وعِندَهُمْ عن أبي هريرةَ [بنَحْوِ] هذا اللَّفظِ» اهـ .
قلت : تقدم تخريج حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث السابق .

(٢) في الأَصْلَيْن بياضٌ ، وقد قال الشيخُ سليمانُ أنَّ المُؤلِّفَ بيَّض لاسم الرَّاوي كما في «التيسير» (٢/ ٧٢٥) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قال الطِّيبي : «(أتىٰ) ، لفظٌ مشتركٌ هنا بين المُجامعةِ وإتيانِ الكاهِنِ ، والمُرادُ بالمُنَزَّل : الكتابُ والسُّنةُ ، أي : مَن ارتكبَ الهَنَات ، فقد برئَ مِن دين محمَّدٍ ﷺ وما أُنزِلَ عليهِ ، ولعلَّ المُرادَ : مَنِ ارتكَبَ ذلك مستحلّاً له ، أو صدَّقهُ فيما قال علىٰ الحقيقة» اهـ .
وكلامُ الطِّيبي في : «الكاشف عن حقائق السنن» تأليفه (٣/ ٨٥٧-٨٥٨) .

(٤) رواه أحمد (١٥/ ٣٣١ رقم ٩٥٣٦) ، وإسحاق (١/ ٤٣٤ رقم ٥٠٣) ، والحاكم (١/ ٨) ، والبيهقي (٨/ ١٣٥) ، والحديث صحَّحه الحاكم ، ووافقه الذهبي في «الكبائر» (٧٢) ، وصحَّحه الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٧٢٥) ونقل تصحِيحَ الحافظ العراقي له .
قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٧٢٥) : «عَزْوُ المصنِّفِ إلىٰ الأَربعةِ ليسَ كذلك ، فإنهُ لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ منهم ، وأَظُنُّهُ تَبِعَ في ذلك الحافظَ ، فإنه عزَاهُ في «الفتح» [(١٠/ ٢٢٧)] إلىٰ أصحابِ السُّنَنِ والحاكمِ فوَهِمَ ، ولَعَلَّهُ أرادَ الذي قَبْلَهُ» .

(٥) قال الشيخُ سليمانُ : «والموقوفُ -أيضاً- عندَ البزَّارِ ، والحاكِم ، وصحَّحَهُ» اهـ .
قلت : رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢١٠ رقم ٢٠٣٤٨) ، والطيالسي (١/ ٣٠٠ رقم ٣٨١) ، والبزار (٥/ ٣١٥ رقم ١٩٣١) ، وأبو يعلىٰ (٩/ ٢٨٠ رقم ٥٤٠٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٧٦ رقم ١٠٠٠٥) من طرق عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه موقوفاً . وهو أثر صحيح ، جوَّدَ إسنادَهُ المُنْذِري في «الترغيب» (٤/ ٣٦) ، وابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٢٨) .

وعَن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً : «لَيْسَ مِنَّا [1] مَن تَطيَّرَ أو تُطُيِّرَ لهُ ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لهُ ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ لهُ [2] ، ومَن أَتىٰ كاهِناً فصَدَّقهُ بما يقولُ ، فقد كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ علىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ» . رواه البَزَّارُ [3] بإسنادٍ جيِّدٍ [4] .

ورواهُ الطَّبَرَانِيُّ [5] بإسنادٍ حَسَنٍ مِن حديثِ [6] ابنِ عباسٍ دُونَ قولِهِ : «وَمَنْ أَتَىٰ..» إلىٰ آخرِهِ [7] .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «ليسَ مِنَّا» أي : ليس من أهل سُنَّتِنا وطريقتنا ، وليس المرادُ بهِ : إخراجُهُ مِن الدِّينِ ، ولكنَّ فائدَةَ إيرادِهِ بهذا اللَّفظِ : المبالغةُ في الرَّدع عن الوقوع في مِثلِ ذلكَ ، كما يقولُ الرجلُ عند معاتبتِهِ : لستُ منكَ ولستَ منِّي ، أي ما أنتَ علىٰ طريقتي ، وهذا يدلُّ علىٰ تحريمِ ما ذُكِرَ ، فإن فعلَهُ مُسْتَحِلًّا أو مُرَجِّحاً لأمرِ الجاهليَّةِ علىٰ أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ كان كافِراً . والله أعلم» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «زيادةٌ في الرِّوايةِ : «ومَنْ عَقَدَ عُقدةً» . » اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «والطبرانيُّ -أيضاً-» اهـ .

(٤) رواه البزار (٩/ ٥٢ رقم ٣٥٧٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٢ رقم ٣٥٥) . قال المنذري في «الترغيب» (٤/ ٣٣) : «إسناده جيِّد» ، وكذا قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٢٧) . وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٧) : «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، خَلاَ إسحاقَ بنِ الرَّبيع وهو ثقةٌ» ، وصحَّحَهُ الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٢٨ رقم ٢١٩٥) .

(٥) قال الشيخُ سليمانُ : «في الأَوْسَطِ» اهـ .

(٦) في الأصل الثاني : «بإسنادٍ حَسَنٍ عنِ ابنِ عباسٍ ..» !

(٧) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٠١ رقم ٤٢٦٢) ، والبزار وأبو يعلىٰ كما في «المطالب العالية» (٣/ ١٠٢) ، و«إتحاف المهرة» (٤/ ٤٧٢) ، وفيه زمعة بن صالح ضعيف كما في «التقريب» (٣٤٠) . لكن يشهد له حديث عمران المتقدِّم وغيره ، ولذلك حسَّنه المنذري في «الترغيب» (٤/ ٣٣) .

قال البغويُّ : «العَرَّافُ : الذي يدَّعي مَعرِفَةَ الأُمورِ بمُقَدِّماتٍ يَسْتَدِلُّ بها علىٰ المَسْرُوقِ ومَكانِ الضَّالَّةِ ونَحْوِ ذلك .

وقيلَ : هو الكَاهِنُ .

والكاهِنُ : هو الذي يُخْبِرُ عَنِ المُغَيَّباتِ في المُسْتَقْبَلِ .

وقيلَ : الذي يُخْبِرُ عمَّا في الضَّميرِ»[(١)] .

وقالَ أبو العبَّاسِ ابنُ تيْمِيَّةَ : «العرَّافُ : اسمٌ للكاهِنِ والمُنَجِّمِ والرَّمَّالِ ونَحْوِهِمْ مِمَّن يَتَكَلَّمُ في مَعرفَةِ الأُمورِ بهذِهِ الطُّرُقِ»[(٢)] .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما -[(٣)] في قَوْمٍ يَكْتُبُونَ «أَبا جادَ» وَيَنْظُرُونَ في

---

(١) «شرح السنة» تأليفه (١٢/ ١٨٢) .

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية (٣٥/ ١٧٣) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وقالَ ابنُ عباس ...» إلىٰ آخره ، هذا الأثرُ بهذا اللَّفظِ لمْ نَقِفْ عليه ، وقد رَوَىٰ حُمَيْدُ بن زَنْجَوَيْه عن ابن عباسٍ : «رُبَّ ناظرٍ في النُّجومِ ومُتَعَلِّمٍ حُروفَ أبي جادٍ ليسَ لهُ عندَ اللهِ خَلاقٌ» .
رواهُ الطبرانيُّ ، والدَّيْلَمِيُّ بنَحْوِهِ ، لكنْ في إسنادِهِ : خالدُ بنُ يزيدَ العُمَرِيُّ ، وهو كذَّابٌ ؛ قالَهُ : نورُ الدِّينِ الهيثَمِيُّ .
قولُه : «وينظرونَ في النُّجوم» ، أي : يَتْلُونَ عِلْمَها ، ويقرؤونَ دَرْسَها ، ويَزْعُمونَ أنَّ لها تأثيراً في العالمِ» اهـ .
قلت : أثر ابن عباس رضي الله عنهما : رواه حُمَيْد كما في «فيض القدير» للمناوي (٤/ ١٧) ، ورواه الطبراني في «الكبير» مرفوعاً (١١/ ٣٥ رقم ١٠٩٨٠) .
وكلام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٧) .

في النُّجومِ- : «**ما أَرَىٰ مَن فَعَلَ ذلك لهُ عِندَ اللهِ مِنْ خَلاقٍ**»[1]

✿✿✿

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «**الخَلَاقُ** : الحَظُّ» اهـ .

والأثر : رواه ابن وهب في «الجامع» (٢/ ٧٦٩ رقم ٦٩٠) ، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٦ رقم ١٩٨٠٥) ، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (/ ١٦٤ رقم ٢٦١٦١) وإسنادُهُ صحيحٌ .

الباب السَّادِسُ والعِشْرون



باب
ما جاء في النُّشْرَةِ

عَنْ جابرٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ، فقال: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». رواهُ أحمدُ بسَنَدٍ جيِّدٍ، وأبو داودَ[1].

وقال: «سُئِلَ أحمدُ عنها فقال: «ابنُ مَسعُودٍ يَكْرَهُ هذا كُلَّهُ»[2].

وفي «البخاريِّ» عن قتادَةَ: قُلْتُ لابنِ المُسَيَّبِ[3]: رَجُلٌ بهِ طِبٌّ[4]، أَوْ يُؤَخَّذُ[5] عَنْ امرأَتِهِ، أَيُحَلُّ عنهُ أَوْ يُنَشَّرُ[6]؟

---

(١) رواه أحمد (٢٢/ ٤٠ رقم ١٤١٣٥)، وأبو داود (٤/ ١٣٠ رقم ٣٨٦٨)، وابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣١٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٥١). وإسناده صحيح. قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٦٣): «إسنادٌ جيِّد»، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٤٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٦١١ رقم ٢٧٦٠).

(٢) ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٦٣).

(٣) ضبطه في الأصل: «المسيَّب» و«المسيِّب» وجعل فوقها كلمة «معاً».

(٤) قال الشيخ سليمانُ: «قوله: «طِبٌّ»: أي: سِحْرٌ» اهـ.

(٥) قال الشيخ سليمانُ: «قوله: «أو يُؤَخَّذُ»، هو بفتح الواو مهموزٌ، وتشديد الخاء المعجمة، أي: يُحبَسُ عن امرأَتِهِ ولا يَصِلُ إلىٰ جِماعِها، والأُخْذُ -بضمِّ الهمزةِ-: الكلامُ الذي يقوله الساحِرُ» اهـ.

(٦) قال الشيخُ سليمانُ: «قوله: «أو يُنَشَّر» بتشديد المُعْجَمةِ، من النُّشرة بضمِّ النون وهي ضربٌ من العلاج يُعالَجُ به من يُظَنُّ أن به سحراً أو مسًّا من الجنِّ، قيل لها ذلك؛ لأنه يُكشَفُ بها ما خالَطَهُ مِن الدَّاءِ» اهـ.

قالَ : «لا بأسَ بهِ ، إنَّما يُريدُونَ بهِ الإصلاحَ ، فأمَّا مَا يَنْفَعُ ، فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ» انتهىٰ [1] .

ورُوِيَ عنِ الحَسَنِ أنهُ قالَ : «لا يَحُلُّ السِّحرَ إلَّا سَاحِرٌ» [2] .

قال ابنُ القيِّم : «النُّشْرَةُ : حَلُّ السِّحرِ عَنِ المَسْحُورِ ، وهيَ نَوْعَانِ :

حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ ، وهو الذي مِنْ عَمَلِ الشَّيطانِ ، وعليه يُحْمَلُ قولُ الحَسَنِ ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ والمُنْتَشِرُ إلىٰ الشَّيْطانِ بِما يُحِبُّ ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عنِ المَسْحُورِ .

والثاني : النُّشْرَةُ بالرُّقيةِ والتَّعَوُّذاتِ والدَّعَوَاتِ والأَدْوِيَةِ المُباحةِ ، فهذا جائِزٌ» [3] .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «وروىٰ أثر قتادةَ مَوْصولًا : أبو بكرٍ الأَثْرَمَ في «السُّنن» ، وابنُ جريرٍ في «التهذيب» » اهـ .
قلتُ : رواه البخاري (٧/ ١٣٧) معلَّقاً ، ووصَلَهُ ابنُ أبي شيبة في «المصنَّف» (١٢/ ٦٥ رقم ٢٣٩٨٩) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٢٤٤) وإسناده صحيح كما قال ابن حجر في «التغليق» (٥/ ٤٩) .

(٢) رواه الطبري في «التهذيب» كما في «الفتح» (١٠/ ٢٤٤) ، و«التغليق» (٥/ ٤٩) وصحَّحَ ابنُ حجر إسنادَهُ .

(٣) «إعلام المُوَقِّعين» (٤/ ٣٩٦) .

الباب السّابعُ والعِشرون



بابٌ ما جاءَ في التّطيّرِ

وقَوْلِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وقَوْلِهِ: ﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩] الآيةَ.

عَنْ أَبي هُريرةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لا عَدْوَىٰ[1]،

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «"العدوىٰ": اسمٌ من الإعداء، يُقال أعداهُ الداءُ يُعديه إعداءً، وهو: أن يُصيبَهُ مثل ما بِصاحِبِ الداءِ.
قوله: «لا عدوىٰ» المرادُ: بهذا نفيُ ما كانت الجاهلية تعتقده أن المرضَ والعافيةَ تُعْدي بطبعها لا بفعل الله تعالىٰ، وأما حديث: «لا يُورِدُ مُمْرِضٌ علىٰ مُصِحٍّ» فأرشَدَ فيه إلىٰ ما يحصُل عِندَه الضَّررُ بفعل اللهِ تعالىٰ وقَدَرِهِ في العادةِ، فنفىٰ في الأوَّلِ العدوىٰ بطبعها، ولم ينفِ حُصولَ الضَّررِ عِندَ ذلك بقدَرِ اللهِ، وفعلِه وإرادتِه، وأرشدَ في الثاني إلىٰ الاحتراز مِمَّا يحصُل عندَه الضَّررُ بفعل الله تعالىٰ وإرادَتِهِ وقَدَرِهِ» اهـ.
وحديث: «لا يورد..»، رواه البخاري (٧/ ١٣٨ رقم ٥٧٧١)، ومسلم (٤/ ١٧٤٣ رقم ٢٢٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولا طِيَرَةَ، ولا هامَةَ [1]، ولا صَفَرَ [2]» أَخْرَجاهُ [3].

زادَ مُسلِمٌ [4]: «ولا نَوْءَ، ولا غُولَ» [5].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «ولا هامَةَ»، بتخفيفِ الميم علىٰ الصَّحيح، وهي الرَّأْسُ واسمُ طائرٍ، وهو المُرادُ هُنا؛ لأنهم كانوا يتشاءَمونَ بالطُّيورِ فتَصُدُّهُم عن مقاصِدِهم، وهي مِن طَيْرِ اللَّيلِ، وقيل: المرادُ البُومَةُ، كانوا يتشاءمونَ بها إذا وَقَعتْ علىٰ بيتِ أَحَدِهِمْ، يقولُ: نَعَتْ إليَّ نفسي أو أحداً من أهلِ داري.
وقيل: كانت العربُ تَزعُمُ أنَّ عظامَ الميِّتِ -وقيل روحه- تصيرُ هامَةً فتطيرُ، يسمُّونها الصَّدَىٰ.
قال النَّوويُّ: «وهذا تفسيرُ أكثرِ العلماءِ، وهو المشهورُ»، قال: «ويجوزُ أن يكونَ المُرادُ: النَّوعينِ، وأنَّهُما جميعاً باطِلانِ». » اهـ.
قلتُ: كلامُ النوويِّ في «شرحه لمسلم» (١٤/ ٤٦٦) » اهـ.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «ولا صَفَرَ»، كانت العربُ تَزعُمُ أنَّ في البَطنِ حيَّةً يُقالُ لها «الصَّفَرُ» تُصيبُ الإنسانَ إذا جاعَ وتُؤذيهِ، وأنها تُعْدِي، فأبطلَ الإسلامُ ذلك.
وقيل: أرادَ به النَّسيءَ الذي كانوا يفعلونَهُ في الجاهليةِ، وهو: تأخيرُ المُحرَّم إلىٰ صَفَرَ، ويجعلونَ صفرَ هو الشهرَ الحرامِ، فأبطَلَهُ الشَّرعُ» اهـ.

(٣) رواه البخاري (٧/ ١٢٦ رقم ٥٧٠٧)، ومسلم (٤/ ١٧٤٤ رقم ٢٢٢٠).

(٤) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه: «وَلا نَوْءَ وَلَا صَفَرَ» (٤/ ١٧٤٤ رقم ٢٢٢٠).
ومن رواية جابر رضي الله عنه: «وَلَا غُولَ وَلا صَفَرَ» (٤/ ١٧٤٥ رقم ٢٢٢٢/ ١٠٨).

(٥) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُهُ: «وَلا غُولَ»، **الغُولُ**: أَحَدُ الغِيلانِ، وهوَ: جِنسٌ مِنَ الجِنِّ كانتْ العَرَبُ تَزْعُمُ أنَّ الغُولَ في الفلاةِ تَتَراءىٰ للناس فتَتَغوَّلُ تغوُّلًا، أي: تَلوَّنُ تلوُّناً في صُورٍ شَتَّىٰ، وتَغُولُهُم، أي: تُضِلُّهُمْ عن الطَّريق وتُهْلِكُهُم، فنَفاهُ النبيُّ ﷺ وأبطَلَهُ.
وقيل: ليسَ نفياً لوُجودِ الغُولِ، وإنَّما فيه إبْطالُ زَعْمِ العربِ في تلوُّنِهِ واغْتيالِهِ، فيكونُ المعنىٰ: أنها لا تَستطيعُ أنْ تُضِلَّ أَحداً». » اهـ.

وَلَهُما عَنْ أنسٍ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «لا عَدْوَىٰ ، وَلا طِيَرَةَ ، وَيُعْجِبُني الفَأْلُ» . قالوا : وما الفأْلُ ؟ قالَ : «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ» (١) .

ولأبي داودَ -بسَنَدٍ صَحيحٍ- عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قالَ : ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ : «أَحْسَنُها : الفَأْلُ ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِماً ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ ، فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ لا يَأْتي بالحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» (٢) .

وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً : «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ» ، وَمَا مِنَّا إِلَّا ، ولكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بالتَّوَكُّلِ» (٣) .

---

(١) رواه البخاري (٧/ ١٣٩ رقم ٥٧٧٦) ، ومسلم (٤/ ١٧٤٦ رقم ٢٢٢٤) .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ٤٤٧ رقم ٢٦٩٢٠ ، ٣٠١٥٧) ، و«الأدب» (٢٠٥ رقم ١٦٢) ، وأبو داود (٤/ ١٥١ رقم ٣٩١٩) ، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٣٥٥ رقم ٧٩٩) ، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٨٠ رقم ٢٩٣) ، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ١٣٩) من طريق سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عروةَ -لا عُقْبةَ- بن عامر رضي الله عنه [كما نبه عليه الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٧٧١)] . قال النووي في «رياض الصالحين» (٦٣٩ رقم ١٦٧٥) : «رواه أبو داود بإسناد صحيح» .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «هكذا جاءَ في الحديثِ مقطوعاً ، ولم يذكُرِ المُستثنىٰ ، وتقديرُهُ : إلَّا قد يعتَريهِ التطيُّر ، فحُذِفَ اختصاراً واعتماداً علىٰ فَهْمِ السَّامِعِ .
وقيل : إنَّ قوله : «وما مِنَّا إلَّا» ، من قولِ ابن مسعودٍ أَدْرَجَهُ في الحديثِ .
وإنَّما جَعَلَ الطِّيَرَةَ مِن الشِّركِ لأنهم يعتقدونَ أنَّ التَّطيُّرَ يجلِبُ لهم نفعاً ، ويدفَعُ عنهم ضَراً ، إذا عملوا بموجَبِهِ ، فكأنهم أشركوهُ مع الله في ذلك .
=

رواهُ أبو داودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَهُ [1] ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابنِ مَسعودٍ [2] .

ولأَحمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عمرٍو : «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حاجَتِهِ ؛ فقد أَشْرَكَ» .

قالوا : فَما كفَّارَةُ ذلك ؟

قالَ : «أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، ولا إِلهَ غَيْرُكَ» [3] .

وقوله : «ولكن اللهَ يُذْهِبُهُ بالتوكُّل» معناهُ : أنه إذا خَطَرَ لهُ عارِضُ التطيُّر فتوَكَّلَ علىٰ اللهِ وسلَّمَ إليهِ ، ولم يعمَلْ بذلك الخاطِرِ ؛ غَفَرَهُ اللهُ لهُ ولم يُؤاخِذْهُ بِهِ» اهـ.
قلت : هذا كلام ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ١٥٢) .

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «وكذا حَكَمَ الحاكِمُ» اهـ.

(٢) رواه أحمد (٦/ ٢١٣ رقم ٣٦٨٧) ، وأبو داود (٣/ ٢٥٨ رقم ١٦١٤) ، والترمذي (٣/ ٢٥٨ رقم ١٦١٤) ، وابن ماجه (٢/ ١١٧٠ رقم ٣٥٣٨) ، وابن حبان (١٣/ ٤٩١ رقم ٦١٢٢) ، والحاكم (١/ ١٧-١٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه . وهو حديث صحيح ، وقد صحَّحهُ التِّرمذيُّ ، وابنُ حبان ، والحاكمُ ، والذَّهبيُّ ، والألبانيُّ في «الصحيحة» (١/ ٧١٦ رقم ٤٢٩) .

(٣) رواه أحمد (١١/ ٦٢٣ رقم ٧٠٤٥) ، والطبراني في «الكبير» (١٤/ ٣٦ رقم ١٤٦٢٢ ط الجريسي) ، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٨٠ رقم ٢٩٢) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٢٠١) . قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٠٥) : «فيهِ ابنُ لَهيعَةَ ، وحديثُهُ حَسَنٌ ، وفيه ضَعْفٌ ، وبقيَّةُ رِجالِهِ ثِقاتٌ» .
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣/ ٥٤ رقم ١٠٦٥) .

وله مِنْ حديثِ الفَضْلِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه : «إِنَّما الطِّيَرَةُ : ما أَمْضَاكَ أو رَدَّكَ»[1] .

❁❁❁

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٢٧ رقم ١٨٢٤) .
قال الشيخُ سليمانُ في «التيسير» (٢/ ٧٧٨) : «رواهُ أحمدُ ، وفي إسنادِهِ نَظَرٌ ، وقرأتُ بخطِّ المصنِّف : «فيه رجلٌ مُخْتَلَفٌ فيهِ ، وفيهِ انقطاعٌ» ، أي : بين مَسْلَمَةَ وبين الفضل بن العباس» اهـ .
قلتُ : والرَّجُل المُتَكَلَّم فيه هو : محمد بن عبد الله بن عُلاثَةَ ، قال ابن حجر في «التقريب» (٨٦٤ رقم ٦٠٧٨) : «صَدوقٌ يُخطِئُ» .
والحديثُ له شاهِدٌ عن القاسم بن عبد الرحمن الشامي عن أبي أمامة : رواه الروياني (٢/ ٢٩٠ رقم ١٢٢٩) ، وأبو يعلىٰ -كما في «إتحاف الخيرة» (٤/ ٤٧١ رقم ٣٩٥٦)- مِن طَريقَيْن ، وكِلَاهما لا يَخْلُو مِن مَقَالٍ .



الباب الثامن والعشرون

قال البُخارِيُّ في «صَحيحِهِ» : قال قتادَةُ : «خَلَقَ اللهُ هذهِ النُّجومَ لثلاثٍ : زِينَةً للسَّماءِ ، وَرُجُوماً للشَّياطِينِ ، وعَلاماتٍ يُهْتَدَىٰ بها . فَمَنْ تَأَوَّلَ فيها غيرَ ذَلِكَ ؛ أَخْطَأَ ، وأضاعَ نَصِيبَهُ ، وتكلَّفَ مَا لا عِلْمَ لهُ بِهِ» انتهىٰ (٢) .

وكَرِهَ قتادةُ تَعَلُّمَ منازِلِ القَمرِ ، ولَمْ يُرَخِّصْ ابنُ عُيَيْنَةَ فيهِ ، ذَكَرَهُ حَرْبٌ عنهُمَا .

---

(١) **قال الشيخُ سليمانُ** : «عِلمُ النُّجومِ المنهيِّ عنهُ هو : ما يدَّعيهِ أهلُ التَّنجيم [مِن عِلم] المُغيَّبات التي لم تَقعْ وسَتَقَعُ في مُستَقبَل الزَّمانِ ، كأوقاتِ هُبوبِ الرِّياح ، ومَجيءِ المطرِ ، وظهورِ الحرِّ والبَرْدِ ، وتغيُّر الأسعارِ ، وما كانَ في معناها بمَسيرِ الكواكِب في مجاريها واجتماعِها وافتراقِها ، ويدَّعونَ أنَّ لها تأثيراً في السُّفْلِيَّاتِ ، وهذا مِنهم تَحكُّمٌ علىٰ الغيب ، وتعاطٍ لعلمٍ قد استأثَرَ اللهُ بهِ ، لا يعلمُ الغيبَ سِواهُ .
وأمَّا الذي يُعرَفُ به الزَّوالُ ، وجِهةُ القِبْلةِ ، ونحوِ ذلك ، فإنَّهُ غيرُ داخِلٍ فيما نُهي عنه» اهـ .
قلت : وهذا الكلام للخطابي في «معالم السنن» (٣/ ٢٧٦) .

(٢) رواه البخاري (٤/ ١٠٧) مُعلَّقاً ، ووصله : الطبري (١٤/ ١٩٣) ، (٢٣/ ١٢٣) ، وابن أبي حاتم (٩/ ٢٩١٣ رقم ١٦٥٣٦) ، والخطيب في «القول في علم النجوم» (١٨٥) .

ورخَّصَ في تعلُّمِ المنازِلِ أحمدُ وإسحاقُ [١].

وعن أبي موسىٰ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**ثلاثةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنةَ [٢] : مُدْمِنُ الخَمْرِ [٣] ، وقَاطِعُ الرَّحِمِ ، وَمُصَدِّقٌ بالسِّحرِ [٤]** » .
رواه أحمدُ وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» [٥].

✿✿✿

---

(١) رواه حرب في «مسائله» عن قتادة وابن عيينة ص (٥٩٥) .
ورواه عن أحمد وإسحاق في ص (٥٩٤) .
ورواه عن قتادة السِّلفي في «مشيخة المحدثين ببغداد» (١/ ٢٩٥ رقم ٥٧٥) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «لا يدخلونَ الجنةَ» أي : إمَّا مع السابقينَ ، أو قَبلَ أنْ تمسَّهمُ النارُ ، بدليل ما رواهُ سَمُّوْيَه : «**ثلاثةٌ لا يُحجَبونَ عن النارِ : المنانُ ، وعاقٌّ والِدَيهِ ، ومُدمنُ الخَمرِ** » . » اهـ .
قلتُ : والحديثُ ذكرَهُ في «الجامع الصغير» ، وضعَّفَهُ الألبانيُّ في «ضعيف الجامع» (٢٥٩٧) .
وسَمُّوْيَه : حافظٌ ثقةٌ ، له أجزاءٌ وفوائدُ (ت: ٢٦٧هـ) . وهو مترجَمٌ في «السير» (١٣/ ١٠)

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «مدمنُ الخمْرِ : المُداوِمُ علىٰ شُرْبِها» اهـ .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «فإن قلتَ : أين المُطابقةُ في هذا الحديثِ لترجمةِ الباب ؟ قلتُ : في قوله : «ومُصدِّقٌ بالسِّحر» ، فإنَّ التَّنجيمَ شُعبةٌ من السِّحرِ كما سَبَقَ في الحديثِ ، فمن صدَّقَ المُنجِّمَ في تنجيمِهِ كان داخِلًا في التصديق بالسحر كذا أفاده الوالِدُ -حفظَهُ اللهُ-» اهـ .

(٥) رواه أحمد (٣٢/ ٣٣٩ رقم ١٩٥٦٩) ، وابن حبان (١٢/ ١٦٥ رقم ٥٣٤٦) ، وأبو يعلىٰ (١٣/ ٢٢٤ رقم ٧٢٤٨) ، والحاكم (٤/ ١٤٦) من حديث أبي حريز «عبد الله بن الحسين» عن أبي بردة عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه . والحديث إسناده حسن من أجل أبي حريز ، وهو صحيح بشواهده ، وقد صححه ابن حبان ، والحاكم ، والذهبي ، والألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٦٧٤ رقم ٢٥٣٩) .



الباب التاسع والعشرون

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٢] .

وعَنْ أَبي مالِكٍ الأَشعرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «أَرْبَعٌ في أُمَّتي مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ : الفَخْرُ بالأَحسابِ (١) ، والطَّعْنُ في الأَنسابِ ، والاستِسْقاءُ بالنُّجومِ ، والنِّياحَةُ» .

وقال : «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها ، تُقَامُ يومَ القِيامَةِ وعلَيْها سِرْبالٌ مِنْ قَطِرَانٍ ، ودِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» . رواهُ مُسلِمٌ (٢) .

ولَهُما عَنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ رضي الله عنه (٣) قال : صَلَّىٰ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «الحَسَبُ في الأصلِ : الشَّرَفُ بالآباءِ ، وما يعُدُّهُ الإنسانُ مِن مفاخِرِهِمْ» اهـ .

(٢) رواه مسلم (٢/ ٦٤٤ رقم ٩٣٤) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «ورَوَىٰ حديثَ زيدٍ : مالكٌ ، وعبدُ الرزَّاقِ ، وعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في كتاب «الأسماءِ والصِّفاتِ»» اهـ .
قلت : رواه مالك (١/ ٢٦٦ رقم ٥١٦) ، وعبد الرزاق في «المصنَّف» (١١/ ٤٥٩ رقم ٢١٠٠٣) ، وعبد بن حميد كما في الدر المنثور» (١٤/ ٢٢٩) ، وأبو داود (٤/ ١٤٦ رقم ٣٩٠٦) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٢/ ٣٢٦ رقم ١٨٤٦) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥٣٢ رقم ٤٥٧) .

صَلاةَ الصُّبحِ بالحُدَيْبِيَةِ علىٰ إِثْرِ سَمَاءٍ [1] كانَتْ مِنَ اللَّيلِ ، فَلَمَّا انصَرَفَ ، أَقْبَلَ علىٰ الناسِ ، فقالَ : «هَلْ تَدْرُونَ ماذا قالَ رَبُّكُمْ ؟» .

قالوا : اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قالَ : «قالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادي مُؤْمِنٌ بي وكافِرٌ [2] .

فَأَمَّا مَنْ قالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بي كافِرٌ بالكَوْكَبِ .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «أي : مَطَرٌ» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «أصبَحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ» ، يُحْتملُ أنْ يكونَ بالكفرِ هُنا كفرُ الشِّركِ بقرينةِ مُقابلتِهِ بالإيمانِ ، وهو قولُ جماهيرِ العُلماءِ ، منهم : الشافعيُّ .

قال النَّوويُّ : «هذا فيمنْ قال ذلك مُعتقِداً أنَّ الكوكبَ فاعِلٌ مُدبِّرٌ مُنشيءٌ للمطرِ ، كما كان بعضُ أهلِ الجاهليَّةِ يزعُمُ ، ومَن اعتقَدَ هذا فلا شكَّ في كُفرِهِ ، وعلىٰ هذا لو قال مُطِرنا بنوء كذا معتقداً أنه مِن اللهِ تعالىٰ وبرحمته وأنَّ النَّوءَ ميقاتٌ لهُ وعلامةُ العادةِ ؛ فكأنَّهُ قال : مُطِرْنا في وقتِ كذا ، لم يَكْفُرْ ، والأظهرُ : كراهته ، لكنها كراهةُ تنزيهٍ لا إثم فيها» .

وقال غيرُهُ : «وإنِ اعتقدَ أن ذلك من قَبيلِ التَّجربةِ ، فليسَ بشِركٍ ، لكن يجوزُ إطلاقُ الكفرِ عليه وإرادةِ كفرِ النِّعمةِ» اهـ .

قلتُ : كلامُ النوويِّ في «شرحه لمسلم» (٢/ ٤٢٠) واختصره الشيخ سليمان هنا .

والكلام الثاني في «فتح الباري» (٢/ ٦٠٨) .

وَأَمَّا مَنْ قالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا [1] ؛ فَذَلِكَ كافِرٌ بي مُؤْمِنٌ بالكَوكَبِ» [2].

ولَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابنِ عباسٍ مَعْنَاهُ [3] ، وفيهِ : «قال بعضُهُمْ : لقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وكَذَا ، فأَنْزَلَ اللهُ هذهِ الآيةَ : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ إلىٰ قولِهِ : ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٥-٨٢] » [4].

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «مُطِرنا بنوءِ كذا» الأنواءُ ثمانٌ وعشرونَ مَنْزِلَةً ، يَنْزِلُ القمرُ كُلَّ ليلةٍ مَنْزِلةً مِنها ، ومنه قوله : ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس : ٣٩] ، يسقُطُ في الغَرْبِ كُلَّ ثلاثَ عَشْرَةَ ليلةً منزلةً مع طلوعِ الفَجرِ ، وتَطلُعُ أُخرَىٰ مُقابِلتُها ذلك الوَقتِ في الشَّرْقِ ، فينقضي جميعُها مع انقِضاءِ السَّنَةِ .
وكانت العربُ تَزعُمُ أنَّ مع سُقوطِ المَنْزِلَةِ وطُلوعِ رَقيبِها يكونُ مَطَرٌ ، ويَنْسِبُونَهُ إليها ، فيقولونَ : مُطِرْنا بنوءِ كَذا ، وإنَّما سُمِّيَ نَوْءاً ؛ لأنهُ إذا سَقَطَ السَّاقِطُ منها بالمغربِ ناءَ الطَّالِعُ بالمَشْرِقِ ينوءُ نوءاً ، أيْ : نَهَضَ وطَلَعَ .
فأبطلهُ النبي ﷺ ؛ لنسبةِ العرب ذلك إليها» اهـ .
قلتُ : هذا كلام ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ١٢٢) ، وقد عزاه له المؤلف في «التيسير» (٢/ ٧٩٩) ، وفي الأصل : «وكان العرب» وصوبتها من المصادر .

(٢) رواه البخاري (١/ ١٦٩ رقم ٨٤٦) ، ومسلم (١/ ٨٣ رقم ٧١) .

(٣) قال الشيخ سليمانُ : «ورواهُ : ابنُ المُنذِرِ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ» اهـ .

(٤) الحديثُ انفردَ بِهِ مُسلمٌ (١/ ٨٤ رقم ٧٣) .

الباب الثلاثون



وقولِهِ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ ﴾. إلىٰ قولِهِ: ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٢٤] الآيةَ.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِليهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (٢) أَخْرَجاهُ (٣).

وَلَهُمَا عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ (٤) مَنْ كُنَّ فيهِ؛ وَجَدَ

---

(١) في الأصلِ الثاني بعدها: «الآيةَ».

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قوله: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ..» إلخ، لم يُرِدْ بالحُبِّ: حُبَّ الطَّبعِ، بل أرادَ حُبَّ الاختيارِ المُستَنِدِ إلىٰ الإيمانِ، الحاصل من الاعتقادِ بنبوَّتِهِ ورسالتِهِ وإتيانِهِ إلينا بخيرِ الدُّنيا والآخرةِ، وأنَّ ما قالَهُ فهو الحقُّ والصِّدقُ لا ريبَ فيه، ومعناه: لا تُصدِّقُ بي: «حتىٰ أكون أحبَّ إليكَ من ولدك..» إلخ، بأن تفدِي طاعتي: نفسُك، وتُؤْثِرَ رضايَ علىٰ هواكَ وإنْ كان فيهِ هلاكُكَ» اهـ.
قلتُ: عند النووي: «تُفني في طاعتي». انظر: «شرح مسلم» (٢/ ٣٧٤).

(٣) رواه البخاري (١/ ١٢ رقم ١٥)، ومسلم (١/ ٦٧ رقم ٤٤).

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «ثلاثٌ: مبتدأ مرفوعٌ، والجملةُ الشَّرطيَّةُ خبرُهُ، وجازَ ذلك؛ لأنَّ التَّقديرَ: خِصَالٌ ثلاثٌ» اهـ.

حَلاوَةَ الإِيمانِ [1] : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحبَّ إِليهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بعدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ» [2] .

وفي رِوَايَةٍ : «لا يَجِدُ أَحَدٌ [3] حَلاوَةَ الإِيمانِ حتَّىٰ .. » إلىٰ آخِرِهِ [4] .

وعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ : «مَنْ أَحَبَّ في اللهِ ، وَأَبْغَضَ في اللهِ ، وَوَالىٰ في اللهِ ، وَعَادَىٰ في اللهِ ؛ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلايَةُ اللهِ بِذَلِكَ ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ [5] طَعْمَ الإِيمانِ وَإِنْ كَثُرَت صَلاتُهُ وَصَوْمُهُ ، حتىٰ يكونَ كَذَلِكَ ،

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وَجَدَ حَلاوةَ الإيمانِ» : استعارة في استِلْذاذِ الطَّاعات وتَحَمُّل المَشَاقِّ في رضىٰ الله تعالىٰ ورسولِهِ ﷺ ، وإيثارِ ذلك علىٰ هوىٰ نفسه ، وأَغراضِ الدُّنيا ، ومَن وَجَدَ حلاوَةَ الإيمانِ اطمأَنَّتْ به نفسُهُ وانشَرَحَ صَدْرُهُ ، وخالَطَ لَحْمَهُ ودَمَهُ في حُبِّ اللهِ تعالىٰ ورسولِهِ بفعلِ الطاعةِ وتَرْكِ المُخالَفَةِ : إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مطيعُ .
وإنما جُعِلَتْ هذه عُنواناً لكمالِ الإيمانِ المُحَصِّل لوجودِ تلك الحلاوَةِ ؛ لأنَّ اللهَ سبحانهُ وتعالىٰ هو المعبودُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ المُعْطِي المانِع ، وما عداهُ فليسَ لهُ مِن العبادةِ شيءٌ ، والرسولُ ﷺ هو العطوفُ الحقيقيُّ ، والسَّاعي في إصلاح شأنِ العبدِ وإعلاءِ مَكانِهِ عند اللهِ ، والدَّالُّ علىٰ مايُصْلِحُ العبادَ في معاشِهم ومعادِهِمْ ، فكان حقيقاً بذلك .
وقوله : «وأن يكْرَهَ أن يعودَ ...» إلخ ، هذا دليلٌ علىٰ تحقيقِهِ التَّوحيدَ واجتنابِهِ [الباطِلَ] علىٰ بصيرةٍ ، بحيثُ بَلَغَ كراهَتَهُ الكفرَ إلىٰ هذا المبلغِ العظيم» اهـ .

(٢) رواه البخاري (١/ ١٢ رقم ١٦) ، ومسلم (١/ ٦٦ رقم ٤٣) .

(٣) في الأصل الثاني : «أَحَدُكُم» .

(٤) رواه البخاري (٨/ ١٤ رقم ٦٠٤١) .

(٥) في الأصل: «العبدُ» ، ثمَّ كَتَبَ في الهامش: ««عبدٌ»، صحَّ مِن أصل المُصنِّف».

وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤاخَاةِ النَّاسِ علىٰ أَمْرِ الدُّنيا ، وَذٰلِكَ لا يُجْدِي علىٰ أَهْلِهِ شَيْئًا» . رواهُ ابنُ جَرِيرٍ (١) .

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ في قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة : ١٦٦] ، قالَ : «المَوَدَّةُ» (٢) (٣) .

❁❁❁

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٢٠رقم ٣٥٣) ، والعَدَنيُّ في «الإيمان» (١٢٨ رقم ٦٥) ، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ٤٠٦ رقم ٣٩٦) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُ ابنُ عباسٍ هذا أخرَجَهُ : عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتِمٍ ، والحاكِمُ وصحَّحَهُ» اهـ .
رواه الطبري (٣/ ٢٧) ، وابن أبي حاتم (١/ ٢٧٨ رقم ١٤٩٢) ، والحاكم (٢/ ٢٧٢) وصحَّحهُ ، وابن حميد ، وابن المنذر كما في «الدر» (٢/ ١٢٣) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قال ابنُ القيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ- : «فإنَّ المحبةَ ثلاثةُ أقسام : محبَّةُ الله ، والمحبَّةُ له وفيهِ ، والمحبةُ مَعَهُ . فالمحبةُ له وفيه : مِن تَمامِ محبَّتِهِ ومُوجِبَاتِها لا مِنْ قواطِعِها ، فإنَّ محبةَ الحبيبِ تقتَضِي محبةَ ما يُحبُّ ، ومحبةَ ما يُعين علىٰ حُبِّهِ ويُوصِلُ إلىٰ رضاهُ وقُرْبِهِ ، وكيف لا يُحِبُّ المُؤمِنُ ما يستعينُ به علىٰ مَرْضاةِ ربِّهِ ، ويتوَّصل به إلىٰ حُبِّهِ وقُرْبِهِ ؟ وأمَّا المحبةُ مع الله : فهي المحبَّةُ الشِّركيَّةُ ، وهي كمَحَبَّةِ أهلِ الأندادِ لأندادِهم ، كما قال تعالىٰ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] .
وأصلُ الشِّركِ الذي لا يَغفِرُهُ اللهُ هو : الشِّركُ في هذهِ المَحبَّةِ ، فإنَّ المُشركينَ لم يزعموا أنَّ آلهتَهُمْ وأوثانَهُمْ شارَكَتْ الربَّ سبحانه في خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ ، وإنَّما كان شِركُهم بها مِن جِهةِ مَحبَّتِها مع الله فوالَوْا عليها ، وعادَوْا عليها ، وتألَّهُوها ، وقالوا : هذه آلهةٌ صغارٌ تُقرِّبُنا إلىٰ الإلٰهِ الأعظم . ففَرْقٌ بينَ محبةِ اللهِ أصلًا ، والمحبةِ له تَبَعًا ، والمحبة معه شِرْكًا . وعليكَ بتحقيقِ هذا المَوْضِع ، فإنهُ مَفْرَقُ الطُّرُقِ بين أهلِ التوحيدِ وأهلِ الشركِ» انتهى . قلتُ : كلام ابن القيم في «روضة المحبين» (٤١٩) .

الباب الحادي والثّلاثون

بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

وقولِهِ: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨] الآيةَ (١).

وقولِهِ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] الآيةَ.

عَنْ أَبي سعيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً (٢): «إِنَّ مِنْ ضَعفِ اليَقِينِ: أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ علىٰ رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ

---

(١) وقع في الأصل الثاني: «﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾».

(٢) رواه أبو نُعيم في «الحلية» (٥/ ١٠٦)، (١٠/ ٤١)، والسُّلمي في «طبقات الصوفية» (٦٨-٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٨٣ رقم ٢٠٣)، والسِّلفي في «الطيوريات» (٦٣٨ رقم ١١٢٩)، من طريق السُّدِّي، عن عمرٍو الملائيِّ، عن عطيَّةَ العوفيِّ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه.
قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٨٥٦): «قلتُ: إسنادهُ ضعيفٌ، ومعناهُ صحيحٌ» اهـ. وسيأتي في كلام الشيخِ الكلامُ علىٰ إسنادِهِ.

علىٰ مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ ، إنَّ رِزْقَ اللهِ لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ»[1] .

وعَنْ عائشةَ رضي الله عنها : أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «مَنِ التَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ رَضِيَ اللهُ عنهُ ، وَأَرْضَىٰ عنهُ النَّاسَ ، وَمَنْ التَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ ؛ سَخِطَ اللهُ عليهِ ، وَأَسْخَطَ عليهِ النَّاسَ» .

رواهُ ابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ»[2] .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «إنَّ مِن ضَعفِ اليقين ...» إلخ ، إذ لَوْلا ضعفُهُ لَمَا فَعَلت ذلك ؛ لأنَّ مَن قَويَ يقينُهُ عَلِمَ أنَّ اللهَ تعالىٰ هو النَّافِعُ الضَّارُّ ، وأنه لا مُعَوَّلَ إلا علىٰ رضاهُ ، وليس لأحدٍ غيرُه مِن الأمرِ شيءٌ ، فلا يهابُ أحدًا ولا يخشاهُ حتىٰ يُرْضِيَهُ لخوفٍ لحوقِ ضررٍ منهُ إليه .
قوله : «وأن تحمَدَهُم» ، أي : تَصِفُهم بالجميل ، «علىٰ رِزْقِ الله» ، أي : علىٰ ما وَصَلَ إليكَ علىٰ يَدِهِم مِن رِزقِ اللهِ ؛ لأنَّ اللهَ هو الرزَّاقُ وَحدَهُ .
قوله : «وأنْ تَذُمَّهُم ... إلخ» أي : «علىٰ ما لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ» ، مَنعُهم ما بأَيْدِيهم عنكَ -مع أنَّ المانِعَ إنَّما هوَ اللهُ لا هُمْ ، فإنهم مُسَخَّرون- .
قوله : «لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ» ، أي : اجتهادُ مُجتَهِدٍ مُتَهالِكٍ علىٰ تَحْصيلِه ، قالوا : والحِرصُ : الشُّحُّ علىٰ الشيء أن يضيعَ أو يَتْلَفَ .
قوله : «ولا يَرُدُّهُ كراهيةُ كارهٍ» ، أي : حُصولُهُ لك ، فما لم يُقَدَّر لَمْ يَأْتِكَ علىٰ كلِّ حالٍ ، وما قُدِّرَ خَرَقَ الحِجابَ ، وطَرَقَ عليك البابَ .
والحديثُ : رواهُ أبو نعيم في «الحِلْيةِ» ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمان» ، وفيه زيادةٌ حَذَفها المُصنِّفُ ، وفي إسنادِهِ : محمدُ بنُ مَرْوانَ ، وعطيَّةُ العوفيُّ ، وموسىٰ بن بلال : ضُعَفاءُ» اهـ .

(٢) رواه ابن حبان (١/ ٥١٠ رقم ٢٧٦) ، وعبد بن حميد (٣/ ٢٣٩ رقم ١٥٢٢) ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٣٠٠ رقم ٤٩٩ ، ٥٠٠) من طريق محمد ابن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها . وهو حديث صحيح ، صحَّحه الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٣٩٢-٣٩٧ رقم ٢٣١١) وأطالَ في ذِكرِ طُرقه .

الباب الثاني والثلاثون



وقولِهِ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآيةَ [الأنفال : ٢] .

وقولِهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾ الآية [الأنفال: ٦٤] .

وقولِهِ : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق : ٣] .

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ قالَهَا إبراهيمُ ﷺ حينَ أُلْقِيَ في النَّارِ ، وقالَهَا مُحمَّدٌ ﷺ حينَ قالوا : ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] الآيةَ [1] .

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «كان أبو سفيانَ نادىٰ عندَ انصرافِهِ مِن أُحُدٍ : يا محمدُ ، موعِدُنا مَوْسِمُ بَدرٍ القابلِ إنْ شِئتَ ، فقال عليه السلام : «إن شاءَ اللهُ» ، فلما كان القابلُ خرَجَ في أهل مكةَ حتىٰ نزل مَرَّ الظَّهْران ، فأنزلَ اللهُ الرُّعبَ في قَلبِهِ فبَدَا لهُ أن يَرجِعَ ، فمرَّ به ركبٌ من عبدِ القَيْسِ يريدونَ المدينةَ للمِيرَةِ ، فشَرَطَ لهم حِملَ بعيرٍ مِن زَبيبٍ إنْ ثبَّطوا المسلمينَ . وقيل : لقي نُعيمُ بنُ مسعودٍ وقد قَدِمَ مُعتَمِراً ، فسأله ذلك ، والتزَمَ له عشراً من الإبل ، فخرجَ نُعيمٌ فوَجَدَ المسلمينَ يتجهَّزونَ ، فقال لهم : أَتَوْكُم في دياركم ، فلم يُفلِت =

رواهُ البُخارِيُّ [1] .

✿✿✿

أحدٌ منكم إلا شريداً فتَرَوْنَ أن تَخْرُجُوا لهم ، فاخشَوْهم ولا تخرجوا إليهم ، فزادهم ذلك القولُ إيماناً ، فلم يلتَفِتُوا إليه ، ولم يضْعفُوا ، بل ثَبَتَ يقينُهم باللهِ وأخلَصُوا النيَّةَ في الجهادِ .

وفي ذلك دليلٌ على أنَّ الإيمانَ يزيدُ ويَنقُصُ .

فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ ﴾ عطفٌ على ﴿ فَزَادَهُمْ ﴾ ، والجملةُ بعدَ هذا القولِ نُصِبت بهِ ، و«حَسْبُ» بمعنى : اسم فاعِلٍ ، أي : مُحَسِّبُنا ، أي : كافينا ، ﴿ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ ونِعْمَ الموكولُ إليه ، والمَخصوصُ بالمدحِ محذوفٌ ، أي : الله» اهـ .

قلتُ : وقِصَّةُ أبي سفيانَ رواها النسائيُّ في «الكُبرىٰ» (١٠/ ٥٤ رقم ١١٠١٧) ، والطبرانيُّ في «الكبير» (١١/ ١٩٧ رقم ١١٦٣٢) .

(١) قال الشيخ سليمانُ : «والنَّسائيُّ» اهـ .

قلت : رواهُ البخاريُّ (٦/ ٣٩ رقم ٤٥٦٣) ، والنَّسائيُّ في «الكبرىٰ» (١٠/ ٥٤ رقم ١١٠١٥) .



وقولِهِ : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر : ٥٦].

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الكبائِرِ ، قالَ : «الشِّركُ باللهِ ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ [(١)] ، والأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ» [(٢)].

وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ : «أَكبَرُ الكبائِرِ : الإِشرَاكُ باللهِ ، والأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ ، والقُنُوطُ [(٣)] مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، واليَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ» .

رواهُ عبدُ الرَّزاقِ [(٤)].

✿✿✿

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «رَحمَتُهُ» اهـ .

(٢) رواه البزار (١/ ٧١ رقم ١٠٦ كشف الأستار) ، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (١/ ١٠٤) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٣١ رقم ٥٢٠١) . وقد وثَّق رجاله الهيثمي في «المجمع» ، وحسَّن إسناده الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٧٩ رقم ٢٠٥١) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «القُنوطُ : شِدَّةُ اليأسِ ، واليأسُ : ضِدُّ الرَّجاءِ» اهـ .

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٥٥) ، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٥٦ رقم ٨٧٨٣-٨٧٨٥) ، والطبري في «التفسير» (٦/ ٦٤٨ ، ٦٥٢) .

الباب
الرَّابعُ
والثلاثون



وقولُ اللهِ تَعالىٰ : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن : ١١] .

قالَ عَلْقَمةُ[2] : «هو الرَّجلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ ، فَيَعْلَمُ أنَّها مِنْ عِنْدِ اللهِ ، فَيَرْضَىٰ وَيُسَلِّم»[3] .

وفي «صحيحِ مُسلمٍ» عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «اثنَتَانِ في النَّاسِ هُما بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعنُ في النَّسَبِ ، والنِّياحةُ علىٰ المَيِّتِ»[4] .

---

(١) لفظُ الجَلالَةِ ساقِطٌ مِن الأصل الثاني .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «أَثَرُ عَلقمةَ -هذا- أَخرجَهُ : عَبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ المُنذِرِ ، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» .
ورَوىٰ سعيدُ بنُ منصور عن ابنِ مسعودٍ مِثْلَهُ ، ولفظُهُ : «هي : المُصيباتُ تُصيبُ الرجلَ ، فيعلمُ أنها مِن عِندِ اللهِ ، فيُسلِّم لها ويرضىٰ» اهـ .
قلت : عزىٰ الأثرين في «الدر المنثور» لهؤلاء المخرجين (١٤/ ٥١٥-٥١٦) .

(٣) رواه البخاري (٦/ ١٥٥) معلَّقاً . ووصله : عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٩٥) ، وابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله بقضائه» (٤٧ رقم ٧) ، والبيهقي في «الشعب» (١٢/ ٣٤٥ رقم ٩٥٠٣) ، وصحَّحه الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٨٩٢) .

(٤) رواه مسلم (١/ ٨٢ رقم ٦٧) .

ولَهُما عَنِ ابنِ مسعودٍ مَرْفُوعاً : «ليسَ مِنَّا : مَنْ ضَرَبَ الخُدودَ ، وَشَقَّ الجُيُوبَ ، وَدَعا بِدَعْوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ» (١) .

وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «إذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيرَ ؛ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ (٢) في الدُّنيا (٣) .

وَإذا أَرادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ (٤) ؛ أَمْسَكَ عنهُ بِذَنْبِهِ حتىٰ يُوافِي بِهِ يَوْمَ

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٨٢ رقم ١٢٩٤) ، ومسلم (١/ ٩٩ رقم ١٠٣) .

(٢) في الأصلين : «بالعُقُوبةِ» . والمثبت من بقية النسخ ، و«التيسير» (٢/ ٨٩٨-٨٩٩) ، ومصادر تخريج الحديث .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «عجَّلَ» ، هو بالتشديدِ ، ومعناهُ : أَسرَعَ .
قولُه : «له العُقوبَةَ في الدنيا» ، أي : بصبِّ البلاءِ والمصائبِ عليه «في الدُّنيا» ، لما فَرطَ منهُ مِن الذُّنوب ؛ ليخرجَ منها وليس عليه ذنبٌ يوافي به يوم القيامة ، كما يُعْلَمُ مِن مقابلةِ [الآتي] ، ومَن فعَلَ ذلك مَعَهُ ؛ فقد أعظَمَ اللُّطفَ بِهِ ؛ لأنَّ مَن حُوسِبَ بعمله عاجلًا في الدنيا ؛ خفَّ جزاؤُهُ عليه حتىٰ يكفَّر عنه بالشَّوكةِ يُشاكُها ، حتىٰ يموتَ علىٰ طهارةٍ مِن دَنَسِهِ ، وفراغٍ مِن جِنايَتِهِ كالذي يتعاهَدُ ثوبَهُ وبدَنَهُ بالتَّنظيفِ» اهـ .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وإذا أرادَ بِعَبْدِهِ الشرَّ ...» إلىٰ آخره ، معناهُ : أنَّ اللهَ يُمسِكُ عنه ما يستحقُّهُ بذنبِهِ مِن العقوبةِ في الدنيا ، «حتىٰ يوافي به يوم القيامة» ، إن لم يُدرِكْهُ العَفْوُ : ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [طه] ، واللهُ لم يرضَ الدنيا أهلًا لعقوبةِ أعدائهِ ، كما لم يَرْضَها أهلًا لمثابَةِ أَحبابِهِ .
وهذا الحديثُ : رواهُ الحاكم أيضاً ، ورواهُ الإمامُ أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكِمُ ! والبيهقيُّ في «الشُّعَب» ، عن عبد الله بن مغفَّل .
قال الهيثميُّ : «رجالُ أحمدَ رجالُ الصَّحيح» .
ورواهُ الطبرانيُّ عن : عمَّارِ بن ياسرٍ ، وابنِ عَدِيٍّ : عن أبي هريرةَ» اهـ .
قلت : روايةُ عبد الله رضي الله عنه رواها : أحمد (٢٧/ ٣٦٠ رقم ١٦٨٠٦) ، والحاكم (١/ ٣٤٩) ، (٤/ ٣٧٦) ، والبيهقي في «الشعب» (١٢/ ٢٥٤ رقم ٩٣٥٩) .
وقول الهيثميِّ في : «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٩١) .
=

الْقِيَامَةِ »[1].

وقال النَّبيُّ ﷺ : «إنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وَإنَّ اللهَ تعالىٰ إذَا أَحَبَّ قَوْماً ابتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ ؛ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ ؛ فَلَهُ السَّخَطُ» حَسَّنَهُ التِّرمِذِيُّ[2].

✿✿✿

رواية عمار رضي الله عنه : رواها الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٩٢).
ورواية أبي هريرة رضي الله عنه : رواها ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٩).

(١) رواه الترمذي (٤/ ٢٠٢ رقم ٢٣٩٦)، وأبو يعلىٰ (٧/ ٢٤٧ رقم ٤٢٥٤، ٤٢٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٥٥)، والحاكم (٤/ ٦٠٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥/ ٢٩٢ رقم ٢٠٥٠)، وابن بشران في «أماليه» (١/ ٩٣ رقم ١٨٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٣٩١ رقم ٣١٦) من حديث سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه . والحديث حسّنه الترمذي، وصحّحه الألباني في «الصحيحة» (٣/ ٢٢٠ رقم ١٢٢٠).

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٢٠٢ رقم ٢٣٩٦)، وابن ماجه (٢/ ١٣٣٨ رقم ٤٠٣١)، وابن عدي (٣/ ٣٥٦)، والقُضاعي (٢/ ١٧١ رقم ١١٢١)، وابن بشران في «أماليه» (١/ ١١٥ رقم ٢٤٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٢/ ٢٣٤ رقم ٩٣٢٥، ٩٣٢٦)، و«الآداب» (٣٨٧ رقم ١٠٤٢)، والبغوي (٥/ ٢٤٥ رقم ١٤٣٥) عن أنس رضي الله عنه . وهو حديثٌ حَسَنُ الإسنادِ، حسّنه التِّرمذي، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٢٢٧ رقم ١٤٦).



الباب الخامس والثلاثون

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف : ١١٠] الآيةَ .

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً : «قالَ اللهُ تعالىٰ : أنا أَغْنىٰ الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّركِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ مَعي فيهِ غَيْري ؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»(1) . رواهُ مُسْلِمٌ(2) .

---

(1) قال الشيخُ سليمانُ : «وعن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعاً : «اليَسيرُ مِن الرِّياءِ شِركٌ ، ومَن عادىٰ أولياءَ اللهِ فقَدْ بارَزَ اللهَ بالمحاربةِ ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ ، الذين إذا غابوا لم يُفقَدُوا ، وإن حَضَروا لم يُعْرَفوا ، قلوبُهم مصابيحُ الهُدىٰ ، يخرجُونَ مِن كلِّ غَبْرَاءَ مُظلِمَةٍ» . رواه الحاكم ، وصحَّحَ إسنادَهُ» اهـ . قلتُ : رواه الحاكم (١/ ٤) ، وابن ماجه (٢/ ١٣٢٠ رقم ٣٩٨٩) ، والطبراني في «الصغير» (٢/ ١٢٢ رقم ٨٩٢) ، والأوسط (٧/ ١٤٥ رقم ٧١١٢) ، و«الكبير» (٢٠/ ١٥٣ رقم ٣٢١) .

(2) قال الشيخُ سليمانُ : «وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابن أبي حاتم» اهـ .
قلتُ : رواه مسلم (٤/ ٢٢٨٩ رقم ٢٩٨٥) ، وأحمد (١٣/ ٣٧٧ رقم ٧٩٩٩) ، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٢/ ٧٩٠ رقم ١١١١-١١١٣) ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٩/ ٧٠٢) .

وعَنْ أَبي سعيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ» ؟

قالوا : بلىٰ .

قال : «الشِّرْكُ الخَفِيُّ ؛ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي ، فَيُزَيِّنُ صَلاتَهُ ؛ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»[(١)] . رواهُ أحمَدُ[(٢)] .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخ سليمان : «الحديثُ : وابنُ جريرٍ في «التهذيب» ، والحاكمُ وصحَّحَهُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، والبيهقيُّ» اهـ .

(٢) رواه أحمد (١٧/ ٣٥٥ رقم ١١٢٥٢) ، وابن ماجه (٢/ ١٤٠٦ رقم ٤٢٠٤) ، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٧٩٤ مسند عمر) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥/ ٣٥ رقم ١٧٨١) ، والحاكم (٤/ ٣٢٩) ، والحكيم الترمذي في «النوادر» (٤/ ١٣٧ رقم ٨٩٤) ، والبيهقي في «الشعب» (٩/ ١٥٥ رقم ٦٤١٣) . قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٣١٥) : «رواه أحمدُ ورِجالُهُ موثوقونَ» ، وحسَّنهُ البوصيري في «المصباح» ، والألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١١٩ رقم ٣٠) .



البابُ السَّادسُ والثلاثون

وقولُ اللهِ تعالىٰ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥-١٦] الآيَتَيْنِ .

في «الصَّحِيحِ» عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «تَعِسَ [١] عبدُ الدِّينارِ ، تَعِسَ [٢] عبدُ الدِّرهَمِ ، تَعِسَ عبدُ الخَمِيصَةِ ، تَعِسَ عبدُ الخَمِيلَةِ [٣] ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «"تَعِسَ" يَتْعَسُ ، إذا عَثَرَ وانكَبَّ لوجْهِهِ ، والمرادُ : الدعاءُ عليهِ بالهلاك» اهـ .

(٢) في الأصل : «وتعِسَ» ، والمُثبَتُ مِن الأصل الثاني ، وبقية النسخ ، و«التيسير» .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «"الخميصةُ" : ثوبُ خزٍّ أو صوفٍ مُعلَّمٍ . وقيل : لا تُسمَّىٰ خميصةً إلَّا أن تكونَ سوداءَ مُعلَّمةً ، وكانت مِن لباس الناس قديماً .
و"الخميلةُ" : القطيفةُ ، وهي : كلُّ ثوبٍ له خَمْلٌ من كلِّ شيء ، قالَهُ أبو السَّعادات .
وقال في "المُغرِبْ" : المُخْمَلُ : كِساءٌ له خَمْلٌ ، وهو كالهُدْبِ في وَجْهِهِ .
وفي "الصِّحاح" : الخَمْلُ : الهُدبُ» . اهـ .
قلتُ : انظر : «النهاية» لأبي السعادات (٢/ ٨١) ، و«المغرب في ترتيب المُعْرَبِ» للمطرزي (١/ ٢٧١) ، و«الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٨٩) .

وانتَكَسَ وإذا شِيكَ فَلا انتَقَشَ ، طُوبىٰ لِعَبْدٍ آخذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبيلِ اللهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ[1] ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إنْ كانَ في الحِراسَةِ كان في الحِرَاسةِ ، وإِنْ كانَ في السَّاقَةِ ؛ كان في السَّاقَةِ ، إن استَأْذَنَ ، لم يُؤْذَنْ لهُ ، وإنْ شَفَعَ ، لَمْ يُشَفَّعْ»[2] .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخ سليمان : «جميعاً» اهـ .
قلت : أي : «رأسُهُ» و«رأسَه» .
وقال في «التيسير» (٢/ ٩٣٩) : «أشعَثَ رأسُهُ» هو بنصبِ «أشعثَ» صفةٌ لـ«عبدٍ» ؛ لأنه غير مصروفٍ للصِّفةِ وَوَزْنِ الفعلِ ، و«رأسُهُ» مرفوعٌ على الفاعليَّةِ لـ«أشعثَ» وهو مغبَرُّ الرَّأس» .

(٢) رواه البخاري (٤/ ٣٤ رقم ٢٨٨٧) .



الباب السابع والثلاثون

باب

من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله[1] فقد اتخذهم أربابًا [من دون الله][2]

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَليكُم حِجارَةٌ مِنَ السَّماءِ، أَقولُ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ، وتقُولُونَ: قال أبو بكرٍ وَعُمَرُ» ؟![3].

---

(١) في الأصل: «ما حرَّمه فقد ...»، والمثبت من الأصل الثاني، وبقية النسخ، و«التيسير» (٢/ ٩٤٤).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأَصْلَين، وهو مثبت من بقية النسخ، و«التيسير» (٢/ ٩٤٤).

(٣) الرواية بنصِّها: ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموعةٍ من كُتبِهِ: منها: «الفتاوىٰ» (٢٠/ ٢١٥)، وذكرها ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ١٩٥)، والصواعق» (٣/ ١٠٦٣)، وغيرها.
وقد رواها بنحو هذا اللَّفظ: الإمام أحمد (٥/ ٢٢٨ رقم ٣١٢١)، والبزار (١١/ ٢٦٤ رقم ٥٠٥٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ١٢١٠ رقم ٢٣٧٨، ٢٣٨١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٧٧ رقم ٣٧٩، ٣٨١) وغيرهم.

وقالَ أحمدُ بن حَنْبَلٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسنادَ وصِحَّتَهُ ، يَذْهَبُونَ إلىٰ رَأْيِ سُفيَانَ ، واللهُ تعالىٰ يقولُ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [النور : ٦٣] الآيةَ ، أَتَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ؟ الفتنةُ : الشِّركُ ، لعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بعضَ قولِهِ أنْ يَقَعَ في قَلْبِهِ شيءٌ مِنَ الزَّيغِ فَيَهْلِكَ»[1] .

عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أنهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقْرَأُ هذهِ الآيَةَ : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣١] الآيةَ ، فَقُلْتُ لهُ : إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ .

قالَ : «أليسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ ؛ فَتُحَرِّمُونَهُ ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ ، فَتُحِلُّونَهُ» ؟

فقلتُ : بلىٰ .

قالَ : «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» . رواهُ أَحمَدُ ، والتِّرْمِذِيُّ وحَسَّنَهُ[2] .

✿✿✿

---

(١) رواهُ ابنُ بطةَ في «الإبانة» (١/ ٢٦٠ رقم ٩٧) .

(٢) رواه البخاريُّ في «التاريخ» (٧/ ١٠٦) ، والترمذيُّ (٥/ ١٧٣ رقم ٣٠٩٥) ، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٧٨٤ رقم ١٠٠٥٧) ، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٧/ ٩٢ رقم ٢١٨ ، ٢١٩) ، والطبريُّ في «تفسيره» (١١/ ٤١٨) ، والخطيبُ في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٢٩ رقم ٧٥٣) ، والبيهقيُّ في «الكُبرىٰ» (١٠/ ١١٦) . وحسَّنهُ الألبانيُّ في «الصحيحةِ» (٧/ ٢/ ٨٦١ رقم ٣٢٩٣) .
في الأصل بخطٍّ باهتٍ ، مُغاير لخطِّ المُحشِّي ، تعليقٌ مُضطربٌ ركيكٌ مطموس كثير منه ، أعرضتُ عنه .

الباب الثامن والثلاثون

باب قول الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ الآيات[1]

وقولِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

وقولِهِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقولِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] الآيةَ.

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ»[2].

---

(١) في الأصل الثاني، و«التيسير» (٢/ ٩٦١) وقف عند قوله: ﴿الطَّاغُوتِ﴾.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٤٦ رقم ١٥)، والحسن بن سفيان في «الأربعين» (٥١ رقم ٩)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٣٨٧ رقم ٢٧٩)، والبيهقي في «المدخل» (١/ ١٩٢ رقم ٢٠٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٢/ ١٦٨ رقم ٣١٣).

=

قال النَّوَوِيُّ: «حديثٌ صَحِيحٌ، رُوِّيناه في كتابِ «الحُجَّةِ» بإسنادٍ صَحِيحٍ»[1].

وقالَ الشَّعبِيُّ: «كانَ بينَ رَجلٍ من المُنافِقِينَ ورَجلٍ من اليهودِ خُصُومَةٌ؛ فقالَ اليهودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إلىٰ مُحَمَّدٍ -عَرَفَ أَنَّهُ لا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ-[2]. وقالَ المُنافِقُ: نتحاكَمُ إلىٰ اليهودِ -لِعِلْمِهِ أَنَّهم يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ- فاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كاهِناً في جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَانِ إليهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ [النساء: ٦٠] الآيةَ»[3].

وقيلَ: نَزَلَتْ في رَجُلَيْنِ اختصَمَا، فقالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وقالَ الآخَرُ: إلىٰ كَعْبِ بن الأَشرَفِ، ثُمَّ تَرَافَعَا إلىٰ عُمَرَ رضي الله عنه، فَذَكَرَ لهُ أَحَدُهُمَا القِصَّةَ. فقالَ -للذي لَمْ يَرْضَ برَسُولِ اللهِ ﷺ-:

وقد حكم عليه النووي بالصِّحةِ، وقال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٣٠٢): «رجاله ثقات».

قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٩٧٧-٩٧٨): «قلتُ: ومعناهُ صحيحٌ قطعاً، وإنْ لمْ يَصِحَّ إسنادُهُ، وأَصلُهُ في القرآنِ كثيرٌ» اهـ.

(١) انظر: «الأربعون النووية» (٨٤).

(٢) في الأصل الثاني بعدها: «ولا يَمِيلُ في الحُكم».

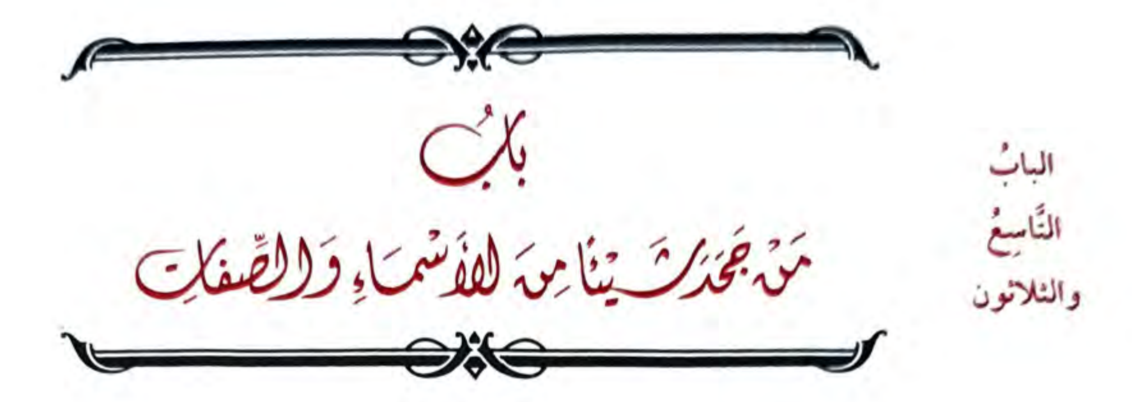
(٣) رواه الطبري (٧/ ١٩٠)، وابن المنذر (٢/ ٧٦٩ رقم ١٩٤٢) -في تفسيرَيْهِمَا-، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٥٨ رقم ٧١١)، والواحدي في «أسباب النزول» (٢٩٩ رقم ١٨٤)، بسَنَدٍ صَحِيح -مُرْسلاً- عن الشعبي -رَحِمَهُ اللهُ-. وقد صحَّحهُ ابن حجر في «الفتح» (٥/ ٤٦).

أَكَذَلِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَضَرَبَهُ بالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ[1] .



(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣/ ٣٣٧) ، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٠٠) ، والبغوي في «تفسيره» (٢/ ٢٤٢) من طريق الكلبي -محمد بن السائب- عن أبي صالح عن ابن عباس ، وإسناده ضعيف كما أشار إلىٰ ذلك المؤلف بقوله في تصدير الأثر : «وقيل» .
قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٩٨٦) -بعد ذكره لبعض طرق هذه القصة- : «وبالجملةِ فهذه القِصةُ مَشْهُورةٌ مُتداوَلةٌ بين السَّلفِ والخَلَفِ تدَاوُلًا يُغْني عن الإسناد ، ولها طرقٌ كثيرةٌ ، ولا يضُرُّها ضَعْفُ إسنادِها» .

الباب
التاسع
والثلاثون



وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد : ٣٠] الآيةَ .

وفي «صحيح البُخارِيِّ» قالَ عليٌّ رضي الله عنه : «حَدِّثوا الناسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُرِيدُونَ أنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورَسُولُهُ» ؟ (١) .

ورَوَىٰ عبدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عنِ ابنِ طاوُسٍ عَن أَبيهِ عَنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما : أَنهُ رَأَىٰ رَجُلاً انتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثاً عَنِ النبيِّ ﷺ في الصِّفاتِ ، -استِنْكَاراً لِذَلِكَ- فقالَ : «مَا فَرَقُ (٢) هؤلاءِ ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِندَ مُحْكَمِهِ ، وَيَهْلِكُونَ عِندَ مُتَشَابِهِهِ» انتهىٰ (٣) .

---

(١) رواه البخاري (١/ ٣٧ رقم ١٢٧) .

(٢) «فرق» تُضبَطُ علىٰ وَجْهَيْن : المذكور أعلاه ، ومعناه : ما فَزَعُ هذا وأضرابهُ من أحاديثِ الصِّفاتِ واستِنْكَارُهُم لها ؟! والمراد الإنكار عليهم . والثاني : «فرّق» ومعناه : ما فرّقَ هؤلاءِ بينَ الحقِّ والباطِلِ وَلَا عَرَفُوا ذلك» . انتهىٰ من كلام الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ٩٩٨-٩٩٩) .

(٣) رواه معمر في «الجامع» (١١/ ٤٢٣ رقم ٢٠٨٩٥) ، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٣٩ رقم ٤٨٥) ، والطبري في «تفسيره» (٥/ ٢١٤) وإسناده صحيح .

ولمَّا سَمِعَتْ قُريشٌ رسولَ اللهِ ﷺ يذْكُرُ الرَّحمنَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ ؛ فأَنْزَلَ اللهُ فيهم : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ ﴾ [1] .

❁❁❁

(١) انظر التفاسير التالية : الطبري (١٣/ ٥٣٠) ، والبغوي (٤/ ٣١٨) ، وابن كثير (٤/ ٤٦٠) ، والقرطبي (١٣/ ٦٩) ، والسيوطي (٨/ ٤٥٢) .
وقد روىٰ مسلمٌ في «صَحيحِهِ» (٣/ ١٤١١ رقم ١٧٨٤) عن أنس رضي الله عنه أنَّ قُرَيْشاً صالحوا النبيَّ ﷺ فيهم سُهَيل بن عمرو ، فقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ : «اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال سهيلٌ : أمَّا باسم الله ، فَمَا نَدْرِي ما بسم الله الرحمن الرحيم ! ولكن اكتب ما نعرِفُ : باسمِكَ اللهمَّ» .



الباب الأربعون

باب قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ الآية

قال مُجاهِدٌ -ما مَعْناهُ- : «هُوَ قولُ الرَّجُلِ : هذا مالِي ، وَرِثْتُهُ عَنْ آبائِي» [1].

وقال عَوْنُ بنُ عبدِ اللهِ : «يقولُونَ : لَوْلا فُلانٌ ، لَمْ يَكُنْ كَذَا» [2].

وقال ابنُ قُتَيْبَةَ : «يقولونَ : هذا بِشَفاعَةِ آلِهَتِنا» [3].

وقال أبو العَبَّاسِ -بعدَ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ خالِدٍ الذي فيهِ : «إنَّ اللهَ تعالىٰ قال : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بي وكَافِرٌ ...» الحديثَ ، وقد تَقَدَّمَ- : «وهذا كثيرٌ في الكتابِ والسُّنةِ ، يَذُمُّ سُبْحانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعامَهُ إلىٰ غَيْرِهِ ، وَيُشْرِكُ بهِ .

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٣٢٦) ، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدُّر المنثور» للسيوطي (٩/ ٩٤) .

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٣٢٦) ، وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدُّر المنثور» للسيوطي (٩/ ٩٤) .

(٣) قاله في كتابه : «تفسير غريب القرآن» (٢٤٨) .

قالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هو كَقَوْلِهِمْ: كانَتِ الرِّيحُ طَيِّبةً، والمَلَّاحُ حاذِقاً، ونَحْوِ ذلك مِمَّا هو جَارٍ على أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ»[1].

۞۞۞

(١) كلامه في «مجموع الفتاوىٰ» (٨/ ٣٣).

الباب الحادي والأربعون

باب قول الله تعالى:

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

قالَ ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه -في الآيةِ- : «الأندادُ : هُوَ الشِّركُ ، أَخْفَىٰ مِنْ دَبيبِ النَّملِ علىٰ صَفاةٍ سَوْداءَ في ظُلْمَةِ اللَّيلِ ؛ وهوَ أنْ تَقُولَ[1] : واللهِ ، وحَياتِكِ يا فلانةُ وَحَياتي ، وتقولَ : لَوْلَا كَلْبَةُ[2] هذا لأَتانا اللُّصوصُ ، وَلَوْلا البَطُّ في الدَّارِ لأَتىٰ اللُّصوصُ ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصاحِبِهِ : ما شاءَ اللهُ وَشِئتَ ، وقَوْلُ الرَّجُلِ : لَوْلا اللهُ وَفُلانٌ ، لا تَجْعَلْ فيها فُلاناً ؛ هذا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ» . رواهُ ابنُ أَبي حاتِمٍ[3] .

وعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه[4] أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ -أو أَشْرَكَ-» . رواهُ التِّرمِذِيُّ وحَسَّنَهُ ،

---

(١) في الأصل الثاني : «يَقُولَ» .

(٢) في الأصل الثاني : «ويقول : لولا كُلَيْبة» .

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٦٢ رقم ٢٢٩) . وسنده جيِّدٌ كما قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ١٠١٤) .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «عن عُمَرَ» ، الظاهِرُ أنهُ عن ابنِ عُمَرَ ، وفي لفظٍ عندَ الحاكمِ : «كلُّ يمين يُحْلَفُ بها دونَ اللهِ شِرْكٌ» . » اهـ .
قلت : روايةُ الحاكم في «مستدركه» (١/ ١٨) .

وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [1].

وقالَ ابنُ مَسْعُودٍ : «لأَنْ أَحْلِفَ باللهِ كاذباً ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أحلِفَ بغيرِهِ صَادِقاً» [2].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه [3] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «لا تَقُولُوا : ما شاءَ اللهُ وَشاءَ فُلانٌ ، ولكنْ قُولُوا : ما شاءَ اللهُ ثُمَّ شاءَ فُلانٌ» . رواهُ أبو داودَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ [4].

---

(١) رواه أحمد (١٠/ ٢٤٩ رقم ٦٠٧٢)، وعبد الرزاق (٨/ ٤٦٨ رقم ١٥٩٢٦)، والطيالسي (٣/ ٤١٢ رقم ٢٠٠٨)، وأبو داود (٣/ ٣٧١ رقم ٣٢٥١)، والترمذي (٣/ ١٩٥ رقم ١٥٣٥)، وابن حبان (١٠/ ١٩٩ رقم ٤٣٥٨)، والحاكم (١/ ١٨، ٥٢)، (٤/ ٢٩٧). وقد حسَّنه الترمذي، وصحَّحه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي، وابن القيم في «الوابل الصيب» (٣٨٧)، والألباني في «الصحيحة» (٥/ ٦٩ رقم ٢٠٤٢).

(٢) رواه عبد الرزاق (٨/ ٤٦٩ رقم ١٥٩٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٨٣ رقم ٨٩٠٢). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٦٠٧): «رواتُهُ رواةُ الصَّحيح»، وصحَّحه الألباني في «الإرواء» (٨/ ١٩١ رقم ٢٥٦٢).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «حديثُ حُذيفةَ أَخرَجَهُ: ابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ بن حنبل، والنسائيُّ، وابنُ ماجَهْ، والبيهقيُّ» اهـ.

(٤) رواه ابن المبارك في «المسند» (١٠٨ رقم ١٨٠)، والطيالسي (١/ ٣٤٤ رقم ٤٣١)، وابن أبي شيبة في «المُصنَّف» (١٣/ ٥٧٧ رقم ٢٧٢٢٦، ٣٠١٨٨)، وأحمد (٣٨/ ٢٩٩ رقم ٢٣٢٦٥)، وأبو داود (٥/ ١٦٣ رقم ٤٩٨٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٦١ رقم ١٠٧٥٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٢٩). وصحَّحهُ النَّووي في «رياض الصالحين» (٦٦٠ رقم ١٧٤٣)، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٢١٤ رقم ١٣٧).

وجاءَ عنْ إبراهِيمَ النَّخَعِيِّ [1]: «أَنَّهُ يُكرَهُ [أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ] [2]: أَعُوذُ باللهِ وَبِكَ ، ويَجُوزُ أَنْ يقولَ : باللهِ ثُمَّ بِكَ ، قالَ : ويَقولُ : لَوْلا اللهُ ثُمَّ فُلانٌ . ولا تَقُولُوا : لَوْلا اللهُ وَفُلانٌ» [3] .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «هذا رواهُ : عبدُ الرزاقِ ، عن مَعْمَرٍ ، عن مُغيرَةَ ، عن إبراهيمَ ، ولفظُهُ : «أنهُ كان يكرَهُ أن يقولَ : أعوذُ باللهِ وبِكَ ، حتىٰ يقول : ثُمَّ بِكَ» اهـ .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، وأثبتناه من الأصل الثاني ، و«التيسير» (٢/ ١٠٢٦) ، وبقية النسخ .

(٣) رواه عبد الرزاق (١١/ ٢٧ رقم ١٩٨١١) ، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤١٧ رقم ٣٤٧) .



الباب الثَّاني والأربعون

عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لَا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ باللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ باللهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ؛ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ». رَواهُ ابنُ ماجَهْ بسَنَدٍ حَسَنٍ[1].

❁❁❁

(١) رواه ابن ماجه (١/ ٦٧٩ رقم ٢١٠١)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ١٨١)، وصحَّح إسناده البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١٤٣)، ومال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٥٤٤) إلىٰ تحسين إسناده.



بابُ قولِ: ما شاءَ اللهُ وشِئْتَ[1]

عَنْ قُتَيْلَةَ، أنَّ يهودِياً أتىٰ النَّبيَّ ﷺ فقالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تقُولُونَ: ما شاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وتقولونَ: والكَعْبَةِ، **فَأَمَرَهُم النَّبيُّ ﷺ إذا أرادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: «وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: ما شاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ»**[2]. رواهُ النَّسائيُّ وَصَحَّحَهُ[3].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «إِنَّما مَنَعَ مِن ذلك؛ لأنَّ فيه تشريكاً في مشيئةِ اللهِ، وهي مُنْفَرِدةٌ باللهِ تعالىٰ بالحقيقةِ.

قال الخطَّابيُّ: «أرشَدَهُمْ إلىٰ الأدبِ في تقديم مشيئةِ اللهِ علىٰ مشيئةِ مَن سِواه، واختارَهَا بـ«ثُمَّ» التي هي للنَّسَقِ والتَّرَاخِي، بخلافِ «الواوِ» التي هي للتَّشْريكِ» اهـ.

قلت: كلام الخطابي في «معالم السنن» -بتصرف- (٣/ ٥٩٧).

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قلتُ: روىٰ حديثَ قُتَيْلَةَ: ابنُ سَعْدٍ» اهـ.

(٣) رواه أحمد (٤٥/ ٤٣ رقم ٢٧٠٩٣)، وإسحاق (٥/ ٢٥٤ رقم ٢٤٠٧، ٢٤٠٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٠٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ ١٨٠ رقم ٣٤٠٨)، والنسائي في «الصغرىٰ» (٧/ ٦ رقم ٣٧٧٣)، و«الكبرىٰ» (٤/ ٤٣٦ رقم ٤٦٩٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٣ رقم ٥-٧)، والحاكم (٤/ ٢٩٧) عن قُتَيْلَةَ بنتِ صَيْفِيٍّ الجُهَنِيَّةِ رضي الله عنها. وسنده صحيحٌ، وقد صحَّحهُ النَّسائي -كما في «فتح الباري» (١١/ ٥٤٨)-، والحاكم، والذَّهبي، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٢١٣ رقم ١٣٦).

وله أيضاً عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : أنَّ رَجُلاً قالَ للنبيِّ ﷺ : مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ . فقالَ[1] : «أَجَعَلْتَني للهِ نِداً ! ما شاءَ اللهُ وَحْدَهُ»[2] .

ولابنِ ماجه عنِ الطُّفَيْلِ -أَخي عائِشَةَ لأُمِّها- قال : رَأَيْتُ كَأَنّي أَتَيْتُ علىٰ نَفَرٍ مِنَ اليهُودِ ، فقُلْتُ : إِنَّكُمْ لأَنتُمُ القَوْمُ ، لَوْلا أَنَّكُمْ تَقولونَ : عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ .

قالوا : وأَنتُمْ لأَنتُمُ القَوْمُ لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : ما شاءَ اللهُ وَشاءَ مُحَمَّدٌ .

ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصارىٰ فقُلْتُ : إِنَّكُم لأَنتُمُ القَوْمُ ، لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : المَسِيحُ ابنُ اللهِ .

قالوا : وَإِنَّكُم لأَنتُمُ القَوْمُ ، لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : ما شاءَ اللهُ وَشاءَ مُحَمَّدٌ .

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بها مَنْ أَخْبَرْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ .

---

(١) في الأصل الثاني : «قالَ» .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «حديثُ ابنُ عباسٍ هذا : رواهُ أحمدُ ، والبخاريُّ في «الأدبِ المُفْرَدِ» ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ ماجَهْ ، وأبو نعيمٍ في «الحِلْيَةِ» » اهـ .
قلت : رواه أحمد (٣/ ٣٣٩ رقم ١٨٩٣) ، وابن أبي شيبة (١٣/ ٥٧٨ رقم ٢٧٢٢٧ ، ٣٠١٨٩) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٣ رقم ٧٨٣) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩/ ٣٦٢ رقم ١٠٧٩٥) ، وابن ماجه (١/ ٦٨٤ رقم ٢١١٧) ، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤١٤ رقم ٣٤٥) ، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٨٨ رقم ١٣٠٠٥ ، ١٣٠٥٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩) . وهو حديثٌ صحيحٌ ، صحَّحهُ الألباني في «الصحيحة» (١/ ٢١٦ رقم ٢٣٩) .

قالَ : «هَلْ أَخْبَرْتَ بِها أَحَداً» ؟

قُلْتُ : نعم .

قال : فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عليهِ ، ثُمَّ قال : «أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ طُفَيْلاً رَأَىٰ رُؤْيَا ، أَخْبَرَ بِها مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كانَ يَمْنَعُني كَذَا وكذا أَنْ أَنْهاكُمْ عَنها (١) . فلا تَقولوا : ما شاءَ اللهُ وَشاءَ مُحَمَّدٌ ، وَلَكِنْ قولوا : ما شاءَ اللهُ وَحْدَهُ» (٢) .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «يمنعُني الحياءُ مِنكُم» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «في زيادةٍ : «لا شريكَ لهُ» .
قلتُ : وروىٰ حديثَ الطُّفيلِ أيضاً : أحمدُ ، والبيهقيُّ» اهـ .
قلتُ : رواهُ أحمدُ (٣٤/ ٢٩٦ رقم ٢٠٦٩٤) ، وابن أبي شيبةَ في «المسند» (٢/ ١٦٥ رقم ٦٥٢) ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٦٣) ، وابن ماجه (١/ ٦٨٤ رقم ٢١١٨) ، والدارمي (٣/ ١٧٦٩ رقم ٢٧٤١) ، والبزار (٧/ ٢٥٢ رقم ٢٨٣٠) ، وأبو يعلىٰ (٨/ ١١٨ رقم ٤٦٥٥) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٣٥٧ رقم ٢٩١) . عن الطفيل بن سَخْبَرَةَ -أخي أمِّ المؤمنينَ عائشةَ- رضي الله عنها . وقد نبَّه الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ١٠٤٢) أن ابن ماجه لم يروه بهذا اللفظ ، لكن رواه أحمد ، والطبراني ، وغيرهما .
والحديث صحيحٌ ، صححه البوصيري في «مِصباح الزجاجة» (٢/ ١٥٢) ، والألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٢١٦ رقم ١٣٨) .



الباب الرَّابع والأربعون

وقولُ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [الجاثية : ٢٤] الآية .

في «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : «قالَ اللهُ تعالىٰ : يُؤْذيني ابنُ آدَمَ ؛ يَسُبُّ الدَّهرَ ، وَأَنا الدَّهرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ»[١] .

وفي روايةٍ[٢] : «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهرُ»[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «وحديثُ أبي هريرة رواهُ : أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جرير ، وابن مردَويه» اهـ .
قلتُ : رواه البخاري (٦/ ١٣٣ رقم ٤٨٢٦) ، ومسلم (٤/ ١٧٦٢ رقم ٢٢٤٦/ ٢) .

(٢) رواه مسلم (٤/ ١٧٦٣ رقم ٢٢٤٦/ ٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «وسببُ ذلك : أنَّ العرَبَ كان مِن شأنِها أن تسُبَّ الدَّهرَ عند النَّوازِلِ والحوادِثِ والمصائِبِ النَّازِلَةِ ، فيقولونَ : يا خيبةَ الدَّهرِ ، ونحوِ هذا مِن ألفاظِ سبِّ الدَّهرِ ، فقال النبيُّ ﷺ : «لا تَسُبُّوا الدَّهرَ ؛ فإنَّ اللهَ هو الدهرُ» ، أي : لا تسبُّوا فاعلَ النوازلِ ؛ فإنكم إذا سَبَبْتُم فاعِلَها ، وقعَ السبُّ علىٰ اللهِ تعالىٰ ؛ لأنهُ فاعِلُها ومُنَزِّلُها ، وأمَّا الدَّهرُ الذي هو الزَّمانُ فلا فعلَ لهُ ؛ لأنهُ مخلوقٌ مِن جُملةِ خلقِ الله تعالىٰ .
ومعنىٰ : «فإنَّ اللهَ هو الدهرُ» ، أي : فاعلُ النوازلِ ، والحوادِثِ» اهـ .



الباب الخامس والأربعون

باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه(١)

في «الصحيح» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ أخنعَ اسمٍ عندَ اللهِ: رَجُلٌ تَسَمَّىٰ: مَلِكَ الأَمْلاكِ؛ لا مالِكَ إلَّا اللهُ(٢)»(٣).

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قال ابن القيِّم: «وتَحْرُمُ التَّسمِيةُ: بسيِّدِ الناس، وسيِّدِ الكُلِّ، كما يَحرُمُ بسيِّدِ وَلَدِ آدم، فإن هذا ليس لأَحدٍ إلَّا رسولُ اللهِ ﷺ، فلا يَحِلُّ إطلاقُهُ علىٰ غيره». قال: «ولا يجوزُ التَّسميةُ بأسماءِ اللهِ: كالأحدِ والصَّمدِ، ولا تسميةُ الملوكِ بالظَّاهِرِ والقاهِرِ والقادِرِ». وظاهِرُ الوعيدِ يَقتَضِي التَّحريمَ الشَّديدَ، قَصَدَ أنه مَلِكٌ علىٰ ملوكِ الأرض أو بعضِها.
وقال ابن أبي جَمْرةَ: «يُلحَقُ بـ«مَلِكِ الأَملاكِ»: «قاضي القُضاة»، وإنِ اشتَهَرَ في بلادِ المشرقِ من قديم الزمانِ خِلافُهُ»!
وفيه: مشروعيةُ الأدَب في كلِّ شيءٍ» اهـ.
قلتُ: كلامُ ابن القيم في: «تحفة المولود» (٢٤٨)، و«زاد المعاد» (٢/ ٣٤١)، وكلامُ ابنِ أبي جَمْرَةَ في: «بَهْجَةِ النُّفوس» (٢/ ١٣٥٧).

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «لا مالِكَ إلَّا اللهُ»، استئنافٌ لبيانِ تعليل تحريم التسميةِ، فنفىٰ جنسَ المَلاكِ بالكُلِّيَّةِ؛ لأنَّ المالِكَ الحقيقي ليسَ إلَّا هُوَ، ومالكيَّةُ الغير مُستَرَدَّةٌ إلىٰ مالِكِ الملوكِ، فمن تسمَّىٰ بذلك؛ نازع اللهَ في رِداءِ كِبريائِهِ، واستَنْكَفَ أن يكونَ عبدَهُ؛ لأنَّ وَصفَ المالكيَّةِ مُختصةٌ باللهِ لا تتجاوزُهُ، والمملوكيَّةُ بالعبدِ لا تتجاوزُهُ، فمن تعدَّىٰ طَوْرَهُ فلَهُ في الدنيا الخِزْيُ والعارُ، وفي الآخرةِ الإلقاءُ في النار»، قاله الطِّيبيُّ» اهـ.
قلتُ: كلام الطيبي في: «الكاشف عن حقائق السنن» تأليفه (١٠/ ٣٠٨٧).

(٣) رواه البخاري (٨/ ٤٥ رقم ٦٢٠٦)، ومسلم (٣/ ١٦٨٨ رقم ٢١٤٣).

قالَ سُفيانُ: «مِثْلُ شاهانْ شاهْ»[1].

وفي روايةٍ: «أَغْيَظُ رَجُلٍ علىٰ اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ وَأَخْبَثُهُ»[2].

قوله: «أَخْنَعَ» يعني: أَوْضَعَ[3].

✿✿✿

(١) رواه البخاري ومسلم عن سفيان بن عُيينة (ت:١٩٨هـ) في الموضعين السابقين.

(٢) رواه مسلم (٣/ ١٦٨٨ رقم ٢١٤٣/ ٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «أَوْضَعُ»، يعني: أذلُّ، وأحقَرُ، وأهوَنُ» اهـ.



الباب السادس والأربعون

باب احترام أسماء الله تعالى، وتغيير الاسم لأجل ذلك

عَنْ أَبي شُرَيْح [1] : أَنَّهُ كانَ يُكْنَىٰ : أَبا الحَكَمِ ؛ فقال لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ» .

فقالَ : إِنَّ قَوْمي إِذا اختَلَفُوا في شَيْءٍ أَتَوْني ، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ ؛ فَرَضِيَ كِلَا الفَرِيقَيْنِ .

فقالَ : «ما أَحْسَنَ هذا ! فَما لَكَ مِنَ الوَلَدِ» ؟ قُلْتُ : شُرَيْحٌ ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَبْدُ اللهِ .

قالَ : «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ» ؟ قُلتُ : شُرَيْحٌ . قالَ : «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» . رواهُ أبو داودَ [2] وَغَيْرُهُ [3] .

✿✿✿

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «أبو شريحٍ اسمُهُ : هانئُ بنُ يزيدَ ، وليس لهُ راوٍ غيرَ ابنِهِ شُريحٌ» اهـ .
قلتُ : اختار المزي أنه «خويلد بن عمرو» . «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٤٠٠) .

(٢) رواه أبو داود (٥/ ١٥١ رقم ٤٩٥٥) ، والنسائي (٨/ ٢٢٦ رقم ٥٣٨٧) ، و«الكبرىٰ» (٥/ ٤٠٣ رقم ٥٩٠٧) ، وابن حبان (٢/ ٢٥٧ رقم ٥٠٤) ، والحاكم (١/ ٢٤) ، (٤/ ٢٧٩) . والحديث صحيح ، صحَّحهُ الألباني في «الإرواء» (٨/ ٢٣٧ رقم ٢٦١٥) وغيره .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «مِنهمُ : الحاكِمُ» اهـ .



الباب السابع والأربعون

باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

وَقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة:٦٥] الآيةَ.

عَنِ ابنِ عُمَرَ، ومُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ، وزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وقَتادَةَ رضي الله عنهم -دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ في بَعْضٍ-: أَنَّهُ قالَ رَجُلٌ في غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هؤُلاءِ، أَرْغَبَ بُطُوناً، ولا أَكْذَبَ أَلْسُناً، ولا أَجْبَنَ عِندَ اللِّقاءِ -يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وأَصحَابَهُ القُرَّاءَ-.

فقالَ لهُ عَوْفُ بن مالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنافِقٌ، لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

فَذَهَبَ عَوْفٌ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ القُرآنَ قَدْ سَبَقَهُ.

فجاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ ارتَحَلَ وَرَكِبَ ناقَتَهُ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ! إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ، نَقْطَعُ بهِ عَنَّا الطَّرِيقَ.

قالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنه : كأنِّي أنظُرُ إليهِ مُتَعلِّقاً بنِسْعَةِ ناقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِنَّ الحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ ، وهوَ يَقُولُ : إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ ، فيقولُ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ؟ ما يَلْتَفِتُ إليهِ ، وما يَزِيدُهُ عليهِ»[1] .

❁❁❁

(١) هذه الآثار رواها : الطبري في «تفسيره» (١١/ ٥٤٣-٥٤٦) ، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩-١٨٣٠) ، وأبو الشيخ وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٧/ ٤٢٥-٤٢٧) .
ورواه عن ابن عمر -سوىٰ ما تقدم- : العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٠٩ رقم ١٠٧) ، والواحدي في «أسباب النزول» (٤٢٠-٤٢١) ، ومكي بن أبي طالب في «الهداية إلىٰ بلوغ النهاية» (٤/ ٣٠٥٨) وذكر أنَّ الدارقطني رواه في «الرواة عن مالك» ، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول» (٢/ ٧١-٧٤) مُحْتَجًّا به ، وإسنادُهُ صَحِيحٌ ، فهو من طريق هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

الباب الثامن والأربعون

بابُ ما جاءَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ الآية

قال مُجاهِدٌ: «هذا بِعَمَلي وأَنا مَحْقُوقٌ بهِ»[1].

وقال ابنُ عبَّاسٍ: «يُريدُ: مِنْ عِنْدي»[2].

وقولُهُ: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ [القصص: ٧٨].

قال قَتادَةُ: «علىٰ عِلْمٍ مِنِّي بوُجُوهِ المَكاسِبِ»[3].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «أثرُ مُجاهِدٍ: رواهُ عبدُ بن حُمَيْدٍ، وابنُ جريرٍ بنحوِ ما أَوْرَدَهُ المُصنِّفُ» اهـ.
قلتُ: رواه الطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٤٥٨-٤٥٩)، وعبدُ بن حميد كما في «الدر المنثور» (١٣/ ١٢٦).

(٢) ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٦/ ٣٢١).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «أثرُ قتادةَ: رواهُ عَبْدُ بنُ حُميْد، وابنُ المُنْذِرِ، وابنُ أبي حاتم بنحو ما أوردهُ المُصنِّفُ» اهـ.
قلت: رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ١٧٤)، والطبري (١٨/ ٣٢٦)، (٢٠/ ٢٢١)، وابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٢ رقم ١٧١٢٣)، وابن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (١١/ ٥١١).

وقالَ آخَرُونَ: «على عِلْمٍ مِنَ اللهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ»[1].

وهذا مَعْنَىٰ قولِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيتُهُ علىٰ شَرَفٍ»[2].

وعن أبي هُريرة رضي الله عنه أنهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ[3]: «إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَني إِسرَائيلَ: أَبْرَص، وَأَقْرَع، وَأَعْمَىٰ. فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ[4]، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فأتىٰ الأَبرَص، فقالَ: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِليكَ؟

قالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الذي قَدْ قَذِرَني النَّاسُ بِهِ!

قالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأُعْطِيَ لَوْناً حسناً، وجِلْداً حسناً.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن السُّدِّي (٩/ ٣٠١٢ رقم ١٧١٢٥).

(٢) رواه الطبري (٢٠/ ٢٢١).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «هذا السِّياقُ الذي ذَكَرَ المصنِّفُ سِياقُ مُسلم رَحِمَهُ اللهُ» اهـ.

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «فأرادَ اللهُ»، هكذا رواهُ مُسلِمٌ في «الصَّحيح» وأما لفظُ البخاريِّ فهو: «بَدَا لله» -بفتحِ الموَحَّدَةِ والدَّالِ المُخفَّفَةِ- هكذا في فرعِ اليُونينيَّةِ، وأصلِهِ، وأمَّا الكِرْمانيُّ فقال: «ضَبَطْناهُ عن مُتْقِني شيوخنا بالهمز، أي: ابتَدَأَ اللهُ أن يبتَلِيَهُمْ»، قال: «ورواهُ كثيرٌ مِن الشُّيوخ بغيرِ همزٍ وهو خطأٌ»، وقد سَبَقَهُ إلىٰ التَّخطِئَةِ: الخطَّابيُّ، وليس كذلكَ؛ فقد ثَبَتَتْ بهِ الرِّوايةُ وصحَّتْ عن رسولِ اللهِ ﷺ، فلا يُنْظَرُ إلىٰ قولِ أحدٍ مِن الناس مع قولِهِ ﷺ» اهـ.

قلتُ: كلام الكِرْماني في «شرحه للبخاري» (١٤/ ٩٤)، والخطابي في «أعلام الحديث» (٣/ ١٥٦٩). وانظر -للإستزادة-: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٧٩)، و«إرشاد الساري» للقسطلاني (٥/ ٤٢٥).

قالَ : فأَيُّ المالِ أَحَبُّ إِليكَ ؟

قالَ : الإِبـلُ أو البَقَرُ -شَكَّ إِسحاقُ- [1] فَأُعْطِيَ ناقةً عُشَرَاءَ . وقالَ : بارَكَ اللهُ لَكَ فيها [2] .

قالَ : فَأَتَىٰ الأَقْرَعَ ، فقالَ : أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِليكَ ؟

قالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الذي قَدْ قَذِرَنـي النَّاسُ بِهِ ! فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عنهُ ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً .

فقالَ : أَيُّ المالِ أَحَبُّ إِليكَ ؟

قالَ : البَقَرُ ، أَوِ الإِبِلُ ، فَأُعْطِيَ بقرةً حامِلاً . قالَ : بارَكَ اللهُ لَكَ فيها .

فَأَتَىٰ الأَعْمَىٰ ، فقالَ : أيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِليكَ ؟

قالَ : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِليَّ بَصَرِي ؛ فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ ، فَمَسَحَهُ ، فَرَدَّ اللهُ إِليهِ بَصَرَهُ .

قالَ : فأَيُّ المالِ أَحَبُّ إِليكَ ؟

قالَ : الغَنَمُ ، فَأُعْطِيَ شاةً وَالِداً ؛ فَأُنْتِجَ هذانِ وَوَلَّدَ هَذَا ، فَكانَ لِهَذَا وادٍ مِنَ الإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ ، ولِهَذَا وادٍ مِنَ الغَنَمِ .

قالَ : ثُمَّ إِنَّهُ أَتَىٰ الأَبرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ . فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ ، قَد انقَطَعَتْ بي الحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلَا بَلاغَ لِي اليومَ إِلَّا باللهِ ثُمَّ بِكَ ،

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «إسحاقُ هو : ابنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «في روايةِ البُخاريِّ : «يُبارَكُ لكَ فيها» . » اهـ .

أَسْأَلُكَ بالذي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، والجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمالَ: بَعِيراً أَتَبَلَّغُ [١] بِهِ في سَفَرِي؟

فقالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ.

فقالَ لَهُ: كَأَنـي أَعرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذِرُكَ الناسُ، فَقِيراً، فَأَعْطَاكَ اللهُ عَجَّلَ المالَ؟!

فقالَ: إنَّمَا وَرِثْتُ هذا المالَ كَابِراً [٢] عَنْ كَابِرٍ!

فقالَ: إنْ كُنتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلىٰ مَا كُنْتَ [٣].

قالَ: وأَتىٰ الأَقْرَعَ في صُورَتِهِ، فقالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهذَا، وَرَدَّ عَلِيهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عليهِ هَذَا، فقالَ: إنْ كُنتَ كاذِباً؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إلىٰ مَا كُنتَ.

قال: وَأَتىٰ الأَعمَىٰ في صُورَتِهِ [وهَيْئَتِهِ] [٤]، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابنُ سَبِيلٍ، قَد انقَطَعَتْ بي الحِبَالُ في سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِي

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «مِن البُلْغَةِ، وهي: الكِفايَةُ، والمعنىٰ: أتوصَّلُ به إلىٰ مُرادِي. قَسْط» اهـ.
قلتُ: قولُه «قسط»، أراد -والله أعلم- القسطلاني، وهذا كلامُه بحروفه في كتابه: «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٥/ ٤٢٥-٤٢٦).

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: ««كابراً»: النَّصْبُ علىٰ الحالةِ» اهـ.
قلتُ: أي: ورِثْتُهُ عن آبائي وأجدادِي حالَ كونِ كُلِّ واحدٍ منهم كبيراً ورِث عن كبير. «إرشاد الساري» (٥/ ٤٢٦).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «فصيَّرَكَ اللهُ إلىٰ ما كنتَ»، أي: ردَّكَ إلىٰ ما كنتَ عليه سابقاً من البرصِ أو الفقرِ، والجُمْلَةُ: جوابُ الشَّرطِ» اهـ.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو مثبت من «مسلم»، والأصل الثاني.

اليومَ إِلَّا باللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بالذي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ : شاةً أَتَبَلَّغُ بِها في سَفَرِي .

فقالَ : قَدْ كُنتُ أَعْمَىٰ ، فَرَدَّ اللهُ إليَّ بَصَرِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ [1] ، فواللهِ ، لا أَجْهَدُكَ [2] اليومَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ .

فقالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ، فَإِنَّمَا ابتُلِيتُمْ ، فَقَد رَضِيَ اللهُ عَنْكَ ، وَسَخِطَ علىٰ صَاحِبَيْكَ» . أَخْرَجاهُ [3] .

✿✿✿

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «"دَعْ ما شئتَ" ، ليستْ في البخاريِّ ، ولكنَّها في مسلمٍ» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «معنىٰ : "لا أَجْهَدُكَ" ، أي : لا أَشُقُّ عليكَ في ردِّ شيءٍ تَطلُبُهُ مِنِّي أوتأخُذُه . قسط» اهـ .

قلت : انظر : «إرشاد الساري» (٥/ ٤٢٦) .

(٣) رواه البخاري (٤/ ١٧١ رقم ٣٤٦٤) ، ومسلم (٤/ ٢٢٧٥ رقم ٢٩٦٤) .



الباب التَّاسعُ والأربعون

بابُ قولِ اللَّهِ تعالى:

﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ الآيةَ

قالَ ابنُ حَزْمٍ: «اتَّفَقُوا علىٰ تَحْريمِ كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللهِ: كَعَبْدِ عَمْرٍو، وعَبْدِ الكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا: عَبْدَ المُطَّلِبِ»[1].

وعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما -في الآيةِ- قالَ: «لمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبليسُ، فقالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الذي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الجَنَّةِ، لَتُطِيعُنِّي، أَوْ لأَجْعَلَنَّ لهُ قَرْنَيْ أَيِّلٍ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكِ فَيَشُقُّهُ، ولأَفْعَلَنَّ ولأَفعلَنَّ -يُخَوِّفُهُمَا-، سَمِّيَاهُ عبدَ الحَارِثِ، فَأَبَيَا أنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتاً، ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا، فقالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَأَبَيَا أنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتاً، ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا، فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ: عبدَ الحَارِثِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩٠]». رواهُ ابنُ أَبي حَاتِمٍ[2].

ولهُ بسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ: «شُرَكَاءَ في طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ

---

(١) «مراتب الإجماع» تأليفه (١٧٩).

(٢) رواه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤ رقم ٨٦٥٤)، والطبري (١٠/ ٦٢٤-٦٢٥).

في عِبَادَتِه»[1] .

ولهُ بسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ -في قَوْلِهِ- : ﴿ لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ قالَ : «أَشْفَقَا أَلَّا يكُونَ إنسَاناً»[2] .

وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عن الحَسَنِ ، وسَعِيدٍ ، وغَيْرِهِمَا[3] .

❁❁❁

---

(١) رواه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤ رقم ٨٦٥٩) ، والطبري (١٠/ ٦٢٥-٦٢٦). والمقصودُ مِن قوله تعالىٰ : ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ «مُشْرِكو العرب مِن عَبَدةِ الأصنام» . قالَهُ أهلُ التأويل كما نصَّ عليه الطبري (١٠/ ٦٣٠) .

(٢) رواه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣ رقم ٨٦٤٨) ، والطبري (١٠/ ٦٢٢) .

(٣) رواه عن الحسن : الطبري (١٠/ ٦٢٩) ، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤) . ورواه عن سعيد بن جبير : الطبري (١٠/ ٦٢٦-٦٢٧) وفي «تاريخه» (١/ ١٤٩) ، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٢ رقم ٨٦٤٦) .



البابُ الخمسون

ذَكَرَ ابنُ أبي حاتِمٍ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: «يُشْرِكُونَ»(١).

وعنهُ: «سَمَّوا اللَّاتَ مِنَ الإلهِ، والعُزَّىٰ مِنَ العَزِيزِ»(٢).

وَعَنِ الأَعْمَشِ: «يُدْخِلُونَ فيها ما لَيْسَ مِنها»(٣).

❁❁❁

---

(١) قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ١١٢٨): «هذا الأثرُ لم يروِهِ ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس، إنما رواه عن قتادةَ، فاعْلَمْ ذلك».
قلتُ: رواه عن قتادة: عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٤٤)، والطبري (١٠/ ٥٩٧-٥٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٢٣ رقم ٨٦٨٦).

(٢) رواه الطبري (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣ رقم ٨٥٨٤).
ولَفظُهُ: «إلحادُ المُلْحِدين: أنْ دَعَوا اللَّات والعُزَّىٰ في أسماء الله ﷻ».
وقد روي باللَّفظِ الذي ذَكَرَهُ المُصَنِّف عن مجاهِدٍ: رواه الطبري (١٠/ ٥٩٧).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٢٣ رقم ٨٥٨٧).

الباب الحادي والخمسون



في «الصَّحِيحِ» عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ: كُنَّا إذا كُنَّا معَ النَّبِيِّ ﷺ في الصَّلاةِ قُلْنَا: «السَّلامُ علىٰ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلامُ علىٰ فُلانٍ»، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَقُولُوا: السَّلامُ علىٰ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ»(١).

❁❁❁

---

(١) رواه البخاري (١/ ١٦٧ رقم ٨٣٥)، ومسلم (١/ ٣٠١ رقم ٤٠٢).

الباب الثاني والخمسون



في «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «[لا يَقُولَنَّ] (١) أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي إِنْ شِئْتَ (٢)، اللَّهُمَّ ارحَمْني إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ (٣)؛ فَإِنَّ اللهَ لا مُكْرِهَ

---

(١) في الأصلين: «لا يقول»، والمُثبَتُ مِن أكثر النسخ وهو لفظ البخاري ومسلم.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «إِنَّما نَهىٰ الرَّسولُ ﷺ عن هذا؛ لأنهُ يَدُلُّ علىٰ فُتورِ الرَّغبةِ، وقِلَّةِ التَّهَمُّمِ بالمَطلوبِ، وكأنَّ هذا القولَ يتضمَّنُ أنَّ هذا المَطلوبَ إنْ حَصَلَ وإلَّا استَغْنَىٰ عنهُ، ومَن كان هذا حالُهُ لَمْ يتحَقَّقْ مِن حالِهِ الافتِقارُ والاضْطِرارُ الذي هو رُوحُ عِبادَةِ الدُّعاءِ، وكانَ ذلك دليلًا علىٰ قِلَّةِ اكتِراثِهِ بذُنوبِهِ وبرَحْمَةِ ربِّهِ.
وأيضاً فإنهُ لا يكونُ مُوقِنًا بالإجابةِ. وقد قال عليه السلام: «ادعُوا اللهَ وأَنتُمْ مُوقِنونَ بالإجابةِ» الحديث، ثُمَّ إنهُ ﷺ لم يَكْتَفِ بالنَّهيِ عن ذلك حتىٰ أَمَرَ بنَقِيضِهِ» اهـ.
قلت: الحديث رواه الترمذي (٥/ ٤٦٥ رقم ٣٤٧٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصحَّحهُ الألباني -رحمه الله-.

(٣) قال الشيخ سليمان: ««ليعزِم»، أي: ليجزم في طِلْبَتِهِ، وليُحقِّقْ رَغبَتَهُ، ويتيَقَّنِ الإجابةَ، فإنهُ إذا فعَلَ ذلك دلَّ علىٰ عِلْمِهِ بعَظيمِ قَدْرِ ما يَطلُبُ مِن المَغْفِرةِ والرَّحمَةِ، وعلىٰ أنهُ مُفْتَقِرٌ لِما يَطلُبُ، مُضطَرٌّ إليهِ، وقد وَعَدَ اللهُ المُضطرَّ بالإجابةِ» اهـ.
قلت: هذا الموضع والذي قبله من كلام القرطبي في «المفهم» (٧/ ٢٩)، وقد عزاهُ إليه الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ١١٣٦-١١٣٧).

لَهُ[1] »[2].

ولـ«مُسْلِمٍ» : «وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيءٌ أَعْطَاهُ»[3].

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «فإنَّ اللهَ لا مُكْرِهَ له» ، إظهارٌ لِعَدَم فائدةِ تَقْييدِ الاستِغفارِ والرَّحمةِ بالمشيئةِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالىٰ لا يَضطَرُّهُ إلىٰ فعلِ شيءٍ دُعاءٌ ولا غَيْرُهُ ، بل يَحكُمُ ما يَشاءُ ، ويَفْعَلُ ما يُريدُ ، ولذلِكَ قيَّدَ الله تعالىٰ الإجابةَ بالمشيئةِ في قولِهِ : ﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] ، فلا مَعنىٰ لاشتِراطِ مَشيئَته فيما هذا سَبيلُهُ» اهـ.

قلت : انظر : «المفهم» للقرطبي (٧/ ٢٩-٣٠) .

(٢) رواه البخاري (٨/ ٧٤ رقم ٦٣٣٩) ، ومسلم (٤/ ٢٠٦٣ رقم ٢٦٧٩/ ٩) .

(٣) رواه مسلم (٤/ ٢٠٦٣ رقم ٢٦٧٩/ ٨) .



الباب الثالث والخمسون

في «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلايَ.

وَلَا يَقُلْ أحدُكُم: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَليَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي، وَغُلامي»[1].

✿✿✿

(١) رواه البخاري (٣/ ١٥٠ رقم ٢٥٥٢)، ومسلم (٤/ ١٧٦٥ رقم ٢٢٤٩).



باب
لا يُرَدُّ مَن سَأَلَ باللهِ

الباب الرابع والخمسون

عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنِ استَعَاذَ باللهِ فَأَعِيذُوهُ (١) ، وَمَنْ سَأَلَ باللهِ فَأَعْطُوهُ (٢) ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ (٣) ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «[قولُهُ : «من استَعاذَ باللهِ فأعيذوهُ» أي : امنَعُوهُ مِمَّا استعاذَ منهُ ، وكُفُّوهُ عنهُ لتعظيم اسم الله] ، ولهذا لمَّا تزَوَّجَ ﷺ الجونِيَّةَ فقالت : «أَعوذُ باللهِ مِنكَ» ! فقال : «قد عُذتِ بمَعَاذٍ ، إلْحَقِي بأَهلِكِ».» اهـ .
قلتُ : ما بين المعقوفتين لم يظهر منه إلا أطرافَ حروفِ بعضِ الكلماتِ وأتمَمْتُهُ مِن «التيسير» (٢/ ١١٤٩) .
وحديث الجونية رواه البخاري (٧/ ٤١ رقم ٥٢٥٥) من حديث أبي أُسيد رضي الله عنه .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «ومَن سألَ باللهِ فأعطوهُ» أي : ومَن سألكم باللهِ شيئاً غيرَ مَمْنوع شَرْعاً دنيوياً أو أُخرَوياً فأعطوهُ يستعينُ بهِ على الطَّاعةِ إجلالًا لمن سَأَلَ بهِ ، فلا يُعطِي مَن هو على معصيةٍ ، أو فُضول كما صرَّحَ به بعضهم» اهـ .

(٣) قال الشيخ سليمان : «قولُه : «ومن دعاكُمْ فأجيبوهُ» ، إن كان الدَّعوةُ لوليمةٍ فالإجابةُ واجبةٌ ، وإلَّا فسُنَّةٌ عند الجمهورِ ، وقال الظاهريَّةُ بوُجوبها مطلقاً» اهـ .

حتىٰ تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافأْتُمُوهُ» . رواهُ أَبُو دَاودَ ، والنَّسَائِيُّ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ [1] .

✿✿✿

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «ورواهُ : أحمدُ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكِمُ ، وصحَّحَهُ النَّووي في «الرِّياض» . » اهـ .

قلتُ الحديث : رواه أحمد (٩/ ٢٦٦ رقم ٥٣٦٥ ، ٥٧٠٣ ، ٥٧٤٣ ، ٦١٠٦) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢ رقم ٢١٦) ، وأبو داود (٢/ ٢١٢ رقم ١٦٧٢ ، ٥١٠٩) ، والنسائي في «الصغرىٰ» (٥/ ٨٢ رقم ٢٥٦٧) ، و«الكبرىٰ» (٣/ ٦٥ رقم ٢٣٥٩) ، والطيالسي (٣/ ٤١١ رقم ٢٠٠٧) ، وابن حبان (٨/ ١٩٩ رقم ٣٤٠٨ ، ٣٤٠٩) ، والحاكم (١/ ٤١٢) .

والحديث صحَّحهُ الحاكم ، ووافقه الذهبي ، والنووي في «رياض الصالحين» (٦٥٢ رقم ١٧٢١) ، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٤٣٤ رقم ٢٥٤) .



الباب الخامس والخمسون

عَنْ جابرٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا الجَنةَ»[1]. رواهُ أبو داودَ[2].

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «[وِذكرُ الجنةِ إنَّما هو للتَّنبيهِ بِهِ علىٰ الأُمورِ العِظامِ، لا] للتَّخصيصِ، فلا يُسألُ بوَجْهِهِ في الأُمورِ الدَّنيئَةِ، بخلافِ الأُمورِ العِظامِ تَحْصيلًا أو دَفْعاً كما يُشيرُ إليهِ استِعاذَةُ النبيِّ ﷺ به» اهـ.
قلتُ: ما بين المعقوفتين مطموس بالأصل، ولم تظهر إلا بعض أطراف الحروف، وصوبته من «التيسير» (٢/ ١١٥٧).

(٢) رواه أبو داود (٢/ ٢١٢ رقم ١٦٧١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤٦٥)، وابن منده في «الرد علىٰ الجهمية» (٩٨ رقم ٨٩)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٤/ ١٩٩)، و«الأسماء والصفات» (٢/ ٩٤ رقم ٦٦١).
ومَدَارُ الحديث علىٰ سليمان بن قرم بن معاذ، وقد اختُلِفَ فيه. قال الإمام أحمد: «ثقة». «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢١٩).
وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٠٥)، و«ذِكرُ أسماء من تُكُلِّمَ فيه وهو موثق» للذهبي (٩٣ رقم ١٤٦)، وعليه فالسَّندُ حَسَنٌ، وراجع «كتاب التوحيد» (٣٠٧).



الباب السادس والخمسون

باب ما جاء في اللَّوِّ

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾ [الآيةَ] [آل عمران : ١٥٤] .

وقولِهِ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ [الآيةَ] [آل عمران : ١٦٨] (١) .

في «الصَّحيح» عَنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «احرِصْ علىٰ مَا يَنْفَعُكَ (٢) ، واستَعِنْ باللهِ ، وَلا تَعْجِزَنْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ

---

(١) ما بين المعقوفتين في الموضعين سقط من الأصلين وأثبته من أكثر النسخ . وقد أثبتُّ لفظةَ «الآية» في الموضعين ؛ لأن الشاهد هو في ردِّ الله عليهم بعدها بأنَّ هذا مُقدَّرٌ ، وأنَّ «لَوْ» لا تنفعُ صاحِبَها عند اعتراضه علىٰ القَدَرِ ، فشاهِدُ الآيةِ الأُولىٰ قولـه : ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ ، وشاهِدُ الثَّانيةِ : ﴿ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «استَعْمِلِ الحِرصَ والاجتهادَ في تحصيلِ ما تنتفِعُ به في أمرِ دينِكَ ودُنياكَ التي تَستعينُ بها علىٰ صِيانةِ دينِكَ ، ومع شِدَّةِ الاجتهادِ في الحرص علىٰ ما تنتفعُ به فلا بُدَّ من الاستعانةِ باللهِ والتوكُّلِ عليه ، والالتجاءِ في كلِّ الأمورِ إليه ، ومع ذلك فلا تعجزْ ، أي : لا تُفرِّطْ في طلب ذلك ، ولا تتعاجز عنه مُتَّكِلًا علىٰ المقدور ، فتُنْسَبَ للتَّقصيرِ ، وتُلامَ علىٰ التَّفريطِ شَرْعاً وعادةً ، واللهُ أعلمُ» اهـ .
قلت : في الأصل : «فتسبب» ! والصواب ما أثبتناه .

شَيءٌ فَلا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي [1] فَعَلْتُ ، لكانَ كذا وكذا [2] ؛ ولكن قُلْ : قَدَّرَ اللهُ وَمَا شاءَ فَعَلَ ؛ فَإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ [3] » [4] .

❁❁❁

---

(١) في الأصل : «أنني» ، والمثبت من الأصل الثاني ، وبقية النسخ ، و«مسلم» .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وإن أصابكَ شيءٌ فلا تقل : لو أنِّي فعلتُ كذا» يعني : أن الذي يتعيَّنُ بعدَ وقوع المقدور : التَّسليمُ لأمرِ الله ، والرِّضا بما قدَّرهُ الله ، والإعراضُ عن الالتفاتِ لِمَا مَضىٰ وفاتَ ، فإنْ افتكَرَ فيما فاتَهُ من ذلك ، وقال : «لو أني فعلتُ كذا لكان كذا» ، جاءَتْهُ وساوِسُ الشيطان ، ولا تزالُ به حتىٰ تُفضي به إلىٰ الخُسران» . قرطبيٌّ» اهـ .
قلتُ : كلام القرطبي في «المفهم» (٦/ ٦٨٣) .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «فإنَّ لو تفتحُ عَمَلَ الشيطان» لا يُفهمُ من هذا أنه لا يجوزُ النُّطقُ بـ«لو» مُطلقاً ، إذ قد نَطَقَ بها النبي ﷺ فقال : «لو أني استقبلتُ مِن أَمْري ما استَدبَرتُ ..» ، و«لَوْ كنتُ راجِماً أحداً بغيرِ بيِّنةٍ ..» ، وقال أبو بكر : «لو أنَّ أحدَهُمْ نَظَرَ إلىٰ ما تحتَ قدَمَيْهِ لرآنا» ، لأنَّ مَحلَّ النَّهيِ عن إطلاقِها إنَّما هو فيما إذا أُطلِقت في معارَضَةِ القَدَرِ ، أو مع اعتقادِ أنَّ ذلك المانع لو ارتَفَعَ لوقعَ خلافُ المَقْدور» اهـ .
قلت : الحديث الأول : رواه البخاري (٣/ ١٤١ رقم ٢٥٠٦) ، ومسلم (٢/ ٨٧٩ رقم ١٢١١/ ١٣٠) .
والحديث الثاني : رواه البخاري (٩/ ٨٥ رقم ٧٢٣٨) ، ومسلم (٢/ ١١٣٥ رقم ١٤٩٧/ ١٣) .
وقول أبي بكر رضي الله عنه : رواه البخاري (٥/ ٤ رقم ٣٦٥٣) ، ومسلم (٤/ ١٨٥٤ رقم ٢٣٨١) .

(٤) رواه مسلم (٤/ ٢٠٥٢ رقم ٢٦٦٤) .

الباب السابع والخمسون



عَن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيرِ ما أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ ما فِيهَا، وَشَرِّ ما أُمِرَتْ بِهِ». صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ (١).

✿✿✿

(١) رواه أحمد (٣٥/ ٧٥ رقم ٢١١٣٨)، وعَبْدُ بن حُمَيْد (١/ ١٩١ رقم ١٦٧)، والترمذي (٤/ ١٠٣ رقم ٢٢٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩/ ٣٤١ رقم ١٠٧٠٣، ١٠٧٠٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢/ ٣٨٠-٣٨١ رقم ٩١٨)، والحاكم (٢/ ٢٩٨)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٤٢٤ رقم ١٢٢٣، ١٢٢٤). والحديث صحَّحه الترمذي، والحاكم، والألباني في «الصحيحة» (٦/ ٥٩٨ رقم ٢٧٥٦).



بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ الآية

الباب الثامن والخمسون

وقولِهِ: ﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦] الآيةَ.

قالَ ابنُ القيِّم -في الآيةِ الأولىٰ-: «فُسِّرَ هذا الظَّنُّ بأنهُ سُبحانَهُ لا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ، وَفُسِّرَ بِظَنِّهِمْ أَنَّ ما أَصابَهُمْ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللهِ وَحِكْمَتِهِ، فَفُسِّرَ بإِنْكارِ الحِكمَةِ، وَإِنكارِ القَدَرِ، وَإِنكارِ أَنْ يُتِمَّ أَمرَ رَسُولِهِ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ علىٰ الدِّينِ كُلِّهِ. وهذا هُوَ ظَنُّ السَّوْءِ الذي ظَنَّهُ[1] المُنافِقُونَ والمُشْرِكُونَ في «سُورَةِ الفَتْحِ»، وإِنَّمَا كان هذا ظَنَّ السَّوْءِ؛ لأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرِ ما يَليقُ بهِ سُبْحانَهُ، وما يَليقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الباطِلَ علىٰ الحَقِّ إدالَةً مُسْتَقِرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَها

(١) في الأصلين: «ظنَّ». والمثبت من: «الزاد» (٣/ ٢٢٨)، و«التيسير» (٢/ ١١٨٧)، وبقية النسخ.

الحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ما جَرَىٰ بِقَضائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَّرَهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عليها الحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ، فَـ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٢٧].

وأَكثرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ باللهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيما يَخْتَصُّ بِهِمْ، وفِيما يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللهَ وأَسماءَهُ وَصِفاتِهِ، ومُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلْيَعْتَنِ اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بهذا، وَلْيَتُبْ إِلىٰ اللهِ، وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوْءِ.

وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنُّتاً علىٰ القَدَرِ ومَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كان يَنْبَغي أَنْ يكُونَ كَذا وكذا، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتِّشْ نَفْسَكَ: هَلْ أَنْتَ سالِمٌ؟

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لا إِخالُكَ ناجِيا»[1]

❁❁❁

---

(١) «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٢٨-٢٣٥) باختصار.



الباب التاسع والخمسون

وقالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما : «والذي نَفْسُ ابنِ عُمَرَ بِيَدِهِ ، لو كانَ لأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً ، ثُمَّ أَنْفَقَهُ في سَبيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنهُ حتىٰ يُؤْمِنَ بالقَدَرِ» .

ثُمَّ استَدَلَّ بقولِ النَّبيِّ ﷺ : «الإيمانُ : أنْ تُؤْمِنَ باللهِ ، وملائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، واليومِ الآخِرِ ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» . رواهُ مُسلِمٌ (١) .

وعَنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ أنَّهُ قالَ لابنِهِ : «يا بُنَيَّ ! إنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ حتىٰ تَعْلَمَ أنَّ مَا أَصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخطأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أولَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ، فقالَ له : اكتُبْ ، فقالَ : رَبِّ ! ومَاذَا أَكتُبُ ؟ قالَ : اكتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شيءٍ حتىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ» .

يا بُنَيَّ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَنْ مَاتَ علىٰ غيرِ هذا

---

(١) رواه مسلم (١/ ٣٦ رقم ٨) .

فَلَيْسَ مِنِّي» [ ] [(1)].

وفي روايةٍ لأَحمَدَ : «إنَّ أولَ مَا خَلَقَ اللهُ تعالىٰ : القَلَمَ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : اكتُبْ ؛ فَجَرىٰ في تِلكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كائِنٌ إلىٰ يوم القِيامَةِ» [(2)].

وفي روايةٍ لابنِ وَهْبٍ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «فَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ؛ أَحْرَقَهُ اللهُ بالنَّارِ» [(3)].

وفي «المُسْنَدِ» و«السُّنَنِ» عَن ابنِ الدَّيْلَمِي قالَ : أَتَيْتُ أُبيَّ بنَ كَعْبٍ ، فقلتُ : في نَفْسِي شيءٌ مِنَ القَدَرِ ، فَحَدِّثني بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي . فقالَ : «لَوْ أَنْفَقْتَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حتىٰ تُؤْمِنَ بالقَدَرِ ، وَتَعْلَمَ أنَّ ما أَصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وما أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَلَوْ مِتَّ علىٰ غَيْرِ هذا ؛ لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» .

---

(1) بعده بياض في الأصل بمقدار كلمتين .
قال الشيخ سليمان في «التيسير» (٢/ ١٢٢٥) : «وقد بيَّض المُصنِّف في آخر الحديث ليعزوهُ ، وقد رواه أبو داود ، وهذا لفظه» .
والحديث : رواه أحمد (٣٧/ ٣٧٨ رقم ٢٢٧٠٥) ، وابن أبي شيبة (١٩/ ٥٦٨ رقم ٣٧٠٧٢) ، وأبو داود (٥/ ٥٢ رقم ٤٧٠٠) ، والترمذي (٤/ ٢٩ رقم ٢١٥٥ ، ٣٣١٩) ، وابن وهب في «القدر» (٥٣ رقم ٢٦ ، ٢٧) ، والطيالسي (١/ ٤٧١ رقم ٥٧٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٠١ رقم١٠٦-١٠٩ ، ١١١) ، والفريابي في «القدر» (٧٦ رقم ٧٢- ٧٤) . وهو حديث صحيح ، صحّحهُ الترمذي ، والألباني .

(2) رواه أحمد (٣٧/ ٣٧٨ رقم ٢٢٧٠٥) .

(3) رواه ابن وهب في «القدر» (٥٤ رقم ٢٦) وإسنادُ هذه الروايةِ فيه انقطاع ؛ فهو من رواية الأعمش عن عُبادةَ ، وهو لم يُدْرِكهُ ؛ لكن يَشهَدُ له ما قَبْلَهُ .

قال : فأتيتُ عبدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ ، وحذيفةَ بنَ اليَمَانِ ، وزيدَ بنَ ثابتٍ ، **فَكُلُّهُمْ حدَّثني بمِثلِ ذلك عن النبِّيِّ ﷺ** .

حديثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ الحاكِمُ في «صَحِيحِهِ» (١) .

✿✿✿

---

(١) رواه أحمد (٣٥/ ٤٦٥ رقم ٢١٥٨٩ ، ٢١٦١١) ، وابن أبي شيبة في «المسند» (١/ ١٠٥ رقم ١٣٠) ، وعبد بن حميد (١/ ٢٣٦ رقم ٢٤٧) ، والطيالسي (١/ ٥٠٥ رقم ٦١٩) ، وأبو داود (٥/ ٥١ رقم ٤٦٩٩) ، وابن ماجه (١/ ٢٩ رقم ٧٧) ، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٦٠ رقم ٤٩٤٠) ، وابن حبان (٢/ ٥٠٦ رقم ٧٢٧) ، ولم أقف عليه في «المستدرك» . والحديث صحَّحه ابن حبان ، والألباني .

الباب
الستون



باب
ما جاء في المصورين

عَنْ أَبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قالَ اللهُ تعالىٰ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخلُقُ كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً! أَوْ لِيَخلُقوا حَبَّةً! أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً! [1]». أَخْرَجاهُ [2].

وَلَهُمَا [3]، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَشَدُّ الناسِ عَذاباً يَوْمَ القِيامَةِ: الذِينَ يُضاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ [4]».

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قوله: «فليَخْلُقُوا ذرةً..» إلىٰ آخره، هذا أمرُ تعجيزٍ، أي: فليخلقوا ذرةً فيها روحٌ تتصرَّفُ بنفسها كهذه الذَّرَّةِ التي خَلَقَها اللهُ، وكذلك قولُهُ: «حبةً أو شَعيرةً»، أي: حبةُ حِنطةٍ فيها طعمٌ تؤكلُ وتُزرعُ وتنبتُ، ويوجَدُ فيها ما يوجَدُ في حبةِ الحنطةِ والشَّعير ونحوهِمَا من الحَبِّ الذي يخلقُ اللهُ، وأنَّىٰ لهم السبيلُ إلىٰ ذلك؟ بل اللهُ هو المتفرِّدُ بذلك، لا خالقَ غيرُهُ ولا إله سِواهُ» اهـ.

(٢) رواه البخاري (٩/ ١٦٢رقم ٧٥٥٩)، ومسلم (٣/ ١٦٧١ رقم ٢١١١).

(٣) رواه البخاري (٧/ ١٦٨رقم ٥٩٥٤)، ومسلم (٣/ ١٦٦٨ رقم ٢١٠٧/ ٩٢).

(٤) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «أشدُّ الناسِ عذاباً...» إلىٰ آخره، قيلَ: إنه محمولٌ علىٰ مَن صنعَ الصورةَ لتُعْبَدَ، وهُوَ صانعُ الأصنام ونحوِهَا، فهذا كافرٌ وهو أشدُّ الناسِ [عذاباً]، وقيل: هي فيمن قصَدَ المعنىٰ الذي في

وَلَهُمَا، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ [1]، يُجْعَلُ [2] لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا [3] نَفْسٌ يُعَذَّبُ بها في جَهَنَّمَ» [4].

الحديث من مُضَاهاةِ خَلْقِ اللهِ تعالىٰ واعتَقَدَ ذلك فهو كافرٌ أيضاً، وله من أشدِّ العذاب ما للكفارِ، ويزيدُ عذابُهُ بزيادةِ قُبْحِ كُفرِهِ، فأمَّا من لم يقصد بها العبادةَ ولا المضاهاة فهو: فاسقٌ، صاحِبُ ذنبٍ كبيرٍ، ولا يَكْفُرُ كسائرِ المعاصي» انتهىٰ. قاله النووي» اهـ.

قلتُ: كلامه في «شرحه لمسلم» (١٤/ ٣٣٨-٣٣٩) وما بين المعقوفتين منه.

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «كُلُّ مصوِّرٍ في النار» أي: لِذِي روح، فإنه يكون يومَ القيامةِ في نارِ جهنَّمَ؛ لتَعاطِيهِ ما يُشبِهُ ما انفَرَدَ اللهُ بهِ مِن الخَلْقِ والاختراع» اهـ.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «يَجْعَلُ»، هو بفتحِ الياءِ مَبْنِيًّا للفاعِلِ، وحُذِفَ للعلمِ به، وهو: اللهُ، وقيلَ: «يُجْعَل»، بضمِّ الياء مبنيًّا للمفعولِ بهِ، وهو الموافِقُ لِما في الكتاب» اهـ.

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «يجعل له بكلِّ صورةٍ صوَّرها ...» إلخ، أي: تعذِّبُهُ نفس الصورة؛ بأن يُجْعَلَ فيها روحٌ، والباءُ في «بكل» بمعنىٰ «في»، أو يجعلُ له بعددِ كُلِّ صورةٍ شخصٌ يعذبُهُ، فالباءُ بمعنىٰ: لامِ السَّببِ، وهذه الأحاديثُ صريحةٌ في تحريم صورة الحيوان، وأنه غليظُ التحريم، وأمَّا الشجرُ ونحوِهِ مِمَّا لا رُوحَ فيه، فلا تَحْرُمُ صَنْعَتُهُ ولا التَّكسُّبُ به، وسواءٌ الشَّجرُ المُثْمِرُ وغيرُهُ، وهذا مذهبُ العلماءِ كافَّةً إلَّا مجاهدٌ، واحتُجَّ لمجاهدٍ بقوله: «ومن أظلمُ» الحديثُ. واحتجَّ الجمهورُ بقوله: «فيُقال لهم: أحيُوا ما خلقتُم»، أي: اجعلوهُ حيواناً ذَا روحٍ كما ضاهيتم عليه، ويؤيدهُ قولُ ابن عباس: «إن كنتَ لا بُدَّ فاعِلًا فاصنَعِ الشَّجرَ وما لا نفسَ لهُ» اهـ.

قلت: قول ابن عباس رواه البخاري ومسلم مع حديث الباب هذا.

(٤) رواه البخاري (٣/ ٨٢ رقم ٢٢٢٥)، ومسلم (٣/ ١٦٧١ رقم ٢١١٠).

ولهُما عنهُ مَرْفُوعاً : «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنيا ؛ كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنافِخٍ»[1].

ولِـ«مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ قالَ : قالَ لي عليٌّ رضي الله عنه : «أَلَا أَبْعَثُكَ علىٰ ما بَعَثَني عليهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ أَلَّا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَها ، وَلَا قَبْراً مُشْرِفاً إِلَّا سَوَّيْتَهُ»[2].

✿✿✿

---

(١) رواه البخاري (٧/ ١٦٩ رقم ٥٩٦٣)، ومسلم (٣/ ١٦٧١ رقم ٢١١٠/ ١٠٠).

(٢) (٢/ ٦٦٦ رقم ٩٦٩).

الباب الحادي والستون



باب ما جاء في كثرة الحلف

وَقَوْلِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ ﴾ [المائدة : ٨٩] .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلعَةِ (١) ، مَمْحَقَةٌ للكَسْبِ (٢)» أَخْرَجَاهُ (٣) .

وَعَن سَلمانَ رضي الله عنه (٤) أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ : «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ، وَلا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : أُشَيْمِطٌ زَانٍ (٥) ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ،

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «منفقةٌ» ، أي : مَظِنَّةٌ لنَفاقِها ، وهو ضِدُّ : كَسادِها» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «ممحقةٌ» ، أي : مَظِنَّةٌ للمَحْقِ ، وهو : النقصُ والمَحْوُ والإبطالُ» اهـ .

(٣) رواه البخاري (٣/ ٦٠ رقم ٢٠٨٧) ، ومسلم (٣/ ١٢٢٨ رقم ١٦٠٦) .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «الفارسيُّ» اهـ .
وفي «التيسير» قال (٢/ ١٢٥١) : «لعَلَّه : الفارسي» .

(٥) قال الشيخُ سليمانُ : «الشَّمَطُ : الشَّيْبُ .
قوله : «وعائلٌ» ، أي : فقيرٌ ذو عيال ؛ وذلك لأنَّ الشيخ قد زالت عنه شَهوتُهُ ، وضَعُفت قُوَّتُهُ ، فَزِناهُ دليلٌ علىٰ جِبلَّتِهِ علىٰ الفَساد .
والتكبرُ ينقسمُ قسمين : ذاتيٌّ وصفاتيٌّ ، فالصفاتيُّ : من المال والجاه ، فالتكبر من الناس -وإن كان قبيحاً عقلًا وشرعاً- لكنَّ أصحابَ المالِ والجاهِ لهم فيه عذرٌ ما ، وأما عادِمُهما فلا عذرَ له بوجهٍ ، فالتَّكبُّر إذًا صفةٌ ذاتيةٌ» اهـ .

وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بِضَاعَتَهُ ، لا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ ، وَلا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ» .
رواهُ الطَّبَرَانِيُّ بسنَدٍ صَحِيحٍ [1] .

وفي «الصَّحِيحِ» عَنْ عِمرانَ بن حُصَيْنٍ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «خَيْرُ أُمَّتِي : قَرْنِي ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ» [2] . قال عِمْرانُ : فَلا أَدْرِي : أَذَكَرَ بعدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثاً [3] ؟ «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ ، ويَنْذُرُونَ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قال الهيثميُّ : رجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ» اهـ .
قلتُ : رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة : «الكبير» (٦/ ٢٤٦ رقم ٦١١١) ، و«الأوسط» (٥/ ٣٦٧ رقم ٥٥٧٧) ، و«الصغير» (٢/ ٨٢ رقم ٨٢١) ، والبيهقي في «الشُّعَب» (٦/ ٤٨٧ رقم ٤٥١١) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه .
ووثَّق رجاله المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٥٨٧) ، والهيثمي في «المجمع» (٤/ ٧٨) . وصحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٤٤ رقم ١٧٨٨) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «خيرُ أمتي : قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» ، القرنُ : أهلُ الزَّمانِ الواحِدِ ، قيل : مِقدارُ زمانِهِ : [ثمانونَ] سنةً ، وقيلَ : ستونَ ، وقال شهرٌ : ما بَقِيَتْ عينٌ رأَتْهُ ، والثاني : ما بَقِيَتْ عينٌ رَأَتْ مَن رآهُ ، ثم كذلك .
وقال عبدُ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ : القَرْنُ مِئةٌ ، وقال قتادة : سبعون ، وقال النَّخعيُّ : أربعونَ ، وقال الحَسَنُ : عشرُ سنينَ ، وقال الحربيُّ : مِن عشرِ سنينَ إلىٰ مِئةٍ وعشرينَ» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «لا أَدْرِي أَذَكَرَ بعدَ قَرْنِهِ ...» إلىٰ آخرِهِ ، ما شكَّ فيه عمرانُ تحقيقُهُ في حديثِ ابن مسعودٍ بعد قرنِهِ ثلاثاً» اهـ .

ولا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فيهم السِّمَنُ[1]»[2].

وفيهِ عَنِ ابنِ مَسْعودٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «خَيْرُ الناسِ: قَرْني، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمينَهُ، وَيَمينُهُ شَهادَتَهُ[3]»[4].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قوله: «يشهدونَ» أي: يتحمَّلونَ الشَّهادَةَ مِن غيرِ تحميلٍ، ويُؤدُّونها مِن غيرِ طَلَبٍ، «ويخونونَ»، أي: لخياناتهم الظاهرةُ بحيثُ لا يُعتمَدُ عليهم، «ولا يُوفونَ، ويظهَرُ فيهم السِّمَنُ»، أي: يَعظُمُ حِرْصُهُم علىٰ الدُّنيا، والتمتعِ بلذَّاتِها، وإيثارِ شهواتِها [والخوضِ] في نعيمِها حتىٰ تَسْمَنَ أجسادُهم» اهـ.
قلت: وما بين المعقوفتين مطموس، ولعل ما أثبته أنسب.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «رواه مسلمٌ، والنسائيُّ».
قلت: رواه البخاري (٥/ ٢ رقم ٣٦٥٠)، ومسلم (٤/ ١٩٦٤ رقم ٢٥٣٥)، والنسائي في «الصغرىٰ» (٧/ ١٧ رقم ٣٨٠٩)، و«الكبرىٰ» (٤/ ٤٥٠ رقم ٤٧٣٢).

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه في حديثِ ابن مسعودٍ: «يجيءُ قومٌ تسبِقُ شهادةُ أحدِهم...» إلىٰ آخره، قال البَيْضاويُّ: «همُ الذينَ يَحْرصونَ علىٰ الشهادةِ، مشغوفينَ بتَرْويجها، يَحلِفونَ علىٰ ما يَشْهدونَ بهِ، فتارةً يَحلِفونَ قبلَ أن يأتُوا بالشهادةِ، وتارةً يَعْكِسونَ».
ويُحتَمَلُ أن يكونَ: مثلاً في سرعةِ الشَّهادةِ واليمينِ وحِرصِ الرَّجُلِ عليهما والتَّسرع فيهما، حتىٰ لا يَدْري بأيهما يَبْتدئُ، فكأنهُ يسبِقُ أحدُهما الآخرُ مِن قِلَّةِ مُبالاتِهِ بالدِّينِ» اهـ.
قلتُ: كلامُ البيضاوي في كتابه: «تحفةُ الأبرارِ شرح مصابيح السنة» (٢/ ٥٦٨).

(٤) رواه البخاري (٣/ ١٧١ رقم ٢٦٥٢)، ومسلم (٤/ ١٩٦٢ رقم ٢٥٣٣).

قالَ إبراهِيمُ : «كانوا يَضْرِبُونَنَا علىٰ الشَّهادةِ والعَهْدِ ونحنُ صِغَارٌ [1] » [2] .

❁❁❁

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «كانوا يَضربوننا علىٰ الشَّهادةِ والعَهْدِ ...» إلخ ، أي : لئلَّا يعتادوا إلزامَ أنفُسهم بالعهودِ والمَواثيقِ ؛ لِمَا يَلزَمُ المُلتزمَ مِن الوفاءِ ، فيُحْرَجُ أو يأثَمُ بالتَّركِ ، وكذلك عن تحمُّل الشَّهادات لِمَا يلزم عليه مِن مَشقَّةِ الأَداءِ ، وصُعوبةِ التَّخلُّصِ مِن آفاتِها في الدُّنيا والآخِرَةِ ، وكلُّ ذلك تدريبٌ لهم [علىٰ ما يَجتَنِبونَهُ] حالَ كِبَرِهِمْ» اهـ .
قلتُ : وما بين المعقوفتين من «المفهم» (٦/ ٤٨٨) ؛ لأنه كلامه .

(٢) رواه البخاري (٣/ ١٧١ رقم ٢٦٥٢) ، ومسلم (٤/ ١٩٦٣ رقم ٢٥٣٣/ ٢١١) عن إبراهيم النَّخعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- (ت : ٩٦هـ) .



وقولِهِ : ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾ [النحل : ٩١] الآيةَ .

عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال : كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذا أمَّرَ أميراً علىٰ جيشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ (١) ، أَوْصاهُ بتقْوَىٰ اللهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خَيْراً (٢) ، فقالَ : «اغزُوا بِاسْمِ اللهِ (٣) ، في سَبيلِ اللهِ ، قاتِلُوا مَنْ كفَرَ باللهِ (٤) ، اغزُوا وَلَا تَغُلُّوا

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قوله : «سَرِيَّةٍ» ، هي : الخيلُ تبلُغُ أربعمِئَةٍ ونحوِها . قالَهُ الحَرْبيُّ» اهـ .
قلتُ : قولُ الحربيِّ نقَلَهُ القُرطبيُّ في «المُفْهِم» (٣/ ٥١١) .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «ومن معهُ من المسلمين خيراً» ، أي : أوصاهُ بمَنْ معَهُ مِنهم أن يفعلَ معهم خيراً» اهـ .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «اغزُوا باسم الله» ، أي : اشرَعُوا في فعلِ الغَزْوِ مستعينينَ باللهِ مُجيبينَ لهُ» اهـ .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «قاتِلُوا مَن كفَرَ بالله» ، هذا العمومُ يشملُ جميعَ أهلِ الكُفْرِ المحاربينَ وغيرِهم ، وخصَّصَ مِنهُ مَن لهُ عَهْدٌ ، والرُّهبانُ ، والنِّسوانُ ، ومَن لم يبلغِ الحُلمَ ؛ لأنهُ لا يكونُ منهم قتالٌ غالباً ، فإن حصلَ قُتِلوا» اهـ .

ولا تَغْدِرُوا ، ولا تُمَثِّلُوا [1] ، ولا تَقْتُلُوا وَلِيداً ، وإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ ، فادْعُهُمْ إلىٰ ثلاثِ خِصَالٍ -أو خِلالٍ- فَأَيَّتَهُنَّ [2] ما أَجابوكَ ؛ فاقبَلْ مِنْهُمْ وكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادعُهُمْ إلىٰ الإسلامِ [3] ؛ فإنْ أَجابُوكَ فاقْبَلْ مِنهُم ، ثُمَّ ادعُهُمْ إلىٰ التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إلىٰ دَارِ المُهَاجِرِينَ [4] ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ إنْ فَعَلُوا ذَلِكَ ؛ فَلَهُمْ ما للمُهَاجِرِينَ ،

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «لا تَغُلُّوا ولا تَغْدِرُوا ولا تُمَثِّلوا» ، الغُلولُ : الأَخذُ مِن الغنيمةِ مِن غيرِ قَسْمِها ، والغَدرُ : نقضُ العهدِ ، والتمثيلُ : التَّشويهُ بالقتيل ؛ كجَدْعِ أنفِهِ وأُذنِهِ ونحوِ ذلك ، ولا خلافَ في تحريم الغلولِ والغدرِ وكراهةِ المُثْلةِ» اهـ .

(٢) قيَّدَها الشيخُ سليمانُ في الأصل بنصب «أَيَّتَهُنَّ» وكتب بحاشية الأصل : «مفعولُ أجابوكَ» اهـ . وهكذا قيَّدها القرطبيُّ في «المفهم» (٣/ ٥١٣) وذَكَرَ أنَّ هذا التَّقييدَ عمَّن يُوثَقُ بعِلْمِهِ» .
والمشهورُ : «فَأَيَّتُهُنَّ» بالرَّفع ، والضَّميرُ : للخِصَالِ المدعُوِّ إليها .

(٣) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «ثُمَّ ادعُهم إلىٰ الإسلام» ، كذا وقَعَت الروايةُ في جميعِ نُسَخِ صحيحِ مُسْلِمٍ بزيادةِ «ثم» ، والصوابُ : إسقاطُها كما روىٰ أبو داودَ ، وأبو عبيدٍ في كتابِ «الأموال» ؛ لأن ذلك هو ابتداءُ تفسيرِ الثَّلاثِ الخِصالِ . وقال المازِرِيُّ : «ليست «ثم» زائدةٌ بل دَخَلتْ لاستفتاحِ الكلامِ» اهـ .
قلتُ : رواية أبي داود (٣/ ٥٩ رقم ٢٦١٢) ، وأبي عبيد (٦١) .
وكلامُ المازريِّ في «المُعْلم» (٣/ ١٠) .

(٤) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «ثُمَّ ادعُهم إلىٰ التَّحوُّلِ إلىٰ دارِ المُهاجرين» ، يعني : المدينةَ ، وذلك مستحبٌّ إذا أسلموا ، أوْ واجبٌ في أوَّلِ الأمرِ علىٰ كُلِّ مَن أَسلَمَ ، أو علىٰ أهل مكةَ خاصَّةٌ مَن أسلمَ منهم قبل الفتحِ ، وأمَّا بعدَ الفتحِ فقال ﷺ : «لا هِجرةَ بعدَ الفتح ؛ ولكن جِهادٌ ونيَّةٌ» » اهـ .
قلتُ : الحديثُ رواه البخاريُّ (٣/ ١٤ رقم ١٨٣٤) ، ومسلم (٢/ ٩٨٦ رقم ١٣٥٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وَعَلَيهِم ما علىٰ المهاجِرينَ (١) ، فَإِنْ أَبَوْا أنْ يَتَحَوَّلُوا مِنها ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُم يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ المُسلمينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِم حُكْمُ اللهِ تعالىٰ ، ولا يكونُ لَهُمْ في الغَنيمَةِ والفَيْءِ شَيْءٌ ، إِلَّا أنْ يُجاهِدوا مع المُسلِمينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فاسأَلْهُم الجِزْيَةَ (٢) ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ ؛ فاقْبَلْ مِنهُمْ وكُفَّ

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وأَخْبِرهُم أنَّهم إنْ فَعَلوا ذلك فلَهُم ما للمهاجرينَ ...» إلخ ، أي : في استحقاقِ الفَيْءِ والغنيمةِ وغيرِ ذلكَ ، وإلَّا فَهُم كسائرِ أعرابِ المسلمينَ السَّاكنينَ في الباديةِ مِن غيرِ هِجرةٍ ولا غَزْوٍ ، فتَجْري عليهم أحكامُ الإسلامِ ، ولا حقَّ لهم في الغنيمةِ والفَيْءِ ، وإنَّما يكونُ لهم نصيبٌ مِن الزكاةِ إن كانوا مستحقينَ .
قال الشَّافعيُّ : «الصَّدقاتُ : للمساكينِ ونحوِهِم مِمَّن لا حقَّ له في الفيءِ ، والفيءُ : للأجناد» ، قال : «ولا يُعطىٰ أهلُ الفيءِ مِن الصدقاتِ ، ولا أهلُ الصَّدقاتِ من الفيءِ» .
وقال مالكٌ وأبو حنيفةَ : «المالانِ سواءٌ ، ويجوزُ صَرْفُ كلِّ واحدٍ منهما إلىٰ النَّوعينِ» . » اهـ .
قلتُ : انظر هذا الكلام -والذي بعده- في «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ٢٨٢) .
(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «فإنْ أبَوْا فاسألْهُمُ الجزيَةَ» ، استدلَّ به مالكٌ والأَوزاعِيُّ في جوازِ أَخذِ الجِزيةِ مِن كلِّ كافرٍ عربياً كان أو أعجَمياً ، كِتابياً أو مجوسياً ، ورَجَّحَهُ ابنُ القيِّم .
وقال أبو حنيفةَ : «تؤخَذُ مِن جميع الكُفَّارِ إلَّا مُشْركي العربِ ومَجوسِهِم» .
وقال الشافعيُّ : «لا تُقبل إلَّا مِن أهل الكتاب والمجوس عَرَباً كانوا أو عَجَماً» ، ويحتَجُّ بمفهوم آيةِ الجزيةِ ، وبحديث : «سُنُّوا بِهم سُنَّةَ أهلِ الكِتابِ» . » اهـ .
قلتُ : الحديثُ : رواهُ عبدُ الرزَّاقِ (٦/ ٦٨ رقم ١٠٠٢٥) ، ومالكٌ (١/ ٣٧٥ رقم ٧٥٦) ، والشافعيُّ (٢/ ١٣٠ رقم ٤٣٠) ، وابنُ أبي شيبةَ (٧/ ٧٢ رقم ١٠٨٧٠) عن عبد الرحمنِ بنِ عوفٍ ﷺ ، وضعَّفَهُ الألبانيُّ في «الإرواء» (٥/ ٨٨ رقم ١٢٤٨) .

عَنْهُم ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا ؛ فاستَعِنْ باللهِ وقَاتِلْهُمْ ، وَإِذَا حاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ ، فَأَرادُوكَ أنْ تَجْعَلَ لهم ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبيِّهِ ، فَلا تَجْعَلْ لهم ذمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، ولكن : اجعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحابِكَ ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِروا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحابِكُمْ ، أَهونُ مِن أنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ [1] .

وإذا حاصَرتَ أهلَ حِصْنٍ ، فَأَرادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ على حُكْمِ اللهِ [2] ، فلا تُنْزِلْهُمْ على حُكْمِ اللهِ ، ولكن : أَنزِلهُمْ على حُكْمِكَ ؛ فَإِنَّكَ لا تَدْرِي ، أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فيهم : أَمْ لا [3] » . رواهُ مُسْلمٌ [4] .

✿✿✿

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وإذا حاصَرتَ أهلَ حِصنٍ ...» إلخ ، الذمةُ : العَهدُ ، وأخفرتُ الرجلَ : إذا نَقَضْتُ عهدَهُ ، وخَفَرْتُهُ : أَمَّنتُهُ وحَمَيْتُهُ ، وهذا نهيُ تنزيهٍ ، أي : لا تجعلْ لهمْ ذِمَّةَ اللهِ ، فإنهُ قد ينقُضُها مَن لا يعرِفُ حقَّها كبعضِ الأعرابِ وسَوَادِ الجيشِ ونحوِ ذلك ؛ فكأنهُ يقول : إنْ وَقَعَ نَقْضٌ مِن مُتعدٍّ أو جاهلٍ كان نقضُ عهدِ الخلقِ أهونَ مِن نقضِ عَهْدِ الخالقِ تعالىٰ» اهـ .

(٢) قال الشيخُ سليمانُ : «قولُه : «وإذا حاصرتَ أهلَ حِصْنٍ فأَرادوكَ أن تُنْزِلَهُم علىٰ حُكْمِ اللهِ» ، فيه دليلٌ علىٰ : أنه ليسَ كُلُّ مجتَهِدٍ مصيباً ، بلِ المصيبُ واحدٌ ، وهو : المُوَافِقُ لحُكْمِ اللهِ تعالىٰ في نفسِ الأَمرِ» . انتهىٰ ، مِن القُرطبيِّ والنَّوويِّ» اهـ .

قلتُ : انظر : «المُفْهِم» للقرطبيِّ (٣/ ٥١١-٥١٦) ، و«شرحَ مسلم» للنوويِّ (١٢/ ٢٨١-٢٨٤) ، وفي بعضِ الكلمات طمس صوَّبتُهُ منهما .

(٣) في الأصل : «أَوْ لا» . والمُثبَت من «مسلمٍ» ، والأصلِ الثاني .

(٤) رواه مسلم (٣/ ١٣٥٧ رقم ١٧٣١) .



الباب الثالث والستون

عَنْ جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قال رجلٌ: واللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ»[1].

فقال اللهُ عز وجل: «مَن ذَا الذي يَتَألَّىٰ عليَّ[2] أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ»[3]. رواهُ مُسلِمٌ[4].

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «واللهِ لا يغفِرُ اللهُ لفلانٍ»، ظاهرٌ في قطعِهِ بأنَّ اللهَ لا يغفِرُ لذلِكَ الرَّجلِ، وكأنه حَكَمَ علىٰ اللهِ وحَجَرَ عليه لِمَا اعتَقَدَ أنَّ لهُ عِندَهُ مِن الكرامةِ والحظِّ والمكانةِ، ولذلك المذنبِ مِن الخِسَّةِ والإهانةِ، وهذا نتيجةُ الجهلِ بأحكامِ الإلهيةِ والربوبيةِ» اهـ.

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «مَن ذا الذي يتألىٰ علي...» إلخ، استفهامٌ علىٰ جِهةِ الإنكارِ والوعيدِ، وفي هذا الحديثِ تحريمُ الإدلالِ علىٰ اللهِ، ووجوبِ التأدُّبِ معه في الأقوالِ والأحوالِ، وإنَّ حقَّ العبدِ أن يُعامِلَ نفسَهُ بأحكامِ العبوديةِ، ويعامِلُ ربَّهُ بما يجِبُ لهُ مِن أحكامِ الإلهيةِ والربوبيةِ» اهـ.

(٣) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «إني قد غفَرْتُ لهُ وأحبطتُ عملَكَ»، فيه دليلٌ علىٰ صِحَّةِ مذهبِ أهلِ السُّنةِ القائلينَ بأنَّ المُسلِمَ لا يكْفُرُ بالذُّنوبِ، ضِدَّ قولِ الخوارجِ، وهو مُوجِبُ قولِ اللهِ سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ الآية [النساء: ٤٨]» اهـ.

(٤) رواه مسلم (٤/ ٢٠٢٣ رقم ٢٦٢١).

وفي حديثِ أبي هُريرةَ : أنَّ القائِلَ رَجُلٌ عابِدٌ ، **قالَ أبو هُريرةَ** : **«تَكَلَّمَ بكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنياهُ وآخِرَتَهُ»** [1] .

❁❁❁

(١) رواهُ ابنُ المبارَكِ في «الزُّهدِ» (٣١٤ رقم ٩٠٠) ، وأحمدُ (١٤/ ٤٦ رقم ٨٢٩٢) ، وأبو داودَ (٥/ ١٣٢ رقم ٤٩٠١) ، وابنُ أبي الدنيا في «حُسْنِ الظنِّ باللهِ» (٥٤ رقم ٤٥) ، وابنُ حِبَّانَ (١٣/ ٢٠ رقم ٥٧١٢) . وإسنادُهُ صحيحٌ .



باب لا يُستشفعُ باللهِ على خلقِهِ

الباب الرابع والسّتون

عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه **قالَ** : جاءَ أَعْرابِيٌّ إِلىٰ النَّبِيِّ ﷺ فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ! نُهِكَتِ الأَنْفُسُ ، وَجَاعَ العِيَالُ ، وَهَلَكَتِ الأَمْوالُ ، فاسْتَسْقِ لَنا رَبَّكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ باللهِ عَلَيْكَ ، وَبِكَ عَلىٰ اللهِ .

فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**سُبْحانَ اللهِ ! سُبْحانَ اللهِ !**» . فَمَا زالَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ عُرِفَ ذَلِكَ في وُجوهِ أَصْحَابِهِ ؛ **ثُمَّ قالَ** : «**وَيْحَكَ ! أَتَدْرِي ما اللهُ ؟! إِنَّ شَأْنَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، إِنَّهُ لا يُسْتَشْفَعُ باللهِ علىٰ أَحَدٍ**»[1] .

---

(١) **قال الشيخُ سليمانُ** : «وأَخرَجَ أبو الشيخ في «العَظَمةِ» عن أبي وَجْزة يزيد بنِ عُبيدٍ السُّلمي قال : لمَّا قَفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ تبوكَ ، أتاهُ وفدٌ من بني فَزارَةَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ ربَّكَ أن يُغيثَنا ، واشفَع لنا إلىٰ ربِّك ، وليشفع ربُّكَ إليكَ ! فقال رسول الله ﷺ : «**ويلَكَ ! ها أنا أشفعُ إلىٰ ربي ، فمن ذا الذي يشفعُ ربُّنا إليه ؟! لا إلهَ إلَّا اللهُ العظيمُ ، وَسِعَ كُرْسيُّهُ السَّماواتِ والأرضَ ، فهي تَئِطُّ من عظمَتِهِ وجَلالِهِ كما يئطُ الرَّحْلُ الجديدُ**» . قلتُ : أبو وَجْزَةَ : تابعيٌّ ، حديثُهُ في «السُّنن» عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمةَ رَبيبِ النبيِّ ﷺ» اهـ .

قلتُ : الحديثُ رواهُ أبو الشيخِ في «العظمة» (٢/ ٦٣٨ رقم ٢٥٣) ، والحديثُ مُرْسَلٌ -كما ذكر الشيخُ هنا- .

وَذَكَرَ الحَدِيثَ ، رواهُ أبو داودَ[1] .

✿✿✿

(١) رواهُ أبو داودَ (٥/ ٦٣ رقم ٤٧٢٦) ، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (١/ ٣٩٣ رقم ٥٨٧ ، ٥٨٨) ، والدَّارميُّ في «رَدِّهِ علىٰ الجهميَّةِ» (٤٩ رقم ٧١) ، والدارقطنيُّ في «الصفات» (٣٦ رقم ٣٨ ، ٣٩) ، والطبرانيُّ في «الكبير» (٢/ ١٢٨ رقم ١٥٤٧) ، وابنُ خزيمةَ في «التوحيد» (١/ ٢٣٩ رقم ١٤٧) ، وابن منده في «التوحيد» (٣/ ١٨٨ رقم ٦٤٣ ، ٦٤٤) .
قال ابن مَنده : «وهو إسنادٌ صحيحٌ متَّصلٌ» . وقوَّاهُ ابنُ تيميةَ في «الفتاوىٰ» (١٦/ ٤٣٥) ، وحسَّن إسنادَهُ ابن القيِّم في «مختصر الصواعق» (٢/ ٢٠٩ ط الفقي) [٣/ ١٠٦٧ ط أضواء السلف] .



الباب الخامس والستون

عن عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه **قالَ**: انطَلَقْتُ في وَفْدِ بَني عامرٍ إلىٰ رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْنَا: أَنتَ سَيِّدُنا، **فقالَ**: «**السَّيِّدُ: اللهُ -تَبارَكَ وَتَعالىٰ-**».

قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنا طَوْلاً.

فقالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أو بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيطانُ**». رواهُ أبو داودَ بسندٍ جَيِّدٍ [1] [2].

---

(١) **قال الشيخُ سليمانُ**: «وأخرجهُ: أبو داودَ في كتاب الأدبِ مِن «سُنَنِهِ» عن مُسَدَّدٍ، عن بِشرِ بنِ المُفضَّل، عن أبي مَسلمة سعيدِ بنِ يزيدَ مولاهم، عن أبي نَضْرَةَ، عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال أبي، فَذَكَرهُ.
ورواهُ النَّسائيُّ في كتاب «اليوم والليلةِ» عن حُمَيد بن مَسْعَدَةِ، عن بِشْرِ بن المُفضَّل بهِ، وعن محمدِ بن المُثنَّىٰ، عن محمدٍ، عن شُعبةَ، عن قتادَةَ.
وعن حَرَمِيِّ بنِ يونسَ، عن أبيهِ، عن مَهْديِّ بنِ ميمونَ، عن غَيْلانَ بنِ جريرٍ، عن مُطَرِّفٍ عن أبيهِ قلتُ: [وذَكَرَهُ] » اهـ.
قلت: ما بين المعقوفتين كلمةٌ لم أتبينها، ولعل الأقرب ما أثبتهُ.

(٢) رواهُ أحمدُ (٢٦/ ٢٣٥ رقم ١٦٣٠٧)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٧/ ٣٤)، وابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٥٣ رقم ١٤٨٢-١٤٨٤)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٨١ رقم ٢١١)، وأبو داودَ (٥/ ١٠٠ رقم ٤٨٠٦)، والنسائيُّ في «الكبرىٰ» (٩/ ١٠٢ رقم ١٠٠٠٣)، وابنُ مَنْدَهْ =

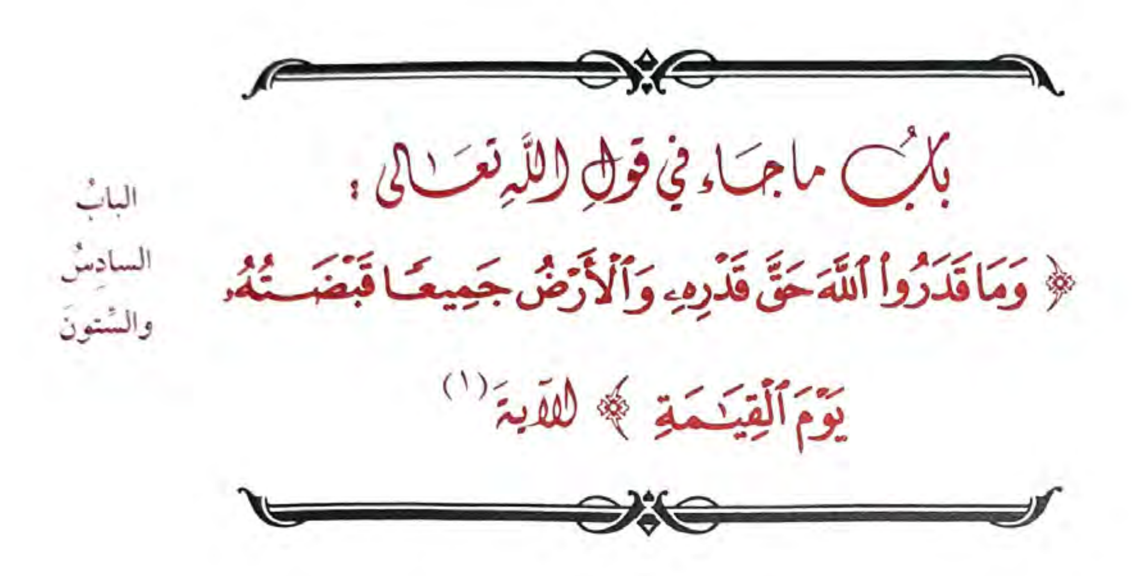
وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ ناساً قالوا : يا رَسُولَ اللهِ ! يا خَيْرَنا وابنَ خَيْرِنا ، وسَيِّدَنا وابنَ سَيِّدِنا .

فقالَ : «يا أَيُّها النَّاسُ ! قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، وَلا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيطانُ ، أَنا مُحَمَّدٌ ، عبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، ما أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُوني فَوْقَ مَنْزِلَتي التي أَنْزَلَني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» . رواهُ النَّسائي بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[1] .

✿✿✿

في «التوحيد» (٢/ ١٣٢ رقم ٢٨٠ ، ٢٨١) . وإسنادُهُ صحيحٌ ، قال ابن مفلح في «الآداب» (٣/ ٤٣٨) : «إسناده جيد» ، وقال ابن حجر في «الفتح» (٥/ ٢١٢) : «رجالهُ ثقاتٌ ، وقد صحَّحه غير واحدٍ» ، وصحَّحهُ الألبانيُّ في «صحيح الأدب المفرد» (٢١١) .

(١) رواهُ أحمدُ (٢٠/ ٢٣ رقم ١٢٥٥١ ، ١٣٥٣٠) ، وعَبْدُ بنِ حُمَيْد في «المنتخب» (١/ ١٥٢ رقم ١٣٠٧) ، والنسائيُّ في «الكبرىٰ» (٩/ ١٠٣ رقم ١٠٠٠٦ ، ١٠٠٠٧) ، وابنُ حبانَ (١٤/ ١٣٣ رقم ٦٢٤٠) ، وابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٣٣ رقم ٢٨٢) ، والضياءُ في «المختارة» (٥/ ٢٥ رقم ١٦٢٦-١٦٢٩) . وإسنادُهُ صحيحٌ .



بابُ ما جاءَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآيةَ(1)

الباب السادسُ والسّتونَ

عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ: جاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحبارِ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: يا مُحمدُ! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّماواتِ علىٰ إِصْبَعٍ، والأَرَضِينَ علىٰ إِصْبَعٍ، والشَّجَرَ علىٰ إِصْبَعٍ، والماءَ علىٰ إِصْبَعٍ، والثَّرَىٰ علىٰ إِصْبَعٍ، وَسائِرَ الخَلْقِ علىٰ إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حتىٰ بَدَتْ نَواجِذُهُ؛ تَصْدِيقاً لقولِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧] الآيةَ(2).

---

(1) انفردَ الأصلُ بقولِهِ: «بابُ ما جاءَ في قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآيةَ».
وأثبتُّ ما في الأصل الثاني، وما اتَّفَقَتْ عليه بقيَّةُ النُّسخِ الخطيةِ وهي أكثرُ من ثلاثين نسخة بين يَدَيَّ، وكذلك ما اتفقت عليه كافةُ الشروحِ المتقدِّمةِ للكتاب، كما بيَّنتُه في تحقيقي لـ«كتاب التوحيد» (٣٣٥)، وبالله التوفيق.

(2) قال الشيخُ سليمانُ: «قلتُ: وأخرجَ حديثَ ابنِ مسعودٍ: أحمدُ، وسعيدُ بن منصورٍ، وعبدُ بنِ حُمَيْدٍ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ جرير في «التفسيرِ»، وابنُ المُنْذِرِ في «تفسيره» والدَّارقُطْنيُّ في «الصِّفاتِ»، وابن مَرْدَوَيْهِ، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات».
=

وعن أبي هريرة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «**يَقبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القِيامةِ ، ويَطوي السماءَ بيمينهِ ، ثم يقولُ : أنا المَلِكُ ، أينَ مُلوكُ الأرضِ**» . رواهُ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجَهْ ، وابنُ جريرٍ ، وعبدُ بن حُمَيْدٍ .

وعن ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ هذه الآيةَ ذاتَ يوم علىٰ المنبرِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ ، ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ هكذا بيَدِهِ ، ويُحَرِّكُها ، يُقبِلُ بها ويُدْبِرُ : «**يُمَجِّدُ الربُّ نَفْسَهُ : أنا الجبَّارُ ، أنا المُتكبِّرُ ، أنا المَلِكُ ، انا العزيزُ ، أنا الكريمُ**» ، فرجفَ برسولِ اللهِ ﷺ المنبرُ ، حتىٰ قُلنا : لَيَخِرَّنَّ بهِ» .

رواهُ أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلِمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجَهْ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، والبيهقيُّ» اهـ .

قلتُ : بعضُ الكلماتِ مطموسةٌ بسببِ رداءةِ التصوير ، وأتمَمْتُها مِن «إبطال التَّنديدِ» (٣٠٥-٣٠٦) ، و«الدر المنثور» (١٢/ ٦٩٣) .

وحديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه رواهُ : البخاريُّ (٦/ ١٢٦ رقم ٤٨١١) ، ومسلم (٤/ ٢١٤٧ رقم ٢٧٨٦) ، وأحمد (٦/ ٦٩ رقم ٣٥٩٠) ، والترمذي (٥/ ٢٨٧ رقم ٣٢٣٨) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٧/ ١٣٥ رقم ٧٦٤٠) ، وابنُ جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٤٧) ، والدَّارقطنيُّ في «الأسماء والصفات» (٢٢ رقم ١٩) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ١٦٤ رقم ٧٣٠) .

والبقيةُ ذَكَرَهم السيوطيُّ في «الدُّرِّ المنثور» (١٢/ ٦٩١) .

وحديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه : رواه البخاريُّ (٦/ ١٢٦ رقم ٤٨١٢) ، ومسلم (٤/ ٢١٤٨ رقم ٢٧٨٧) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٧/ ١٣٨ رقم ٧٦٤٥) ، وابن ماجه (١/ ٦٨ رقم ١٩٢) ، والطبري (٢٠/ ٢٥١) ، والبقية ذكرهم في «الدر المنثور» (١٢/ ٦٩٣) .

وحديثُ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : رواهُ أحمدُ (٩/ ٣٠٤ رقم ٥٤١٤) ، والبخاريُّ (٩/ ١٢٣ رقم ٧٤١٢) ، ومسلمٌ (٤/ ٢١٤٩ رقم ٢٧٨٨/ ٢٦) ، والنسائيُّ (٧/ ١٣٩ رقم ٧٦٤٩) ، وابنُ ماجَهْ (١/ ٧١ رقم ١٩٨) ، والطبري (٢٠/ ٢٤٩-٢٥٠) ، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (٢/ ١٧٢ رقم ٧٣٨ ، ٧٣٩) ، والبقيةُ ذَكَرَهم في «الدر المنثور» (١٢/ ٦٩٣) .

وفي رِوَايةٍ لِـ«مُسْلِمٍ» : «والجِبالَ والشَّجَرَ علىٰ إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ : أَنا المَلِكُ ، أنا اللهُ» [١] .

وفي روايةٍ «لِلبُخارِيِّ» : «يَجْعَلُ السَّماواتِ علىٰ إِصْبَعٍ ، والماءَ والثَّرىٰ علىٰ إِصبَعٍ ، وسائِرَ الخَلْقِ علىٰ إِصبَعٍ» . أَخرَجَاهُ [٢] .

ولـ«مُسْلِمٍ» عَنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما -مَرْفُوعاً- : «يَطْوِي اللهُ السَّماواتِ يومَ القِيامةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بيدِهِ اليُمْنىٰ ، ثُمَّ يَقُولُ : أنا المَلِكُ ، أينَ الجَبَّارُونَ ؟ أينَ المُتَكَبِّرونَ ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ السَّبعَ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ يقولُ : أنا المَلِكُ ، أينَ الجَبَّارُونَ ؟ أينَ المُتَكَبِّرونَ» [٣] .

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ : «ما السَّماواتُ السَّبعُ والأَرَضُونَ السَّبعُ في كَفِّ الرَّحمنِ [٤] إلَّا كَخَرْدَلَةٍ في يَدِ أَحَدِكُمْ» [٥] .

وقالَ ابنُ جَريرٍ : حدَّثني يُونُسُ ، أَنبأَنا ابنُ وَهْبٍ ، قال : قال ابنُ زَيْدٍ : حدَّثَني أَبي قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ما السَّماواتُ السَّبعُ

---

(١) (٤/ ٢١٤٧ رقم ٢٧٨٦) .

(٢) رواهُ البخاريُّ (٩/ ١٤٨ رقم ٧٥١٣) .

(٣) رواهُ مسلمٌ (٤/ ٢١٤٨ رقم ٢٧٨٨) .

(٤) في الأصلِ الثاني بياض بدل : «في كفِّ الرحمن» .

(٥) قال الشيخُ سليمانُ : «أثرُ ابنِ عباسٍ الذي ذَكَرَهُ المُصنِّفُ بصيغةِ التَّمريض قد رواهُ : معاذُ بنُ هشام الدَّسْتُوائيِّ ، فقالَ : حدَّثنا أَبي ، عن عمرُو بنِ مالكٍ ، عن أبي الجَوْزاءَ ، عن ابنِ عباس ، قال : «إنَّ السماواتِ السَّبعَ ، والأرضونَ السَّبعَ وما فيهما في يدِ اللهِ ﷻ ، إلَّا كخردلةٍ في يدِ أحَدِكُم» . قلتُ : وهذا الإسنادُ في نقدي صحيحٌ» اهـ .
قلتُ : رواهُ الطبريُّ في «تفسيره» (٢٠/ ٢٤٦) بهذا الإسناد .

في الكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ في تُرْسٍ»[1].

قَالَ: وقَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ[2]:

---

(١) قال الشيخُ سليمانُ: «وحديثُ زيدِ بنِ أسلَمَ: رواهُ أيضاً أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ بهذا الطريقِ واللَّفظِ، وهو مُرْسَلٌ، وعبدُ الرحمنِ بنِ زيدٍ: ضعيفٌ» اهـ.
قلتُ: رواه الطبريُّ (٤/ ٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٨٧ رقم ٢٢٠)، وانظر: «التقريب» (٥٧٨ رقم ٣٨٩٠).

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قولُه: «وقال أبو ذر ...» إلخ، يوهِمُ أنَّ ذلك عطفٌ على قول زيدٍ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ، وليسَ كذلِكَ فيما يَظهَرُ لي، فإنَّ حديثَ أبي ذرٍّ هذا رواهُ: يحيىٰ بنِ سعيدٍ العَبْشَمِيُّ، حدَّثنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءَ، عن عُبيدِ بنِ عُميْرٍ، عن أبي ذرٍّ قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ آيةٍ أعظَمُ؟ قال: «آيةُ الكرسِي، ما السَّماواتُ السَّبعُ في الكرسيِّ، إلَّا كَحَلْقَةٍ مُلقاةٍ في أرضِ فلاةٍ، وفضلُ العرشِ علىٰ الكرسيِّ كفضلِ الفلاةِ علىٰ تلك الحلقةِ».
قال الذَّهبيُّ: «يحيىٰ بنُ سعيدٍ، هو: الأُمَوِيُّ، «صدوقٌ»، وإلَّا فهو آخَرُ لا أَعرِفُهُ».
وأخرجَ ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخ في «العظمةِ»، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصِّفاتِ»، وابنُ مَرْدَويهِ، عن أبي ذرٍّ قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الكرسيِّ فقال: «يا أبا ذرٍّ، ما السَّماواتُ السبعُ، والأرضونَ السبعُ عند الكرسيِّ إلَّا كحَلْقَةٍ ملقاةٍ بأرضِ فلاةٍ، وإن فضلَ العرشِ علىٰ الكرسيِّ كفضلِ الفلاةِ علىٰ تلك الحلقةِ».
وأخرجَ سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بن حُميدٍ، وأبو الشيخ، والبيهقيُّ عن مجاهدٍ قال: «ما السماواتُ والأرضُ في الكُرسيِّ إلَّا كحلَقةٍ بأرضِ فلاةٍ، وما موضعُ كُرسيِّهِ مِن العَرشِ إلَّا مثلُ حلقةٍ في أرضِ فلاةٍ». » اهـ.
قلتُ: قول الذهبي في كتابه «العلو» (١/ ٨٤٧).
وحديثُ أبي ذرٍّ رضي الله عنه: رواهُ ابنُ جرير (٤/ ٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٧٠ رقم ٢٠٦)، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (رقم ٨٦١).
وأثرُ مجاهدٍ -رَحِمَهُ اللهُ-: رواهُ سعيدُ بنُ منصورٍ (٣/ ٩٥٢ رقم ٤٢٥)، وأبو الشيخ (٢/ ٥٨٥ رقم ٢١٨، ٢٥٠)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٠٢ رقم ٨٦٣).
وروىٰ حديثَ أبي ذرٍّ وأثرَ مجاهدٍ: ابنُ مردويهِ، وعبدُ بنُ حُميدٍ، كما في «الدر المنثور» (٣/ ١٩٠، ١٩٢).

«ما الكُرْسيُّ في العَرْشِ إلَّا كَحَلَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ»[1].

وَعَنِ ابنِ مسعُودٍ رضي الله عنه قالَ: «بَيْنَ السَّماءِ الدُّنيا والتي تَليها خَمْسُ مِئَةِ عامٍ، وبينَ كُلِّ سماءٍ خَمْسُ مِئَةِ عامٍ، وبينَ السَّماءِ السَّابعةِ والكُرْسيِّ خمسُ مِئَةِ عامٍ، وبينَ الكُرْسيِّ والماءِ خَمْسُ مِئَةِ عامٍ، والعَرْشُ فَوْقَ الماءِ، واللهُ فوقَ العَرْشِ، لا يَخْفَىٰ عليه شيءٌ مِن أَعمالِكُمْ»[2].

أَخْرَجَهُ ابنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ عاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عبدِ اللهِ[3].

---

(١) رواهُ ابنُ أبي شيبةَ في «العرش» (٤٣٣ رقم ٥٨)، والطبري (٤/ ٥٣٩)، وابنُ حبانَ (٢/ ٧٦ رقم ٣٦١)، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» (٢/ ٦٤٨ رقم ٢٥٩)، وأبو نعيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ١٦٦-١٦٨). وهو حديثٌ صحيحٌ: صحَّحَهُ ابنُ حبانَ، والألبانيُّ في «الصحيحة» (١/ ١٧٣ رقم ١٠٩).

(٢) قال الشيخُ سليمانُ: «قلتُ: وأخرجَهُ: عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في كتاب «السُّنةِ»، وابنُ المُنْذِرِ، والطَّبرانيُّ، وأبو الشيخِ، وأبو عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ، واللَّالكائيُّ، وابنُ عبدِ البرِّ، والبيهقيُّ، وغيرُهُمْ» اهـ.

(٣) رواه الدارميُّ في «الردِّ علىٰ بشرٍ» (١/ ٤٢٢،٤٧١، ٥١٩-٥٢٠)، و«الردِّ علىٰ الجهميَّةِ» (٥٥ رقم ٨١)، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٢/ ٢٠٢ رقم ٨٩٨٧)، وأبو الشيخِ في «العظمة» (٢/ ٥٦٥ رقم ٢٠٣، ٢٧٩)، واللَّالكائيُّ في «أصولِ السُّنةِ» (٣/ ٤٣٨ رقم ٦٥٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٧/ ١٣٩)، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩٠ رقم ٨٥١). وإسنادُهُ صحيحٌ. قاله الذهبيُّ في «العلو» (١/ ٦١٦) وذَكَرَ بقيَّةَ من خرَّجه مِمَّنْ ذَكَرَهم الشيخُ سليمانُ -رَحِمَهُ اللهُ-.

ورواهُ بِنَحْوِهِ المَسْعُودِيُّ، عَنْ عاصِمٍ، عَنْ أَبي وائِلٍ، عَنْ عبدِ اللهِ[1].

قَالَـهُ الحافِـظُ الذَّهَبِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ-. قالَ: «ولَهُ طُرُقٌ»[2].

وَعَنِ العبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بينَ السَّماءِ والأَرضِ»؟

قُلْنا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قالَ: «بينَهُما مَسِيرةُ خَمْسِ مِئةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَماءٍ إلىٰ سَمَاءٍ مَسِيرةُ: خَمْسِ مِئةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ: مَسِيرَةُ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ، وبينَ السَّماءِ السَّابعةِ والعَرْشِ: بَحْرٌ، بينَ أَسْفَلِهِ وأَعلاهُ كَما بينَ السَّماءِ والأَرضِ، واللهُ تَعالىٰ فوقَ ذَلِكَ، وليسَ يَخْفَىٰ عليهِ شَيءٌ مِنْ أَعمالِ بَني آدَمَ». أَخرَجَهُ أبو داودَ، وغيرُهُ[3].

---

(١) رواه عن المسعودي: ابن خزيمة في التوحيد» (٢/ ٨٨٥ رقم ٥٩٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٦٥ رقم ٢٠٣).

(٢) «العُلُوّ» تأليفُهُ (١/ ٤١٧).

(٣) رواهُ أحمدُ (٣/ ٢٩٢ رقم ١٧٧٠)، وابنُ أبي شيبةَ (٣١٩ رقم ٩، ١٠)، وأبو داودَ (٥/ ٦٢ رقم ٤٧٢٣)، والترمذيُّ (٥/ ٣٤٨ رقم ٣٣٢٠)، وابنُ ماجَهْ (١/ ٦٩ رقم ١٩٣)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (١/ ٣٩٤ رقم ٥٨٩)، والدَّارِميُّ في «الردِّ علىٰ الجهميةِ» (٥٠ رقم ٧٢)، و«الردِّ علىٰ بِشْرٍ» (١/ ٤٧٣-٤٧٤)، والبزارُ في «المسندِ» (٤/ ١٣٥ رقم ١٣١٠)، وأبو يعلىٰ (١٢/ ٧٥ رقم ٦٧١٣)، وابنُ خزيمةَ في «التوحيد» (١/ ٢٣٤-٢٣٧ رقم ١٤٤، ١٤٥). قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حَسَنٌ غريبٌ»، وصحَّحهُ ابن خزيمةَ، وقوَّاهُ شيخُ الإسلام ابنِ تيميةَ في «الحَمَويَّة» (٢٢١-٢٢٣)، وقال ابنُ القيِّم في «مُختَصَرِ الصَّواعِقِ» (٢/ ٢٠٧): «رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ جيِّد».

تَمَّ الكتابُ بعَوْنِ اللهِ وتَوْفيقِهِ [1] .

❁❁❁

---

(١) وفي خاتمةِ الأَصلِ الثاني : « ... رواهُ أبو داودَ وغيرُهُ ، واللهُ سبحانَهُ وتعالىٰ أعلمُ ، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ مُحمَّدٍ ، وصَحْبِهِ وسلَّمَ تَسْليماً كثيراً » اهـ .
قلتُ : تمَّ الفراغُ مِن تحقيقٍ ، ونَسْخٍ ، ومُقابلةٍ ، وضَبْطِ : «حاشيةِ كتابِ التَّوحيدِ» للشيخِ العلَّامةِ سليمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ ، غَفَرَ اللهُ لهُ ولأبيهِ ولجدِّهِ ، وكتبَهُ في الشهداءِ ، وجعَلَنا وإيَّاهُ في زُمرةِ السُّعداءِ ، وذلكَ في ليلةِ الجُمعةِ الحادي والعشرين مِن شهرِ شعبانَ عام (١٤٣٥هـ) ، وللهِ الحمدُ والمِنَّةُ ، علىٰ يدِ أفقرِ العبادِ : دَغَش بنِ شبيبٍ العَجْمِيِّ في دولةِ الكويتِ -حرَسَها اللهُ مِن الشُّرورِ والفتنِ- غَفَرَ اللهُ لهُ ولوالِدَيْهِ ولمشايخِهِ .



قيدُ قراءَةٍ وسَمَاع

الحمدُ للهِ العزيزِ الحميدِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ مَن بعثه الله آمراً بالتوحيدِ ، وناهياً عن الشِّركِ والتنديدِ ، وعلىٰ آلهِ وصَحْبِهِ أولي الرأي الرَّشيدِ ، ومَن تَبِعَهُم مِن أصحابِ القولِ السَّديد .

أمَّا بعدُ :

فقد سَمِعَ ....

....

وطلب منِّي الإجازة بذلك وبجميع ما لي وعنِّي **فأقولُ** : قد أجزتُ الفاضِلَ المَذكورَ إجازةً عامَّةً بشرطِها المُعتَبَر عند أئمةِ أهل الحديث والأثر .

وأُوصِي المُجازَ بتقوىٰ الله تعالىٰ في السِّرِّ والعلن ، وأن يعمَلَ بالكتاب والسُّنة علىٰ منهج السَّلَفِ الصَّالح ، وأن لا ينساني ووالِدَيَّ ومشايخي والمُؤلِّفَ مِن صالح دَعَوَاتِه .

وكتب

الفهارس العامة

فهرس الآيات

* * *

فهرس الأحاديث



فهرس الآثار

* * *

فهرس الأعلام

« الكنىٰ »

« الأبناء »

« النساء »

* * *

فهرس الكتب

* * *

فهرس الشعر

* * *

فهرس المراجع

١- «إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد» ، تأليف العلامة حمد بن علي بن عتيق النجدي (ت: ١٣٠١هـ) ، ت : عبد الإله الشايع ، دار أطلس الخضراء - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ .
٢- «إتحاف الخيرة المهرة بأسانيد العشرة» ، تأليف العلامة أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت : ٨٤٠هـ) ، ت : دار المشكاة للبحث العلمي ، دار الوطن الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
٣- «اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية» ، تأليف الإمام محمد ابن أبي بكر الدمشقي الحنبلي «ابن القيم» (ت: ٧٥١هـ) ، ت : د . عواد المعتق ، مطابع الفرزدق - الرياض ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .
٤- «الإخوان» ، تأليف الحافظ أبي بكر ابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) ، ت : مصطفىٰ عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
٥- «الآداب» ، تأليف العلامة أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، ت : عبد القدوس ابن محمد نذير ، مكتبة الرياض الحديثة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
٦- «الآداب الشرعية» ، تأليف العلامة الفقيه محمد بن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣هـ) ، ت : شعيب الأرناؤوط ، وعمر القيَّام ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٧هـ .
٧- «الأدب» ، تأليف الإمام أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) ، ت : د . محمد رضا القهوجي ، دار البشائر الإسلامية -بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
٨- «الأدب المفرد» ، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) ، ت : الشيخ العلامة الإمام ناصر الدين الألباني ، دار الصّديق - السعودية ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ .
٩- «الأذكار» ، تأليف يحيىٰ بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ) ، ت : علي الشربجي ، وقاسم النوري ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
١٠- «الأربعين» ، تأليف الفقيه يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، ت : محمود الأرناؤوط ، دار البشائر -سوريا ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١١- «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» ، تأليف الشيخ المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ.
١٢- «أسد الغابة في معرفة الصحابة» ، تأليف العلامة عز الدين ابن الأثير علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ) ، ت : محمد البنا ، ومحمد عاشور ، ومحمود فايد ، دار الشعب - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٠م .

١٣- «الأسماء والصفات»، تأليف العلامة أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي بجدة، ط ١، ١٤١٣.
١٤- «الإصابة في تمييز الصحابة»، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر، تصوير دار الكتاب العربي - بيروت.
١٥- «أصول السنة»، تأليف الإمام محمد بن عبد الله الشهير بابن زمنين (ت: ٣٩٩هـ)، ت: د. عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٥هـ.
١٦- «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان»، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، ت: الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمَّدية - القاهرة، ط ٢، ١٣٩٥هـ.
١٧- «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، ت: د. ناصر العقل، مكتبة الرشد الرياض، ط ٣، ١٤١٣هـ.
١٨- «الأموال»، تأليف الإمام أبي عبيد القاسم بن سَلاَّم (ت: ٢٢٤هـ)، ت: سيد رجب، دار الهدي النبوي -مصر، ط ١، ١٤٢٨هـ.
١٩- «أوثق عرىٰ الإيمان» -ضمن مجموع الرسائل-، تأليف الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ)، ت: د. الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، دار عالم الفوائد - مكة المباركة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٢٠- «البداية والنهاية»، تأليف الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر بإشراف د. عبد الله التركي، دار هجر -القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ.
٢١- «بُغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»، تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي الشافعي (ت: ٨٠٧ هـ)، ت: د. حسين الباكري، الجامعة الإسلامية -المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٢- «بلوغ المرام من أدلة الأحكام»، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: سمير الزهيري، مكتبة الدليل - السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ.
٢٣- «بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وعليها» -شرح مختصر صحيح البخاري-، تأليف عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي (ت: ٦٩٥هـ)، ت: د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
٢٤- «بيانُ فضل عِلْم السّلف علىٰ عِلم الخلف»، تأليف الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ت: محمد بن ناصر العجمي، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٥- «التاج المكلل من جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأول» ، تأليف محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت: ١٣٠٨هـ) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -دولة قطر ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ .
٢٦- «التاريخ الكبير» ، تأليف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) ، ت : العلامة عبد الرحمن المعلمي ، حيدر أباد ط ١ ، ١٣٦١هـ تصوير دار الكتب العلمية .
٢٧- «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» ، تأليف العلامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني ، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت مصورة من طبعة المكتب الإسلامي .
٢٨- «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» ، تأليف القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق لجنة مجتصة ، إدارة الثقافة الإسلامية - الكويت ، ط ١ ، ١٤٣٣هـ .
٢٩- «الترغيب والترهيب» ، تأليف العلامة عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت : ٦٥٦هـ) ، ت : مصطفىٰ محمد عمارة ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ ، ١٣٨٨هـ .
٣٠- «الترغيب والترهيب» ، تأليف الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني -قوام السنة- (ت: ٥٣٥هـ) ، ت : أيمن صالح شعبان ، دار الحديث -القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٤هـ .
٣١- «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة» ، تأليف الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين الحنبلي النجدي (ت: ١٤١٠هـ) ، ت : بكر بن عبد الله أبو زيد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
٣٢- «تغليق التعليق علىٰ صحيح البخاري» ، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، ت : سعيد عبد الرحمن القزقي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ .
٣٣- تفسير الطبري - «جامع البيان عن تأويل القرآن» - ، تأليف الإمام محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) ، ت : مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بإشراف د . عبد الله التركي ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
* طبعة أخرىٰ : الشيخ العلامة أحمد شاكر ، والعلامة الأديب محمود شاكر رحمهما الله، دار المعارف - مصر .
٣٤- «تفسير غريب القرآن» ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) ، ت : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط١ ، ١٣٩٨هـ .

٣٥- «تفسير القرآن العظيم»، تأليف الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، ت: سامي السّلامة، دار طيبة - الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ.
٣٦- «تفسير القرآن»، تأليف الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، ت: د. مصطفىٰ مسلم محمد، مكتبة الرشد -الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ.
٣٧- «تفسير القرآن»، تأليف الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٨هـ)، ت: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر -المدينة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٣٨- «تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين»، تأليف الإمام الحافظ ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، ت: أسعد الطيب، مكتبة الباز مكة المكرمة، ط ٢، ١٤١٩هـ.
٣٩- «تقريب التهذيب»، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: صغير أحمد شاغف أبو الأشبال، دار العاصمة - الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.
٤٠- «التمهيد لِمَا في الموطأ من المعاني والأسانيد»، تأليف الحافظ ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، ت: مجموعة من الباحثين، مصورة عن الطبعة الأولىٰ - المغرب.
٤١- «تهذيب الآثار»، تأليف الإمام محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: الأديب محمود شاكر، مطبعة المدني.
٤٢- «تهذيب التهذيب»، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: إبراهيم الزيبق، وعادل المرشد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٤٣- «التوبة»، تأليف الإمام ابن أبي الدنيا، ت: مجدي السيد، مكتبة القرآن -القاهرة.
٤٤- «التوحيد وإثبات صفات الرب»، تأليف إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، ت: د. عبد العزيز الشهوان، مكتبة الرشد - الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ.
٤٥- «التوكل علىٰ الله ﷻ»، تأليف الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، ت: د. جاسم الفهيد، دار الأرقم -الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
٤٦- «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد»، تأليف الشيخ العلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ)، ت: أسامة بن عطايا العتيبي، دار الصميعي -الرياض، ط ١، ١٤٢٨هـ.
٤٧- «الثقات»، تأليف الإمام محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت: د. محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، ط ١، ١٣٩٣هـ.

٤٨- «الجامع» قطعة منه في -أهل الملل والردة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض- ، تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت: ٣١١هـ) ، ت : د. إبراهيم ابن حمد السلطان ، مكتبة المعارف -الرياض ، ط ١ ، ١٤١٦هـ.
٤٩- «جامع بيان العلم وفضله» ، تأليف الحافظ أبي عمر ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) ، ت: أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي - الدمام ، ط ١ ، ١٤١٤هـ.
٥٠- «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم» ، تأليف الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) ، ت : شعيب الأرناؤوط ، وإبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٦ ، ١٤١٦هـ.
٥١- «الجامع لشعب الإيمان» ، تأليف العلامة أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، ت : عبد العلي عبد الحميد ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ.
٥٢- «جامع المسانيد» ، تأليف العلامة أبي الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ) ، ت : د. علي البواب ، مكتبة الرشد -الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ.
٥٣- «الجرح والتعديل» ، تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) ، ت : العلامة عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد ، ١ ، ١٣٧١هـ.
٥٤- «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» ، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) ، ت : الشيخ محمد حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية -القاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٧هـ.
٥٥- «حاشية على كتاب التوحيد» ، تأليف العلامة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (ت: ١٣٩٢هـ) ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ.
٥٦- «الحجة على تارك المحجة» -مختصر- ، تأليف الإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (ت: ٤٩٠هـ) ، ت : د. محمد إبراهيم هارون ، أضواء السلف -الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ.
٥٧- «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» ، تأليف جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، ت : مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر -القاهرة ، إشراف د. عبد الله التركي ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ.
٥٨- «الدر النضيد على أبواب التوحيد» ، تأليف العلامة سليمان بن حمدان (ت : ١٣٩٧هـ) ، ت : قصي محب الدين الخطيب ، مكتبة الصحابة -جدة ، ط ٤ ، ١٤١٣هـ.

٥٩- «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» ، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي ، ط ٥ ، ١٤١٣هـ .
٦٠- «الدعاء» ، تأليف الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، ت : د . محمد سعيد البخاري ، دار البشائر -بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
٦١- «الدعوات الكبير» ، تأليف الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، ت : الشيخ بدر البدر ، ط ١، ١٤١٤هـ .
٦٢- «ذِكرُ أسماء من تُكلِّم فيه وهو موَثَّقٌ» ، تأليف الحافظ شمي الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، ت : محمود شكور بن محمود الحاجي ، مكتبة المنار -الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
٦٣- «ذم الكلام وأهله» ، تأليف شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١هـ) ، ت : د . عبد الرحمن الشبل ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٦هـ.
٦٤- «الرد علىٰ البكري» ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : محمد بن علي عجال ، دار الغرباء الأثرية - المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
٦٥- «الرضا عن الله بقضائه» ، تأليف الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) ، ت : ضياء الحسن السلفي ، الدار السلفية -الهند ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .
٦٦- «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام» ، تأليف حسين بن غنام ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي مصر ، ط ١ ، ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م .
٦٧- «رياض الصالحين» تأليف العلامة يحيىٰ بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ) ، ت : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث- دمشق ، ط ٤ ، ١٤٠١هـ .
٦٨- «زاد المعاد في هدي خير العباد» ، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، ت : عبد القادر الأرناؤوط ، وشعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١٦ ، سنة ١٤٠٨هـ .
٦٩- «الزهد» ، تأليف الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) ، ت : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي ، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ .
٧٠- «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ، تأليف المُحَدِّث محمد بن ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف الرياض ، والمكتب الإسلامي - بيروت .
٧١- «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ، تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١، ١٤١٢هـ .

٧٢- «السنن» ، تأليف الإمام الحافظ سعيد بن منصور (ت: ٢٢٧هـ) ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ، الدار السلفية - الهند ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .
٧٣- «السنن» ، تأليف الإمام الحافظ سعيد بن منصور (ت: ٢٢٧هـ) -قسم التفسير- ، ت : د . سعد بن عبد الله الحميِّد ، دار الصميعي -الرياض ، ط ١ ، ١٤١٤هـ .
٧٤- «السنن» ، تأليف الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ) ، ت : عزت الدعاس، وعادل السيد ، دار ابن حزم - بيروت ، ١٤١٨هـ .
٧٥- «السنن - «الجامع الكبير»- ، تأليف الحافظ محمد بن عيسىٰ الترمذي(ت: ٢٧٩هـ) ، ت : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
٧٦- «السنن» -المجتبىٰ- ، تأليف الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، اعتناء : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر - بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ .
٧٧- «السنن» ، تأليف الحافظ محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (ت: ٢٧٥هـ) ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
٧٨- «السنن» ، تأليف الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) ، ت : حسين سليم أسد ، دار المغني - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
٧٩- «السنن» ، تأليف الحافظ الإمام علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) ، ت : الشيخ شعيب الأرناؤوط وحسن شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم ، مؤسسة الرسالة -بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ .
٨٠- «السنن الصغرىٰ» ، تأليف الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، ت : د . عبد المعطي قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية -باكستان ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .
٨١- «السنن الكبرىٰ» ، تأليف الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، ت : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ .
٨٢- «السنن الكبرىٰ» ، تأليف الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولىٰ بحيدر أباد .
٨٣- «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها» ، تأليف الحافظ أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ) ، ت : د . رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .
٨٤- «السنة» ، تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ) ، ت : الشيخ الدكتور باسم الجوابرة ، دار الصميعي - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .

٨٥- «السنة» ، تأليف الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ) ، ت : د . محمد بن سعيد القحطاني ، رمادي للنشر -الدمام ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ .

٨٦- «السنة» ، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الخلال (ت:٣١١هـ) ، ت : د.عطية الزهراني ، دار الراية - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

٨٧- «سير أعلام النبلاء» ، تأليف الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، ت : مجموعة من الباحثين ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ .

٨٨- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ، تأليف الإمام هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) ، ت : د . أحمد بن سعد حمدان ، دار طيبة - الرياض ، ط ٣ ، ١٤١٥هـ .

٨٩- «شرح السنة» ، تأليف الإمام الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ) ، ت : شعيب الأرناؤوط ، وزهير الشاويش ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط٢، ١٤٠٣هـ .

٩٠- «شرح صحيح مسلم» ، تأليف النووي ، ت: خليل الميس ، دار القلم ، ط ٣ .

٩١- «شرح العمدة» ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ، ت : خالد بن علي المشيقح ، دار العاصمة -الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

٩٢- «شرح معاني الآثار» ، تأليف العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، ت : محمد زهري النجار ، محمد سيد جاد الحق ، عالم الكتب - بيروت، ١٤١٤هـ مصورة عن الطبعة الأولىٰ .

٩٣- «شرح مشكل الآثار» ، تأليف العلامة أبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، ت : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .

٩٤- «الشريعة» ، تأليف الإمام الحافظ محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ) ، ت : د .عبد الله الدميجي ، دار الوطن - الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٩٥- «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ، ت : محمد بن عبد الله الحلواني ، ومحمد كبير أحمد ، دار رمادي للنشر ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .

٩٦- «الصارم المنكي في الرد علىٰ السبكي» ، تأليف الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ) ، ت : عقيل المقطري ، مؤسسة الريان -بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .

٩٧- «صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري» ، تأليف الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني ، دار الصديق -السعودية ، ط ، ١٤١٥هـ .

٩٨- «صحيح ابن حبان»، تأليف الإمام محمد بن حِبَّان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط ٣، ١٤١٨هـ.
٩٩- «صحيح ابن خزيمة»، تأليف الإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، ت: محمد مصطفىٰ الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ.
١٠٠- «صحيح البخاري» - الجامع الصحيح المسند -، تأليف الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، اعتنىٰ به: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٠١- «صحيح الترغيب والترهيب للمنذري»، تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
١٠٢- «صحيح سنن أبي داود»، تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي -بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١٠٣- «صحيح سنن أبي داود وضعيفه» -الأم-، تأليف العلامة ناصر الدين الألباني، غراس للنشر والتوزيع - الكويت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
١٠٤- «صحيح سنن الترمذي»، تأليف العلامة ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلام -بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١٠٥- «صحيح سنن النسائي»، تأليف العلامة ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١٠٦- «صحيح سنن ابن ماجه»، تأليف العلامة ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي -بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
١٠٧- «صحيح مسلم»، تأليف الإمام الحافظ مسلم بن حجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية - تركيا، ط ١، ١٣٧٤هـ.
طبعة أُخرىٰ: طبعة مصوَّرة عن نسخة دار الطباعة العامرة بإستانبول - تركيا (١٣٣٢هـ)، تصوير دار النوادر - دمشق، ط ١، ١٤٣١هـ.
١٠٨- «الصفات»، تأليف الإمام علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٠هـ)، ت: الشيخ د. عبد الله الغنيمان، مكتبة لينة، ط ٢، ١٤١٤هـ.
١٠٩- «الصمت وآداب اللسان»، تأليف الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، ت: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي -بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

١١٠- «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» ، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) ، ت : د. علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة - الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
١١١- «الضعفاء» ، تأليف الحافظ محمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ) ، ت : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
١١٢- «ضعيف الترغيب والترهيب» ، تأليف العلامة الألباني رحمه الله ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
١١٣- «ضعيف الجامع الصغير» ، تأليف الشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي -بيروت ، ١٤١٠هـ .
١١٤- «ضعيف سنن أبي داود» ، تأليف الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
١١٥- «ضعيف سنن الترمذي» ، تأليف الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
١١٦- «ضعيف سنن النسائي» ، تأليف الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ.
١١٧- «ضعيف سنن ابن ماجه» ، تأليف الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
١١٨- «طبقات الصوفية» ، تأليف أبي عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) ، ت : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي -القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٦هـ .
١١٩- «الطبقات الكبرى» ، تأليف الإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ، تقديم د . إحسان عباس ، دار صادر -بيروت ، تصوير عن الطبعة الأولى ، ١٣٧٧هـ .
١٢٠- «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» ، تأليف الإمام أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) ، ت : عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، مؤسسة الرسالة -بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ .
١٢١- «ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم» ، تخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي -بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .
١٢٢- «العجاب في بيان الأسباب» ، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، ت : عبد الحكيم الأنيس ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١٢٣- «العرش» ، تأليف الإمام أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) ، ت : د . محمد بن خليفة التميمي ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١٢٤- «العظمة» ، تأليف الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد (ت: ٣٦٩هـ) ، ت : د . رضا الله بن محمد المباركفوري ، دار العاصمة -الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ.
١٢٥- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» ، تأليف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، دار العاصمة -الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ .

١٢٦- «العلو» -إثبات صفة العلو- ، تأليف الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) ، ت : الشيخ بدر البدر ، الدار السلفية -الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
١٢٧- «العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها» ، تأليف الحافظ شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، ت : د . عبد الله بن صالح البراك ، دار الوطن - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
١٢٨- «عمل اليوم والليلة» ، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن السني (ت: ٣٦٤هـ) ، دار المعارف العثمانية -حيدر آباد ، ط ٢ ، ١٣٥٨هـ .
١٢٩- «عنوان المجد في تاريخ نجد» ، تأليف عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي (١٢٩٠هـ) ، ت : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وزارة المعارف -المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٤هـ .
١٣٠- «عيون الرسائل والأجوبة على المسائل» ، تأليف العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت: ١٢٩٣هـ) ، ت : حسين محمد بوا ، مكتبة الرشد -الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
١٣١- «غريب الحديث» ، تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥هـ) ، ت : د . سليمان بن إبراهيم العايد ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
١٣٢- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ، تأليف الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) ، وعليه تعليقات شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز ، دار الريان - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
١٣٣- «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» ، تأليف العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، ت : د . الوليد آل فريان ، دار الصميعي - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
١٣٤- «فتح الله الحميد في شرح كتاب التوحيد» ، تأليف الشيخ حامد بن محمد بن محسن ، ت : الشيخ بكر أبو زيد ، دار المؤيد -الرياض ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
١٣٥- «فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان» ، تأليف العلامة السيد محمود شكري الآلوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، ت : العلامة محمد حامد الفقي ، مطبعة أنصار السنة -القاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٦هـ .
١٣٦- «الفتوى الحموية الكبرى» ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، ت : د . حمد بن عبد المحسن التويجري ، دار الصميعي - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
١٣٧- «فضل الصلاة على النبي ﷺ» ، تأليف الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي (ت: ٢٨٢هـ) ، ت : العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٣ ، ١٣٩٧هـ .

١٣٨- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، تأليف الإمام أبي بكر بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ)، ت: الشيخ حمدي السلفي، دار المأمون للتراث -دمشق، ١، ١٤١٥هـ.
١٣٩- «الفقيه والمتفقه»، تأليف الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٤٠- «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، تأليف عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، دار الفكر -بيروت، ط ٢، ١٣٩١هـ.
١٤١- «القدر وما ورد في ذلك من الآثار»، تأليف الإمام عبد الله بن وهب المصري (ت: ١٩٧هـ)، ت: عمر بن سليمان الحفيان، دار العطاء -الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٤٢- «القدر»، تأليف الإمام أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت: ٣٠١هـ)، ت: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف -الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ.
١٤٣- «قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين» -وهو شرح لكتاب التوحيد-، تأليف العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، مكتبة الرياض الحديثة.
١٤٤- «القضاء والقدر»، تأليف أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: محمد آل عامر مكتبة العبيكان -الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.
١٤٥- «القول في علم النجوم»، تأليف الحافظ أبي بكر علي بن أحمد المعروف بالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: د. يوسف بن محمد السعيد، دا أطلس - الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
١٤٦- «الكاشف عن حقائق السنن» -شرح مشكاة المصابيح-، تأليف الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، مكتبة الباز - مكة، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٤٧- «الكامل في ضعفاء الرجال»، تأليف الحافظ عبد الله بن عدي (ت: ٣٦٥هـ)، ت: د. سهيل زكار، ويحيى غزاوي، دار الفكر - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ.
١٤٨- «الكبائر»، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف - الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.
١٤٩- «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد»، تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦هـ)، ت: د. دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر، ط ٥، ١٤٣٥هـ.
١٥٠- «كشف الأستار عن زوائد البزار»، تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ت: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ.

١٥١ - «الكفاية في علم الرواية» ، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ) ، المكتبة العلمية بالمدينة النبوية .
١٥٢ - «الكنىٰ والأسماء» ، تأليف العلامة أبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت: ٣١٠هـ) ، ت : نظر الفريابي ، دار ابن حزم-بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
١٥٣ - «مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب» (ت: ١٢٠٦هـ) ، جمع وتحقيق مجموعة من الباحثين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض .
١٥٤ - «المجالسة وجواهر العلم» ، تأليف أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٣٣هـ) ، ت : مشهور حسن سلمان ، دار ابن حزم -بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
١٥٥ - «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ، تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي ، تصوير دار الكتاب العربي بيروت .
١٥٦ - «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية» (ت: ٧٢٨هـ) ، جمع : الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم النجدي ، الدار السلفية - مصر .
١٥٧ - «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» ، جمع الشيخ محمد رشيد رضا ، عناية الشيخ د . عبد السلام البرجس ، دار العاصمة - الرياض ، ط ٣ ، ١٤١٢هـ .
١٥٨ - «المحلىٰ» ، تأليف العلامة علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) ، ت : الشيخ المحدِّث أحمد شاكر ، مكتبة التراث -القاهرة .
١٥٩ - «المختارة» -المستخرج من الأحاديث المختارة- ، تأليف العلامة ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) ، ت : أ . د . عبد الملك بن دهيش ، مكتبة الأسدي مكة المكرمة ، ط ٥ ، ١٤٢٩هـ .
١٦٠ - «مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة لابن القيم» (ت: ٧٥١هـ) ، اختصره محمد ابن الموصلي (ت: ٧٧٤هـ) ، ت : د . الحسن العلوي ، أضواء السلف - الرياض، ط ١ ، ١٤٢٥ .
* أخرىٰ : ت: الشيخ محمد الفقي ، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة ، مكتبة الرياض الحديثة ، ط١ ، ١٣٤٩هـ .
١٦١ - «مختصر العلو للعلي الغفار للحافظ الذهبي» ، تأليف وتحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ .
١٦٢ - «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» ، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) ، ت : الشيخ العلامة محمد حامد الفقي ، تصوير دار الكتاب العربي -بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ .

١٦٣- «المدخل إلى السنن الكبرى»، تأليف العلامة أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: أ.د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، أضواء السلف الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ.

١٦٤- «مراتب الإجماع»، تأليف الفقيه أبي محمد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، ويليه «نقد مراتب الإجماع» لابن تيمية، دار الآفاق الجديد، ط ٣، ١٤٠٢هـ.

١٦٥- «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، تأليف الملا علي بن سلطان القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تصوير دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٦٦- «مسائل الإمام أحمد بن حنبل»، رواية ابنه عبد الله (ت: ٢٩٠هـ)، ت: الشيخ زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٨هـ.

١٦٧- «مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية»، رواية إسحاق بن منصور المروزي (ت: ٢٥١هـ)، ت: مجموعة من الباحثين، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط ١، ١٤٢٥هـ.

١٦٨- «مسائل حرب الكرماني» -مسائله للإمامين أحمد وابن راهوية-، تأليف حرب الكرماني (ت: ٢٨٠هـ)، ت: محمد السريع، مؤسسة الريان، ط ١، ١٤٣٤هـ.

١٦٩- «مساوئ الأخلاق ومذمومها»، تأليف العلامة لأبي بكر الخرائطي محمد بن جعفر (ت: ٣٢٧هـ)، ت: مصطفى شلبي، مكتبة السوادي -جدة، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٧٠- «المستدرك على الصحيحين»، تأليف الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية.

١٧١- «المسند»، تأليف الإمام عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ)، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٧٢- «المسند»، تأليف الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، ترتيب محمد عابد السندي، ت: السيد يوسف علي الحسيني، والسيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية -بيروت، ط ١، ١٣٧٠هـ.

١٧٣- «المسند»، تأليف الإمام عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ)، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار السقا -دمشق، ط ١، ١٩٩٦م.

١٧٤- «المسند»، تأليف الحافظ علي بن الجعد الجوهري (ت: ٢٣٠هـ)، ت: عبد [الهادي] بن عبد القادر، مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

١٧٥- «المسند»، تأليف الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، ت: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

* [طبعة أُخرىٰ] : ت : العلامة أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٢هـ .
١٧٦- «المسند»، تأليف الإمام إسحاق بن راهويه المروزي (ت: ٢٣٨هـ)، ت: د.عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان -المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٢هـ.
١٧٧- «المسند»، تأليف الحافظ أبي داود الطيالسي سليمان بن داود الجارود (ت:٢٠٤هـ)، ت: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط١، ١٤١٩هـ .
١٧٨- «المسند»، تأليف الحافظ عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، ت: عادل عزازي، وأحمد فريد، دار الوطن - الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ .
١٧٩- «المسند»، تأليف الحافظ أبو يعلىٰ أحمد بن علي التميمي (ت: ٣٠٧هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق، ط ١، ١٤٠٤ هـ .
١٨٠- «المسند» -البحر الزخار-، تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت: ٢٩٢هـ)، ت: الشيخ د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية، ط ١، ١٤٠٩هـ .
١٨١- «المسند»، تأليف الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني (ت: ٣١٦هـ)، ت: أيمن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ .
١٨٢- «المسند»، تأليف العلامة أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت: ٣٣٥هـ)، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٠هـ .
١٨٣- «المسند»، تأليف الحافظ أبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت: ٣٠٧هـ)، ت: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ط ١، ١٤١٦هـ .
١٨٤- «مسند الشهاب»، تأليف القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت: ٤٥٤هـ)، ت: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ .
١٨٥- «مسند الشاميين»، تأليف الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ .
١٨٦- «مشيخة المحدثين البغدادية»، تأليف الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني (ت: ٥٧٦هـ)، ت: أحمد فريد أحمد، دار الرسالة - القاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـ .

١٨٧- «مِصْبَاحُ الظَّلام في الرد علىٰ من كَـذَب علىٰ الشيخ الإمام» ، تأليف العلامة عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت:١٢٩٣ هـ) ، ت: د.عبد العزيز آل حمد ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ .
١٨٨- «مصباح الزجاجة في زوائد بن ماجه» ، تأليف العلامة أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت : ٨٤٠هـ) ، ت : موسىٰ محمد ، و د. عزت علي ، دار الكتب الحديثة القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
١٨٩- «المصنف» ، تأليف الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ) ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ .
١٩٠- «المُصَنَّف» ، تأليف الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ) ، ت : محمد عوامة ، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ .
١٩١- «مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار» -في فتح ما استُغْلِقَ من الموطأ والبخاري ومسلم- ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قُرْقول (ت: ٥٦٩هـ) ، ت : دار الفلاح ، ط وزارة الأوقاف - قطر ، ط ١ ، ١٤٣٣هـ .
١٩٢- «المعجم» ، تأليف الإمام محمد بن إبراهيم الأصبهاني «ابن المقرئ» (ت: ٣٨١هـ) ، ت : عادل بن سعد ، مكتبة الرشد -الرياض ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
١٩٣- «المعجم» ، تأليف الإمام أبي سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابي (ت: ٣٤٠هـ) ، ت : عبد المحسن الحسيني ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١٩٤- «المعجم الأوسط» ، تأليف الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، ت : طارق عوض الله ، وعبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين -القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
١٩٥- «معجم الصحابة» ، تأليف العلامة أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت: ٣١٧هـ)، ت : محمد الأمين بن محمد الجكني ، مكتبة دار البيان -الكويت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
١٩٦- «معجم الصحابة» ، تأليف العلامة أبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت: ٣٥١هـ) ، ت : صلاح المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة النبوية ، ط ١ ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١٩٧- «المعجم الصغير» ، تأليف الإمام الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، ت : محمد شكور الحاج أمرير ، المكتب الإسلامي -بيروت ، ودار عمار الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

١٩٨- «المعجم في أسامي الشيوخ»، تأليف الحافظ أبي بكر الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٧١هـ)، ت: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٠هـ.
١٩٩- «المعجم الكبير»، تأليف الحافظ أبي قاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
٢٠٠- «المعجم الكبير» - المجلد (١٣) -، تأليف الحافظ الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: فريق من الباحثين -الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ.
٢٠١- «معرفة الصحابة»، تأليف أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠هـ)، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن -الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
٢٠٢- «المعلم بفوائد مسلم»، تأليف أبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت: ٥٣٦هـ)، ت: محمد الشاذلي النفير، دار الغرب -بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م.
٢٠٣- «المعين على تفهم الأربعين»، تأليف الحافظ أبي حفص عمر بن علي الشافعي المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، ت: د. دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر - الكويت، ط ١، ١٤٣٣هـ.
٢٠٤- «المغرب في ترتيب المعرب»، تأليف أبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت: ٦١٠هـ)، ت: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، سوريا - حلب، ط ١، ١٣٩٩هـ.
٢٠٥- «مفتاح دار السعادة»، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، ت: عبد الرحمن قائد، دار عالم الفوائد -مكة، ط ١، ١٤٣٢هـ.
٢٠٦- «المنتخب»، تأليف الحافظ عبد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ)، ت: مصطفى العدوي، دار الأرقم - الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٢٠٧- «المنتقى في السنن»، تأليف عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت: ٣٠٧هـ)، دار الكتاب العربي -بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٢٠٨- «الموطأ»، تأليف الإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ) -رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت: ٢٤٤هـ) -، ت: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي -بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ.
٢٠٩- «الموطأ»، تأليف الإمام مالك، رواية أبي مصعب الزهري (ت: ٢٤٢هـ)، ت: د. بشار عواد، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ.

٢١٠- «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: علي البجاوي، تصوير دار الفكر بيروت.
٢١١- «النهاية في غريب الحديث»، تأليف أبي السعادات ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، ت: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، تصوير دار الفكر.
٢١٢- «نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ»، تأليف الحكيم الترمذي محمد بن علي المؤذن (ت: ٢٨٥هـ)، ت: توفيق محمود تكلة، دار النوادر -سوريا، ط ١، ١٤٣١هـ.
٢١٣- «الوابل الصيِّبُ ورافع الكلم الطَّيِّب»، تأليف الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد -مكة، ط ١، ١٤٢٥هـ.

* * *

فهرس الموضوعات

* * *